م/٤٧٧/٢

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج مكافحة الجريمة

نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الإنحراف

دراسة ميدانية بمديرية الشئون الإجتماعية بالقاهره

بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في العلوم الأمنية

اعداد

عبد الرحمن عبد الله العفيصان

إشراف

الدكتور/ محمد ابراهيم نبهان

الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الامنية
برنامج

قرار اجازة رسالة في صيغتها النهائية

اللجنة مناقشة الرسالة المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العفيصان

بعنوان: دظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف

بعد الاطلاع على الرسالة في صيغتها النهائية: تقرر ما يلي:

اجازة الرسالة المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العفيصان
بعنوان: دظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف
في صيغتها النهائية، وقبولها كمتطلب تكميلي من متطلبات برنامج
مكافحة الجريمة للحصول على درجة الماجستير في اداره برامج المؤسسات الإصلاحية

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: الدكتور محمد ابراهيم سبحان التوقيع:

الاسم: الدكتور احمد طالب التوقيع:

الاسم: الدكتور محمد عمر التوقيع:

رئيس
قسم العلوم الاجتماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج

اللجنة مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من الطالب: عبد الرحمن عبد الله العيسى بعنوان: نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الانحراف بمدينة الرياض في (٢/١٠/١٤١٤هـ الموافق ٢/٤/١٩٩٤م) قد أوصت بما يلي:-

- ☑ اجازة الرسالة كما هي
- ○ اجازة الرساله بعد إجراء التعديلات المرفقه
- ○ عدم اجازة الرسالة

توقيع أعضاء اللجنة

الاسم: د. محمد ابراهيم بهان — الاسم: الدكتور احمد طالب — الاسم: الدكتور عمر عسوس

التوقيع: — التوقيع: — التوقيع:

رئيس
قسم العلوم الاجتماعية

فهرس المحتويات

الموضـــوع	رقم الصفحة
الاهـــداء.....	
شكروتقدير	
فهرس المحتويات	أ-ب-جـ
فهرس الجداول	أ-ب
الفصل الأول : مشكلة البحث وأهدافه	١
مقدمة البحث	٢
مشكلة البحث	٥
أهمية البحث	٧
أهداف البحث.....	٨
مفاهيم البحث.....	٩
تساؤلات البحث	١١
الدراسات السابقة ورأي الباحث فيها	١٢
الفصل الثاني:	
دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية	٢١
أ – الجوانب الخاصة بالتنشئة الإجتماعية	٢٢
ب- التفاعل العائلي وأثره على شخصية الطفل	٢٨
اولا: علاقة الطفل بامه.....	٣٠
ثانيا: علاقة الطفل بابيه.....	٣٣
ثالثا: نوع العلاقات بين الوالدين.....	٣٥

جـ- أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة والتي تؤدي إلى إنحراف السلوكي.....
أولاً: الحرمان ٣٨
ثانياً: النبذ والإهمال..... ٤٠
ثالثاً: الإفراط في الرعاية والحماية ٤٣
رابعاً: الإفراط في العقاب والقسوة ٤٤
خامساً: الإفراط في التسامح والتساهل ٤٦
الفصل الثالث : الرعاية البديلة وأشكالها ٤٩
- مفهوم الرعاية البديلة ٥٠
- أهداف ونظم الرعاية البديلة ٥١
أولاً: نظام الرعاية البديلة في المؤسسات الإيوائية ٥٤
ثانياً: نظام الأسرة البديلة ٥٧
أنماط الرعاية البديلة للطفولة ٥٨
١- الأسرة البديلة الغريبة عن الطفل..... ٥٨
٢- الأسرة البديلة القريبة من الطفل..... ٦٣
الفصل الرابع:..... ٦٦
السلوك المنحرف والعوامل المؤثرة فيه ٦٧
-ماهية السلوك المنحرف ٦٨
-مفهوم جناح الأحداث ٦٩
- العوامل المؤدية إلى إنحراف الأحداث ٧٣
أولاً: العوامل الشخصية ٧٤
الضعف العقلي - عوامل سابقة عن الولادة - الوراثة ٧٦

ثانياً: العوامل البيئية الداخلية ٧٨
العلاقة بين الوالدين ٧٩
ثالثاً: العوامل البيئية الخارجية ٨٣
الهجرة – أجهزة الإعلام – الجيرة – الرفقة السيئة – المدرسة ٨٣–٩٣
الفصل الخامس : ٩٤
الإجراءات المنهجية للبحث ٩٥
نوع الدراسة – المنهج المستخدم ٩٦
أدوات البحث ٩٧
جمع البيانات من الميدان ٩٨
التصنيف والجدولة والتحليل والتفسير ٩٩
الدراسة الميدانية ونتائجها ١١٢
الإجابات على تساؤلات البحث ١٦٦
التوصيات ١٨٢
المراجع العربية ١٨٥
المراجع الأجنبية ١٩١
الملاحق ١٩٢

فهرس الجـداول

رقم الجدول	رقم الصفحة
١٣٥ حركة حالات مشروع الرعاية البديلة عام ١٩٩١/٩٠م	١٠٢
١٣٦ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع الرعاية	١٠٣
١٣٧ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع الحالة	١٠٤
١٣٨ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب السن	١٠٥
١٣٩ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب الحالة التعليمية	١٠٦
١٤٠ توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ١٩٩١/٩٠م حسب نوع العاهة	١٠٧
١٤١ توزيع الحالات التي وردت عام ١٩٩١/٩٠م حسب جهة الورود	١٠٨
١٤٢ توزيع طلبات الأسرة المتقدمة لطلب الرعاية عام ١٩٩١/٩٠م	١٠٩
١٤٣ إيرادات ومصروفات المشروع عام ١٩٩١/٩٠م بالجنيه المصري	١١٠
١٤٤ توزيع مراكز تنظيم الأسرة عام ١٩٩١/٩٠م حسب الجهة التابعة لها	١١١
١-٦ البيانات الأولية المتعلقة بالأطفال المودعين	١١٤-١١٧
٧-١٤ النواحي التعليمية للأطفال في الأسر البديلة	١١٨-١٢٢
١٥-١٨ النواحي المهنية للأطفال في الأسر البديلة	٢٢-١٢٤
١٩-٢٤ الحالة الصحية للأطفال في الأسر البديلة	١٢٤-١٢٨
٢٥-٣٩ النواحي الإجتماعية للأطفال في الأسر البديلة	١٢٨-١٣٧
٤٠- ٤٢ البيانات الأولية عن الأسرة البديلة	١٣٩
٤٣ توزيع أرباب الأسر البديلة حسب الناحية التعليمية	١٤٠
٤٤-٤٧ توزيع أرباب الأسر البديلة حسب الناحية المهنية	١٤١-١٤٢
٤٨ توزيع الأولاد الذين أنجبتهم الأسر البديلة حسب الجنس	١٤٣
٤٩ توزيع الأولاد الذين أنجبتهم الأسر البديلة حسب السن	١٤٣
٥٠ توزيع الأسر البديلة حسب الحالة التعليمية والمهنية	١٤٤
٥١ توزيع الأسر البديلة حسب الدخل وحالتهم الصحية	١٤٥
٥٢-٥٣ يوضح نوعية العلاقات داخل الأسر البديلة	١٤٥-١٤٦

٥٤-٦٣ يوضح الحالة السكنية للأسر البديلة	١٤٦-١٥٠
٦٤-٦٩ يوضح الرعاية الصحية والإجتماعية التي تقدمها الأسرة البديلة	١٥٠-١٥٤
٧٠ يوضح رأى الأسر في فوائد نظام الأسر البديلة	١٥٤
٧١ يوضح سلبيات نظام الأسرة البديلة	١٥٥
٧٢ يشمل مقترحات من قبل الأسرة لتطوير نظام الأسر البديلة	١٥٦
٧٣-٧٦ يوضح بيانات أولية عن المسئولين	١٥٦-١٦٠
٧٧-٧٨ يشمل أهم المعوقات التي تعترض نظام الأسرة البديلة	١٦٠-١٦٢
٧٨-٨٠ يوضح أهم المقترحات لتطوير نظام الأسر البديلة الحالي	١٦٢-١٦٤

الفصل الأول
مشكلة البحث وأهدافه

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- مفاهيم البحث.
- الدراسات السابقة.

أ - الدراسات العربية.

ب- الدراسات الأجنبية.

مقدمـــة :

إن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي ينشأ فيها الطفل، ويكون قيمه وعاداته كما يحدد فيها سلوكه وإتجاهاته إزاء نفسه والآخرين وتعتبر السنوات الأولى في حياة الطفل ذات وزن خاص إذ أنه في ضوء التنشئة الاجتماعيه التي تتم في هذه الفترة تتأثر حياته المستقبلية إلى حد كبير وتتكون شخصيته.

وشخصية الانسان تعتمد على عنصرين أساسين إذا تفاعلا بإتزان أدى ذلك إلى نمو شخصية الطفل وتحقيق التوافق الإجتماعي والنفسي.[1]

١- القدرات التي يولد بها الطفل أو بمعنى آخر الصفات الموروثة وأهمها القدرات العقلية والاستجابة .. ألخ.

٢- البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل وهي عبارة عن الظروف والمواقف التي تحيط به سواء في محيط الأسرة أو في مدرسته أو في جماعات الأصدقاء التي ينتمي إليها أو جماعات العمل.

ومحصلة هذين العنصرين هو ناتج الشخصية السليمة المتزنة ومع هذا تكاد تكون الأسرة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل أطفالها إبان حياتهم الأولى حيث تنقل إلى العقل كافة المعارف والمهارات والاتجاهات التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة الطفل النشأة الأجتماعية السليمة. كما أنها تعمل على وقايته من الانحراف بكافة صوره.. ومن هنا تبدو خطورة هذه الوظيفة وأهميتها في حياة الطفل بشكل يدعو إلى الإهتمام بها والحرص على سلامة الوسيلة التي تؤدى بها وعلى الجهاز القائم بها.

وفي إطار ما تقدم نشأت فكرة رعاية الطفل المعرض للانحراف في إطار

---

(١) محمد عماد الدين اسماعيل، نجيب اسكندر ابراهيم، الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل(القاهرة، دار المعرفة ، ١٩٥٩م، ص١٧).

نظام الأسر البديلة .. التي تستهدف وقاية الأطفال في بيئة طبيعية مشابهة للأسرة الطبيعية.

ولقد طبق نظام الأسر البديلة في عدد من الدول الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وهولندا منذ مدة طويلة بشكل أكثر شيوعاً من الدول العربية وذلك لاختلاف العادات والتقاليد والأديان.

هذا وقد عملت بعض الدول العربية بهذا النظام ونصت عليه في تشريعاتها ففي جمهورية مصر العربية مثلاً نصت المادة التاسعة من قانون الأحداث المشردين رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩م على أن يسلم الطفل إلى أحد الوالدين أو من له الولايه أو الوصاية فإذا لم يتوفر في أيهما الصلاحية للقيام بتربيته يسلم إلى شخص مؤتمن يتعهد بتربيته أو يسلم إلى أسرة موثوق فيها تتعهد بالسهر على تربيته.

كما تضمن التشريع المصري الحديث في القانون رقم ٣١ لعام ١٩٧٤م في مادته السابعة هذا النص.

وقد بدأ تطبيق نظام الأسر البديلة في جمهورية مصر العربية عن طريق وزارة الصحة وفي عام ١٩٧٥م أسندت مسؤولية تطبيقه إلى وزارة الشئون الاجتماعية وقد بلغ عدد الأسر البديلة في ذلك العام ١٢٨٥ أسرة ترعى ١٣٠٠ طفلاً.[1] ولازال يعمل بهذا النظام حتى وقتنا الحاضر.

أما نظام الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية فإنه يطبق نظام الأسر البديلة على نطاق ضيق وبشكل محدود عن طريق « الأسر البديلة الحاضنه » حيث تقوم الأسرة البديلة برعاية الطفل الرضيع إما

(١) محمد كامل النحاس ومصطفى المسلماني، دراسة في الأسرة والطفولة، مطبعة السعادة القاهرة ، ١٩٨٣م ص١٨٢.

عن طريق تلقي إعانة من الدولة أو تقوم بهذه الرعاية طلباً للأجر والثواب وحباً في عمل الخير

وكانت النتائج الأوليه لهذا المشروع إيجابية بحيث كانت الأسر البديلة الحاضنة تقوم برعاية الأطفال لديها رعاية مميزة وذلك من خلال الجو الأسري الذي توفره للأطفال وعلى هذا الأساس شجعت الدولة هذا الإتجاه وضاعفت الدعم والمكافأت للأسر البديلة حيث حدد مبلغ "٥٠٠٠ ريال" مكافأة لكل أسرة حاضنة عند إنتهاء إقامة الطفل لديها للمرة الواحدة.[١]

من هذا المنطلق فقد بدا للباحث أن نظام الأسر البديلة يحتاج إلى دراسة علمية مستفيضة خاصة وأن الدراسات السابقة في وطننا العربي محدودة وذلك بقصد معرفة مدى فعاليته في تقويم استقرار الطفل النفسي والإجتماعي - ومدى صلاحيته كأسلوب وقائي للحد من إنحراف الأحداث وكذلك التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية في هذا النظام وأهم المعوقات التي تعترض تطبيقه ومن هذه الرؤية ولأن البحوث السابقة عالجت موضوع الأسرة البديلة من زاوية إجتماعية محدودة فلقد رأى الباحث معالجة هذا الموضوع من جانب أمني كوسيلة وقائية للحد من إنحراف الأحداث ومن ثم كان إختياري لموضوع :

نظام الأسر البديلة وعلاقته بوقاية الأطفال من الإنحراف دراسة تطبيقيه على عينة من أطفال الأسر بمديرية الشؤون الاجتماعية بالقاهرة في جمهورية مصر العربية.

وقد تم إختيار جمهورية مصر العربية للتطبيق الميداني وذلك لوجود نظام الأسر البديلة بها على النحو الذي يسمح بالخروج منه بنتائج مفيدة مع عدم

---

(١) مها عارف، دور الحضانة في الأسر البديلة لمن فقدوا حنان الأسر الطبيعية في المملكة العربية السعودية، جريدة الرياض، عدد ٨٨٧٤-١٤١٣هـ ص١٣.

وجوده في المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر على نطاق يسمح بذلك.

مشكلة البحث :

تعتبر الأسرة الطبيعية من أهم عوامل التنشئة الإجتماعية السليمة إذ تنقل لأطفالها ثقافة مجتمعهم وتزودهم بالعقيدة واللغة والعادات والتقاليد والمعارف والقيم والمعايير السلوكية المرغوب فيها في المجتمع.

كما أنها تعتبر أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد وهي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الإجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وللأسرة وظيفة إجتماعية ونفسية هامة فهي المدرسة الإجتماعية الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة إجتماعية.[1]

ومن ثم فإن قدر للطفل أن ينشأ في أسرة صالحة فإن نموه يأخذ طريقه في سهولة ويسر وينتقل من مرحلة إلى أخرى مكتسباً ما يحتاجه من ثقة بنفسه ومن خبرة ومهارة في شتى أنواع النشاط الإنساني أما إذا قدر له أن تحتضنه أسرة غير صالحة فإن نموه يكون مضطرباً بل قد يتوقف في ناحية أو أخرى إذ من المحتمل أن تحيط الأسرة غير الصالحة طفلها بجو إجتماعي يشعره بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه فلا يستطيع أن يدخل واثقاً من نفسه وإذا أحاطته بجو من الخوف والرهبة فقد يدفعه إلى الإنطواء أو الإنحراف [2] وبالتالي فإن الأسرة عامل وقاية للطفل تمنعه من التأثر بالنماذج السيئة وغير المرغوب فيها والأسرة

(١) حامد عبدالسلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب القاهرة ١٩٧٤م ، ص١٦.

(٢) رمزية الغريب، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، بدون تاريخ ص٥١.

الأكثر نجاحاً هي الحصن الواقي ضد السلوك المضاد للمجتمع.[1]

فالأسرة إذن ليست مجرد أداة نقل التراث الإجتماعي للأجيال الجديدة بل أنها أيضاً عامل وقاية للطفل ومنعه من أن يتأثر بالنماذج السيئة غير المرغوب فيها.

ولكن ماذا يحدث لو أن الأسرة الطبيعية فشلت في أداء وظيفتها الأساسية أو تصدعت بفقد الأبوين أو بإعاقة أحدهما أو حدث إنحراف في الأسرة الطبيعة أو لم يكن للطفل أساساً أسرة معروفة.

إن الإيداع في المؤسسات الإيوائية سواء كانت حكومية أو أهلية لتتولى تربيته لحل مؤقت لأنه بيئة غير طبيعية ولا يمكن أن توفر للطفل جواً أسرياً طبيعياً صالحاً لنموه على النحو الذي يوفره جو أسرته الأصلية. كما أن إستمراره لمدة طويلة أمر مستحيل لا سيما أن إمكانات هذه المؤسسات المادية والبشرية والمكانية لا يمكن أن تستوعب الأعداد المتزايدة من الأطفال المحتاجين إلى الرعاية البديلة إضافة إلى أن الكثير من الدراسات أشارت إلى أن الأطفال الذين تتم تربيتهم داخل هذه المؤسسات يكونون معرضين للإنحراف أكثر من غيرهم.

ومن هنا فإن علماء الإجتماع والمهتمين بمجال مكافحة الجريمة والانحراف ورجال القانون يوصون بتسليم الأطفال الذين فشلت أسرهم في أداء وظيفتها الأساسية في تربيتهم إلى أسر بديلة لتتولى عملية تنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة وتوفير العطف والحنان الأسري المفقود لدى هؤلاء الأطفال وعرف هذا النظام بنظام « الأسر البديلة ».

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان - أثر ممارسة العلاج الأسري في التوافق النفسي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة رسالة دكتوراه - غير منشورة - جامعة حلوان كلية الخدمة الإجتماعية - ١٩٨٠م ، ص٤.

أهمية البحث :

تتحدد أهمية موضوع البحث في الإعتبارات التاليه :

الإعتبارات العلمية :

١- يستمد موضوع البحث أهميته من إرتباطه بالدراسات التي تشكل عصب الفهم الرئيسي للظروف الإيجابية التي تؤدي إلى تنشئة الأطفال تنشئة سليمة تقيهم خطر الوقوع في الإنحراف ، وكذلك الظروف السلبية التي تمهد لقلقهم وعدم إستقرارهم وإندفاعهم نحو الجنوح.

٢- تمثل مثل هذه البحوث إطاراً هاماً في ميدان البحث العلمي، نظراً لما يقدمه هذا النمط من الدراسات من مساعدة على تصحيح وتطوير كثير من الفرضيات النظرية.

الإعتبارات الوطنية :

١- قد تكون لنتائج هذا البحث فائدة للأجهزة الإجتماعية والأمنية التي تهتم برعاية الأحداث ووقايتهم من عوامل الإنحراف ، وذلك بالكشف عن الدور الذي تؤديه الأسر البديلة في التنشئة الأقرب إلى الطبيعة، وإمكانية تطوير وتنمية هذا النظام وتطبيقه في دول الوطن العربي.

٢- يتضمن نظام الرعاية الإجتماعية في المملكة العربية السعودية تطبيق نظام الأسر البديلة على نطاق محدود عن طريق «الأسر البديلة الحاضنة» الذي كانت له نتائج إيجابية جعلت المملكة تشجع هذا الإتجاه وتضاعف الدعم والمكافآت للأسر البديلة.

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي قد تؤدي نتائجه إلى إتجاه المملكة للتوسع فيه ودعمه وتطويره إذا رأت أنه أسلوب إيجابي يوفر للناشئين

مناخاً ملائماً للاستقرار والنمو السليم.

أهداف البحث :

الأهداف النظرية :

إثراء المعرفة العلمية من خلال التعمق في دراسة مفهوم الأسر البديلة وإضافة بعض الحقائق العلمية التي قد تفيد في إلقاء مزيد من الضوء على هذا النظام ودوره في رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية بمختلف فئاتهم ، والإعتبارات التي قد تجعل من هذا النظام بديلاً يختلف في جدواه عن نظم الرعاية البديلة التي تقوم بها المؤسسات الإيوائية.

الأهداف التطبيقية :

١- الكشف عن مجموعة العوامل الأسرية والبيئية الإيجابية التي يمكن أن تحقق للأطفال الإستقرار وتوفر لهم فرص التنشئة والنمو السليم ، والتي يتيحها نظام الأسر البديلة، ومن ثم يلجأ إليها المسؤولون عن التخطيط كوسيلة من وسائل وقاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية الطبيعية من الإنحراف.

٢- دراسة أهم المعوقات التي تعترض تطبيق نظام الأسر البديلة.

مفاهيم البحث :

تتحدد أهم المفاهيم التي سوف تجرى معالجتها فيما يلي :-

الأسرة البديلة :

جماعة إجتماعية يتألف بناؤها من زوج وزوجة وأولاد أحياناً، ولها مواردها المالية الخاصة ونشاطها العادي، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر ، كما أن لها وظيفة إجتماعية في الحياة العامة ،

ووقع عليها الإختيار للقيام برعاية طفل من غير أبنائها بعد طلبها ذلك، مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها.[1]

الطفل البديل :

هو الطفل الذي لم تتهيأ له الفرصة للحياه في أسرته الطبيعية أو لعدم قيام هذه الأسرة قياماً شرعياً ، وأسندت رعايته لأسرة أخرى في ظل نظام إجتماعي معترف به رسمياً.[2]

والطفل البديل في البحث الذي نحن بصدده يمثل فئات معرضة للإنحراف – اللقطاء – الأبناء غير الشرعيين – الأبناء الضالين – أبناء السجينات – أبناء الأسر المتصدعة.

الحدث :

الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الإجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته.[3] وقد حددته الأنظمة في المملكة العربية السعودية ببلوغ السابعة من عمره حتى يصل إلى سن الثامنة عشرة.

الإنحراف :

نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده – تلك القواعد التي تحدد ماهية السلوك السوي وماهية السلوك المنحرف وفقاً لمعايير

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان، دراسة إجتماعية للأطفال المودعين بالأسر البديلة، مرجع سبق ذكره ص٢٣.

(٢) عطية محمود هنا، إختبار الشخصية للأطفال. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٥م كراسة التعليمات ص٤-٦.

(٣) أكرم نشأت إبراهيم وآخرون ، جنوح الأحداث ، وكالة المطبوعات. القاهرة ١٩٨٤م- ص١٠٣.

المجتمع وقيمه الخاصه.[1]

ويمكن القول بأن الإنحراف هو الموقف الإجتماعي للحدث الذي ينشأ عن فقد الرعاية أو فساد التوجيه إلى السلوك غير المتوافق أو المحتمل أن يؤدي إليه.[2]

وفي المملكة العربية السعودية يقصد بالإنحراف الخروج على منهج الله سبحانه وتعالى، وهو دينه الذي إرتضاه للناس بما يتضمنه من أوامر ونواه تنظم للناس أمور حياتهم. وبعبارة أخرى فإن الإنحراف هو فعل ما نهى الله عنه وترك أو عصيان ما أمر الله به.

وفي القانون الوضعي فإن الإنحراف هو الإتيان بأفعال يقرر لها القانون عقوبة سواء كانت مخالفة أو جنحة أو جناية.

الحدث المنحرف :

الحدث في اللغة يعني الصغير، ولكن مجتمعنا العربي قد تعارف على ربط الحدث بالإنحراف ، ويمكن التمييز بين دورين للحدث – الدور الأول يكون فيه الحدث فاقد التمييز وهو ما يطلق على الصبي غير المميز والدور الثاني يكون الصبي مميزاً بين الضرر والنفع وقد جعل الفقهاء المسلمون للتمييز حداً أدنى هو سبع سنوات، وقد عرفته المادة الأولى من لائحة دور الملاحظة الإجتماعية بالمملكة الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم٦١١ في ١٣٩٥/٥/١٣هـ بأنه من بلغ سبع سنوات أو أكثر بحيث لا يتعدى عمره ثماني عشرة سنة.

---

(١) سامية حسن الساعاتي. الجريمة والمجتمع ، دار النهضة العربية، بيروت ط٢ .١٩٨٣م ، ص١٥٢.

(٢) أحمد محمد كريز، الرعاية الإجتماعية للأحداث الجانحين، مطبعة الإنشاء ، دمشق، ١٩٨٠م ، ص١٥٢.

تساؤلات البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

اولا: ماهي فئات الأطفال المحرومين من رعاية الأسر الطبيعية والمعرضين للإنحراف الذين ترعاهم الأسر البديلة ؟

ثانيا: هل يمكن أن توفر الأسر البديلة بيئة مناسبة لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة ؟

ثالثا: ماهي إيجابيات وسلبيات نظام الأسر البديلة ؟

رابعا: ماهي الصعوبات والعقبات التي تعترض نظام الأسر البديلة ؟

خامسا: هل يمكن أن يستخدم نظام الأسر البديلة كوسيلة إيجابية للوقاية من إنحراف الأحداث ؟

الدراسات والبحوث السابقة :

قام الباحث بإجراء مسح مكتبي للوقوف على الدراسات والبحوث التي تتصل بموضوع البحث الحالي، سواء كانت قد أجريت في داخل الوطن العربي أو في خارجه.

وقد تم تصنيف المرتبط من هذه البحوث بموضوع البحث في التالي :

اولا: الدراسات التي تتعلق بالتوافق الشخصي والأساليب الوالدية في التنشئة الإجتماعية للأطفال.

ثانيا: الدراسات التي تتعلق بالأسر البديلة للأطفال.

وفيما يلي اهم هذه الدراسات :

اولا: الدراسات التي تتعلق بالتوافق الشخصي والإجتماعي وأساليب الوالدين في التنشئة الإجتماعية والعلاقة بين الطفل ووالديه وأثرها في بناء سلوكه.

وقد أمكن للباحث أن يحصرها بين دراسات أيدت نتائجها تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق البناء النفسي والإجتماعي - ومن هذه الدراسات : دراسة كل من محمد علي حسن ١٩٦٧م، سميرة شحاته ١٩٧٢م كادري جاميل وكاليم Qadri& Jamil andKaleem ١٩٧١م ، عبدالصبور إبراهيم سعدان ١٩٨٠م . ودراسات عارضت نتائجها تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الأبناء النفسي والإجتماعي - ومنها دراسة نبيلة داود ١٩٦٢م. دراسة بيرنس ماريان سواسون Barnice Merian Swason ١٩٦٩م. وفيما يلي موجز لأهم هذه الدراسات :

١- **دراسة محمد علي حسن ١٩٦٧م**[١]

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يتعرف على علاقة الطفل بوالديه وأثرها في جناح الأحداث. وقد حاول أن يثبت صحة أو خطأ الفروض التي وضعها في هذا البحث والتي يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- هل يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة الوالدين بهم وإزاء أساليب التربية التي تعرضوا لها ؟

٢- هل يختلف الجانحون عن غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم وإتجاهاتهم نحو والديهم وكذا تقديرهم لهم ؟

وأكدت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة بين الجانحين وغير الجانحين وفيما يتعلق بمشاعرهم تجاه علاقة والديهم وتجاه أساليب المعاملة التي يتعرضوا لها، إذ تميز الجانحون بأنهم كانوا أسوأ من حيث ظروف الطفولة وخبراتها، إذ كانت أشد إحباطاً وقسوة، تسودها عوامل

(١) محمد علي حسن، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، ١٩٧٠م.

الحرمان والإهمال والقصور. وكانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطيء غير السليم تربوياً، أساسه عدم الشعور بالحب، والإهمال، والنبذ والقسوة ، والعقاب الشديد ، وكانوا أقل إتصالاً نفسياً بالوالدين.

٢- **دراسة سميرة شحاته ١٩٧٢م**[١]

وكانت هذه الدراسة تدور حول التعرف على العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة لكل من الآباء والأمهات كما يعبر عنها الأبناء، وبعض العلاقات التي يكونها هؤلاء الأبناء مع أفراد جماعتهم مقومة ببعض أبعاد سوسيومترية مختلفة مثل مكانة التقبل لدى الآخرين، ومكانة النبذ من الآخرين، والتباعد الإجتماعي الجماعي، والتباعد الإجتماعي الذاتي .. وكانت العينة مكونة من ٨٦ تلميذاً في المرحلة الإعدادية متقاربين من حيث السن ، والمستوى الإقتصادي والإجتماعي والذكاء.

وكانت النتائج التي خرجت بها الباحثة أن هناك علاقة سالبة ودالة بين السواء الوالدي بالنسبة للأم والأب وبين مكانة التقبل الموزون للتلميذ بعد إستبعاد أثر الذكاء والمستوى الإقتصادي والإجتماعي. كما وجدت أن معاملات الإرتباط موجبة ودالة في كل الأحوال بين السواء الوالدي للأم والأب وبين مكانة النبذ للتلميذ من زملائه، كما وجدت أن هناك علاقة إيجابية ودالة بين السواء الوالدي للأم والأب وبين التباعد الإجتماعي الجماعي. أما بالنسبة للتباعد الإجتماعي الذاتي فقد وجدت أن هناك علاقة سلبية ودالة بينه وبين السواء الوالدي. وقد فسرت هذه النتائج باحتمال التعويض ، أي تعويض الأبناء مافقدوه من حب ورعاية عن طريق زملائهم في المدرسة.

---

(١) سميرة شحاته، العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة وبعض الأبعاد السوسيومترية للأبناء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٢م ، ص٥٩.

٣- **دراسة نبيلة داود حنا ١٩٦٢م**[١]

وقد كانت هذه الدراسة تستهدف التعرف على العلاقة بين الإتجاهات الوالدية وتوافق الإبنة المراهقة، وهل هناك إتجاه والدى معين أكثر إرتباطاً بتوافق المراهقة، وإختارت الباحثة لذلك ثلاثة إتجاهات والديه فقط هي : إتجاه السيطرة، وإتجاه الحماية الزائدة وإتجاه الإهمال، وكانت عينة الدراسة مكونة من ١٠٢ تلميذة في المرحلة الثانوية بين سن ١٣-١٦ وقد وجدت الباحثة في هذا البحث أن معاملات الإرتباط بين الإتجاهات الوالدية سابقة الذكر وأساليب التوافق كانت قليلة وقيمتها منخفضة، مما يدل على أن الإتجاهات الوالدية ليست هي العامل المؤثر على توافق الإبنة المراهقة، أي أن الإتجاهات الوالدية لا ترتبط بتوافق الإبنة المراهقة إرتباطاً حاسماً.

الدراسات الأجنبية :

دراسة كادري جاميل ، كاليم Qadri, Jamil and Kaleem[٢] ١٩٧١م وهي من الدراسات التي تبحث تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الشخصية وتقدير الذات عند الأطفال في الهند. وكانت عينة الدراسة تتكون من ٢٦٩ من الآباء وأطفالهم. وإتضح من نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يظهرون توافقاً حسناً وتقديراً للذات مرتفعاً هم الأطفال المتقبلون من آبائهم بمستوى دلالة ا.ر عن الأطفال الذين يرفضهم أباؤهم. وهذه الدراسة تؤيد تأثير الإتجاهات الوالدية على توافق الأبناء النفسي والإجتماعي.

---

(١) نبيلة داود حنا، الإتجاهات الوالدية وأثرها على تكيف المراهقات، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ، ١٩٦٢م ص٤٧.

(٢) Qadri A. Jamil and kaleem : Effect of Parental Attitudes and Personality Adjustment and self esteem of Children. Journal Abstracts. Vol. 1971. p.695.

ثانيا: الدراسات التي تتعلق بالأسر البديلة :

١- دراسة عبد الصبور إبراهيم سعدان [١]: ١٩٧٤م

تضمنت هذه الدراسة عن الأطفال المودعين لدى أسر بديلة نتائج أهمها أن الأطفال الذين يودعون في أسر بديلة بها أبناء طبيعيون لا يلقون الرعاية الكافية، في حين أن الأطفال الذين يودعون في أسر بديلة ليس بها أطفال يلقى بعضهم رعاية وحماية زائدة عن المستوى العادي، والبعض الآخر يلقى تدليلاً زائداً. وهذه الأمور يرجح الباحث أنها لا تؤدي إلى التوافق الشخصي والإجتماعي لهؤلاء الأطفال.

٢- دراسة عبد الصبور إبراهيم سعدان : ١٩٨٠م[٢]

وإستهدفت الدراسة الكشف عن أثر ممارسة إتجاه العلاج الأسرى في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة وقد أوضحت نتائج الدراسة أن توافق الأطفال في الأسر البديلة شخصياً وإجتماعياً كانت مظاهرة زيادة إعتماد حالات الدراسة على أنفسهم وإحساسهم بقيمهم وشعورهم بحريتهم وبالإنتماء والتحرر من الميل إلى الإنفراد والخلو من مظاهر الأمراض العصابية.

كما تبين أن هناك تحسناً في إعتراف حالات الدراسة بالمستويات الإجتماعية وتحسن المهارات الإجتماعية والتحرر من الميول المضادة للمجتمع وتحسن العلاقات في الأسرة والعلاقات في المدرسة والبيئة المحلية.

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان، دراسة إجتماعية للأطفال بالأسر البديلة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الإجتماعية ، ١٩٧٤م.

(٢) عبد الصبور إبراهيم سعدان ، أثر ممارسة إتجاه العلاج الأسري في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة ، مرجع سبق ذكره.

الدراسات الأجنبية :

١- دراسة وليم هيلي : William Healy ١٩٢٩م[١]

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفيها تم بحث دراسة ٥٠٠٠ شخص كانوا في طفولتهم لدى أسر بديلة، للوقوف على مدى توافقهم للحياة العامة، وقد أوضحت هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من هؤلاء كانوا متوافقين توافقاً ناجحاً للعلاقات الطيبة والفهم المتبادل بين الآباء والأبناء.

٢- دراسة الفريد كادوشين: Alfred Kadushin ١٩٥٤م[٢]

أجريت هذه الدراسة على عينة من الأطفال عددها ١٣٦ طفلاً وضعوا في أسر بديلة، وتراوحت أعمارهم وقت إجراء الدراسة أقل من عشر سنوات. وأستخدم الباحث المقابلات مع الأبناء والآباء البديلين لمعرفة مدى توافق الطفل داخل لأسرة وعلاقته بأفرادها، مع دراسة السجلات الخاصة بالأطفال. وأسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

(١) أن ١٥٪ من مجموع مفردات العينة متوافقون توافقاً كاملاً.

(٢) أن ١٧٪ غير متوافقين على الإطلاق.

(٣) أن ٦٨٪ متوافقون بدرجة متوسطة.

٣- دراسة هنري ب. مورفي : Henery BM.Murphy ١٩٦٠م[٣]

كانت تهدف دراسة التكيف الإجتماعي للأطفال الذين أمضوا ٥ سنوات على الأقل من طفولتهم في الأسر البديلة، وقد تكونت عينة الدراسة من

---

(١) William Healy : Reconstructing Behavior in Youth. A Study of Problem Children in Foster Families, 1931.

(٢) Alfred Kadushin : A Follow-up Study of Children Adopted when color Criteria of success. Child Welfare, Vol. VIII-1967 pp. 530-538.

(٣) Henry B.M. Murphy : Long Term Foster Care and its Insfluencei on Adjustment to Adult Life, 1960.

٣١٦ طفلاً في مدينة مونتريال، تراوحت أعمارهم وقت إجراء الدراسة بين ٢٠-٢١عاماً ذكوراً وإناثاً وقد قضوا على الأقل ٥ سنوات من عمرهم في الأسر البديلة. وأستخدم الباحث طريقة دراسة الحالة للحصول على البيانات اللازمة لتحقيق هدف الدراسة.

وكانت نتائج هذه الدراسة كما يلي :

أ - تقسيم عينة البحث إلى ثلاث مجموعات وفقاً لدرجة تكيفهم الإجتماعي - فالمجموعة الأولى تضم الأطفال المتكيفين تكيفاً ناجحاً تماماً، وليس لديهم أي نوع من المشاكل السلوكية، وإندرج تحت هذه النسبة ٥٠٪ من جملة مفردات العينة.

والمجموعة الثانية تضم الأطفال المتكيفين بدرجة متوسطة ولديهم بعض المشاكل السلوكية، وإندرج تحت هذه الفئة ١٩٪ من جملة مفردات العينة وأما المجموعة الثالثة فتضم بقية أفراد العينة، وهم الأطفال غير المتكيفين والذين لديهم مشاكل سلوكية خطيرة تعوقهم عن التكيف.

ب- أن نسبة ٥٠٪ من مجموع الأطفال المتدرجين في الفئة الثالثة مواليد غير شرعيين.

ج- إن عامل نوع الطفل في الأسرة البديلة عامل ذو دلالة في عملية تكيف الطفل البديل، إذ أن الفتاة غير الشرعية إحتمال فشلها في الأسرة البديلة أكبر من إحتمال فشل الفتى غير الشرعي في الأسر البديلة.

٤- **دراسة صوفي فان زيس** Spohie, Van Theis [1]: **١٩٢٤م.**

أجريت هذه الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قامت الباحثة

(١) T.V. George; Foster Care, Theory and Practice, First Edition. London Routledge & Kegani Paul, 1970. pp.164-166.

بدراسة ٥٦٢ شخصاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٨-٤٠ سنة ممن أمضوا طفولتهم في أسر بديلة، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة :

أ - وجود إرتباط كبير بين السن التي وضع فيها الشخص في الأسر البديلة وبين درجة توافقه الإجتماعي ، إذ أن الأطفال الذين وجدوا مكانهم في الأسر البديلة وكان عمرهم أقل من ٥ سنوات يمثلون نسبة كبيرة في مجموع الحالات ذات التوافق الناجح.

ب- يرتبط التوافق الناجح للإبن أساساً بالعلاقة الطيبة بينه وبين الأبوين البديلين أكثر من إرتباطه بالمستوى الإقتصادي للأبوين البديلين.

٥- <u>دراسة ادث بايلور واليو مانا شيزي</u>:

Edith Baylor Eloi Monachesi ١٩٣٩م[١]

أجريت هذه الدراسة بالولايات المتحدة الأمريكية. وكانت تقيس توافق الأشخاص الذين وضعوا في طفولتهم في أسر بديلة. وقامت الدراسة على إختيار عينة جملتها ٤٧٨ طفلاً تمت دراستهم بعد تركهم للأسر البديلة بمدة تتراوح بين ٤-٦ سنوات. وأوضحت الدراسة أن ٦٥٪ من جملة أفراد تميزت بالسلوك السوي الذي يرتضيه المجتمع بينما ٣٥ ٪ غير قادرة على التوافق الناجح وتميز سلوكها بعدم رضا المجتمع. ويرجع التوافق الناجح وعدم التوافق الناجح إلى طبيعة العلاقة بين الأطفال والآباء البديلين ، حيث كانت لدى النسبة الأولى أكثر توافقاً من الأخرى.

<u>وجهة نظر الباحث وموقفه من الدراسات السابقة</u> :

أولاً: الدراسات التي تناولت الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال :

(١) ضحى عبد الغفار، المواليد غير الشرعيين والمجتمع، مرجع سابق ذكره ص٢٥٨.

١- لوحظ في هذه الدراسات والبحوث عن وجود ثمة تعارض وتناقض بين النتائج التي توصلت إليها حيث أكدت بعض نتائجها الدور الفعال الذي تلعبه هده الإتجاهات والأساليب الوالدية في حياة الأبناء. أما في بعضها الآخر فنجد أنها لم تظهر لها أهمية تذكر، بل أن بعضاً منها ذهب إلى أن هناك عوامل أخرى يمكن القول بأهميتها، ولم يرد توضيح لهذه العوامل.

٢- إن هذه الدراسات تمت على عينات مختلفة تراوحت أعمارهم ما قبل مرحلة المدرسة والمراهقة، ولا شك في أن عمق تأثير هذه الإتجاهات من الممكن أن يقل كلما تقدم عمر الإنسان وتعرض لتيارات من الخبرات الحياتية التي تشكل ثم تعيد تشكيل شخصيته.

٣- يضاف إلى ما سبق عدم وحدة مناهج أو أدوات هذه الدراسات، مما يجعل المفاهيم المستخدمة مختلفة، ولم تعتمد على أساس علمي واحد.

ثانيا: الدراسات التي تناولت الرعاية البديلة للأطفال :

١- كانت معظم هذه الدراسات من النوع الذي يطلق عليه «مقاربة المدى البعيد» Long Term approach، وهذه الطريقة تقيس النجاح، والفشل في الأسرة البديلة بدرجة توافق الأشخاص البالغين الذين كانوا أبناء بديلين في طفولتهم. وهذا الاتجاه يتسم بالضعف، إذ أن الشخص بعد تركه لأسرة بديلة يواجه خبرات وعوامل مختلفة تؤثر في توافقه، بالإضافة إلى إستعدادته وقدرات العقلية، ومستوى ذكائه ، وغيرها من العوامل التي تساعد على توافقه أو عدم توافقه.

٢- كانت دراسة الفريد كادوشين في الدراسة التي إتبعت الطريقة الحديثة التي يطلق عليها The Current approach، وهذه الطريقة تعتمد على

دراسة الأطفال وهم مازالوا في الأسر البديلة ، مع الإهتمام بدراسة العلاقات بينهم وبين الأبوين البديلين وأسلوب الأبوين في التنشئة.

والبحث الذي نحن بصدده الآن يختلف عن البحوث والدراسات السابقة عن رعاية الأطفال في الأسر البديلة ومدى توافقهم الشخصي والإجتماعي.

وهو يتفق مع دراسة الفريد كادوشين ودراسة عبد الصبور إبراهيم سعدان اللتين إتبعتا الطريقة الحديثة – فهو محاولة لدراسة إيجابيات وسلبيات نظام الرعاية في الأسر البديلة، وما يمكن أن يوفره من بيئة مناسبة لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئة سليمة ، وذلك وقت رعايتهم وليس بعد تركهم للأسر البديلة.

هذا ويحاول الباحث التعرف على إمكانية إستخدام هذا النظام كوسيلة إيجابية للوقاية من إنحراف الأحداث، حيث سيشمل البحث فئات مختلفة من الأطفال المعرضين للإنحراف من اللقطاء والأبناء غير الشرعيين والأبناء الضالين وأبناء السجينات والأسر المتصدعة .. وهو الأمر الذي لم تتصد له أي من الدراسات السابقة.

الفصل الثاني
دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية

أ - الجوانب التي تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية.

ب- التفاعل العائلي وأثره على شخصية الطفل.

جـ- أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئه والتي تؤدي إلى الإنحراف السلوكي.

« دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية »

تستمد الأسرة أهميتها وخطورتها من أنها هي البيئة الإجتماعية الأولى بل والوحيدة التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته وتشكل قدراته المختلفة واستعدادته المتباينة، كما تعاصر إنتقاله من مرحلة إلى أخرى. ولا يكاد نظام إجتماعي آخر يحدد مصير الجنس البشري كله كما تحدده الأسرة.[1] إذ فيها يتم التشكيل الأساسي لشخصية الفرد وفيها أيضاً يمارس الفرد أولى علاقاته الإنسانية فهي بذلك المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الفرد. وبذلك كانت المدرسة الأولى التي تؤثر فيه. وكان لأنماط سلوكه التي يتعلمها في محيطها قيمة كبيرة في حياته المستقبلية.[2]

والواقع أن الحقائق التي زودتنا بها العلوم الإجتماعية والتربوية والسيكولوجية عن الأسرة لم تدع مجالاً للشك في أن ما يقدر للإنسان أن يتميز به من صفات إنسانية صالحة أو غير صالحة إنما يكتسبه الفرد بعد ولادته ونتيجة لتفاعله مع البيئة الإجتماعية التي تستقبله وتتعهده بالرعاية[3]. ومن هذا يبدو لنا وبوضوح أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الطفل وفي تشكيل شخصيته، وهذا الدور يمكن معرفته وتلمس حقائقه لو تتبعنا ما يحدث في حياة الطفل منذ ولادته وتستمر خلاله عملية نموه ونضجه ، وهو ما يعرف باسم عمليات التنشئة الإجتماعية.

وقبل أن نتناول دور الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية يجدر بنا أن ننوه

---

(١) محمد عاطف غيث ، دراسات إنسانية وإجتماعية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الأولى، ١٩٦٥ ص٢٠٧.

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الإجتماعي، القاهرة ، عالم الكتب، ط٣ ١٩٧٤م ، ص٢٠١.

(٣) محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جناح الأحداث ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م ص١٤٢.

إلى أن السنوات الخمس أو الست الأولى في حياة الطفل تعتبر أكثرها أهمية وخطورة حيث يدرب الطفل فيها ليكتسب مهارة إنسانية بعد أخرى، وتلك هي المهارات الجسمية والعقلية والنفسية والإجتماعية اللازمة لتدبير شئون حياته وتنظيم علاقاته مع الآخرين وهذا ما دعا الكثيرين إلى إعتبار مرحلة الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل فيما بعد وأنه على أساسها تتحدد طبيعة هذا النمو ونوعه إذ أن الأسرة هي المجال الشامل لكل أنواع العوامل الإجتماعية، وفيها يتم نسج العلاقات الوجدانية التي تربط الفرد بالحياة الخارجية ويكاد هذا النسج يأخذ لونه النهائي في بضع السنين الأولى فيتعلم الطفل معنى معيناً للمجتمع ، ومن هنا يقال أن الأسرة بمثابة الوعاء الذي تنضج فيه الروح الإجتماعية أو تندثر.(١)

وما يهمنا في هذا الدور المبكر في حياة الطفل هو أن نؤكد مسؤلية تربية الطفل تقع على كاهل والديه وحدهما دون أي إنسان آخر خاصة الأم وهو الأمر الذي جعل الكثير من علماء النفس والتربية والإجتماع يواكبهم في ذلك علماء الخدمة الإجتماعية يؤكدون أهمية حاجة الطفل إلى وجوده داخل أسرة تساعده على مواجهة إحتياجات حياته وتوفير النمو السليم له خلال هذه المرحلة المبكرة من حياته وهي مرحلة الطفولة الأولى، والتي وجد كثير من العلماء ومنهم على سبيل المثال "ادلر حين درس الكثير من الأبناء البالغين، أنها تركت وخلفت فيهم آثاراً عميقة لازمتهم طوال الحياة والتي وصفها البعض الآخر بأنه في خلالها تتشكل عاداته الجوهرية التي تستمر معه مدى الحياة.(٢)

---

(١) Grow L.D. Crow. Alico. Child Development and Adjustment, New York, Macmillan company, 1962. p.59.

(٢) إسحاق رمزي ، علم النفس الفردي ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٦٤م ، ص١٦٩.

أ - الجوانب الخاصة بالتنشئة الإجتماعية :

وإزاء ذلك يمكن أن نحصر أهم الجوانب التي تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الإجتماعية للطفل فيما يلي :

أولا: تحقيق التكامل الإجتماعي :-

ونعني بذلك ما تقوم به الأسرة من توفير الجو الإجتماعي السليم الصالح والمناسب لعملية التنشئة الإجتماعية، ويتوفر هذا التكامل الإجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والأخوة ، حيث أن لكل منهم دوره الذي لا غنى عنه للطفل. والذي له تأثيره الكبير على نموه وتشكيل شخصيته واعداده وتهيئته للتكامل مع المجتمع الخارجي، فالأم تحتضن الطفل في مرحلة المهد ومنها يستمد شعوره بالأمن، وعن طريقها يشبع حاجاته، ويستمر كذلك حتى يبدأ في إدراك وجود أبيه، ويحس أيضاً أنه عن طريق هذا الأب يمكن أن يشبع الكثير من حاجاته ورغباته، وأن ينال منه مثل ما ناله من أمه من العطف والتقدير والمحبة. ويأخذ الوالدان معاً في تدريب الطفل وتعليمه حب الآخرين والتعاون معهم وعدم الأنانية وكيفية التلاؤم معهم. كذلك فإن الطفل يتعلم عن طريق والديه الكثير من العقائد والمخاوف والأفكار والآراء التي تدل على التسامح أو التعصب ، والتي على أساسها يتوقف الكثيرمن ألوان نشاطه فيما بعد، خاصة نظرته وإتجاهاته إلى أفراد المجتمع[1] أما الأخوة - إن وجدوا - فيختلف دورهم من حيث أن الطفل يدخل معهم في علاقة أخذ وعطاء ، وهي علاقة لابد منها حتى يستطيع أن يرى نفسه كما يرونه هم ، وبذلك ينتزع من حالة التركيز على النفس إلى حالة جديدة تمهد للإنتقال للعالم الخارجي. ومن ناحية أخرى فإن وجود أخوة من الجنسين يساعده على أن ينمي في نفسه المهارة الإجتماعية

(١) مصطفى فهمي، مجالات علم النفس ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص٦٣.

اللازمة لتكوين علاقة ناجحة في المجتمع بعد خروجه فيما بعد. وذلك هو الجو الإجتماعي المتكامل الذي يصلح لنمو الطفل والذي يمكن في ظله أن ينمو نمواً نفسياً سليماً بحيث يصبح قادراً على التفاعل الإجتماعي مع الآخرين. وقد تكون الأسرة غير متكاملة إجتماعياً إذا فقدت واحداً أو أكثر من عناصرها الأساسية السابقة ويكون من الضروري تعويض الطفل عن فقده هذه العناصر الضرورية.

ثانيا: تحقيق التكامل النفسي :

إن الطفل إذا ما توفر له الجو النفسي السليم في داخل الأسرة كان هذا بمثابة الضمان الأكيد الذي يحول بينه وبين الإنحراف ويبعده عن الاضطراب النفسي الذي مهما كان نوعه يعبر عن فشل في تكيف الفرد في حياته الخاصة والعامة، وعدم إكتمال الجو النفسي السليم اللازم لنموه. ويكمن الخطر الحقيقي لعدم تكامل الأسرة نفسياً حين تخرج مواطنين نمت أبدانهم ولكن إنحرفت نفسياتهم ولم يكتمل نموهم النفسي. وهم حين يصلون إلى مراحل تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات ينهارون ويظهر من بينهم السارق والمارق والمختلس والمتشرد والمستهتر والهارب، إلى غير ذلك من مظاهر الإضطراب النفسي.[1]

ولا يكفي لكي تكون الأسرة سليمه متمتعة بالصحة النفسية أن تكون عناصرها موجودة، وإنما لابد أيضاً أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، فينشأ وقد أصيبت شخصيته بتصدع كبير يقف حائلاً بينه وبين الحياة السعيدة المثمرة. وأهم عنصرين يجب أن يسودهما العلاقات المتزنة في الأسرة هما الزوج والزوجة، إذ يتوقف على إتزانهما النفسي إلى حد كبير - النمو النفسي السليم لكل أفراد الأسرة وتنجح الأسرة في تحقيق التكامل النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير

(١) أحمد عكاشة ، الطب النفسي المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٩م ص ص ٣٨١-٣٨٤.

العناصر التالية :

١- أن يكون كل من الوالدين متفهماً ومدركاً لحقيقة دوافعه في معاملته لطفله أو أطفاله، وكذلك يكون مدركاً لحقيقة عواطفه تجاه الطفل قادراً على حبه دون أن يصاحب هذا الحب القلق البالغ أو السيطرة الجامحة عليه.

٢- أن يكون كل من الوالدين مدركاً وواعياً بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وبتطور نمو مفهومه عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة والحاجة إلى التقدير والحب والثقه بالنفس والحاجة إلى الإنتماء وبناء علاقات إجتماعية مرضيه والحاجة إلى العطف، وإلى التعليم والتوجيه والنجاح.[١]

٣- أن لا يكون الطفل مسرحاً يظهر عليه أحد الوالدين رغباته غير المشروعة، كأن يستخدمه في أيذاء وضرر الوالد الأخر أو الكيد له، أو أن يضع الطفل في محور صراع بينه وبين غيره من الكبار الذين يتصلون به، أو أن يتخذ من الطفل ومستقبله وسيلة لتحقيق ما عجز هو عن تحقيقه لنفسه من قبل.

٤- أن يؤمن الوالدان بأن للطفل قدرات وإستعدادات تختلف عن قدرات وإستعدادات غيره من الأطفال ، فلا يقارن بينه وبينهم خصوصاً إذا كان الغرض من المقارنة إمتهان الطفل أو إذاءه أو إزدراءه ، وإلا يستعرض الوالدان عيوب الطفل أو أخطاءه على مرأى أو مسمع من الأخرين خاصة أمام رفاقه وأصدقائه.[٢]

ولما كانت هذه الحقائق السابقة أمراً هاماً وضرورياً في تحقيق التكامل

(١) محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها على جناح الأحداث ، مرجع سابق ص١٦٤-١٤٩.

(٢) محمد علي حسن ، المرجع السابق ص ١٤٩.

النفسي ، فإن مرجع ذلك يعود إلى أنه الطريق المؤدي للنمو النفسي السليم للطفل إذا ما حرصت الأسرة على توافرها.

ثالثا: تحقيق التكامل الصحي :

لا يمكن إغفال قيمة هذا العامل في نمو الطفل وفي تكامل الأسرة، إذ أن للطفل حاجات صحية لا غنى لنموه عن إشباعها، فهو مثلاً في حاجة إلى الغذاء الصحي الكامل ، والسكن الصحي، وبجانب ذلك فهو في حاجة أيضاً إلى وقايته من العدوى ومن الإختلاط بغيره من المرضى، وإلى علاجه من المرض فور إصابته به، ولا يمكن للطفل أن ينمو في يسر وسلامة إلا إذا توافرت له في الأسرة الإمكانيات التي تكفل له إشباع هذه الحاجات الصحية، والتي يتوقف عليها نموه إلى حد كبير ، ويتأثر بها، وتترك في حياته الأثر الكبير نتيجة مراعاتها أو إهمالها، ومن ثم فإن الأسرة هي الأداة لتنفيذ ذلك في المقام الأول، فهي التي تقوم على عملية الوقاية اللازمة للطفل والتي تعتبر في كثير من الأحيان خيراً من العلاج، وكذلك فإن الوالدين هما اللذان يتحملان العبء الأكبر في تحقيق هذا التكامل الصحي بوصفهما أول من يقوم بالإشراف على توجيه الطفل ورعايته وصيانة نموه الصحي.

مما سبق يتضح لنا مدى صحة ما يقوله كل من Crow & Crow [1] بأن المنزل الجيد السوي هو الذي يخلق الجو الذي يستطيع فيه كل أعضائه تنمية قدراتهم وتحقيق إحتياجاتهم بطريقة بنائية مع أقل حد ممكن من عدم الإتزان الإنفعالي.

هذا ويمكن إيجاز عملية التنشئة الإجتماعية ودور الأسرة فيها في الحقائق التالية :

---

(١) Grow L.D. crow. Alico. Child Development and Adjustment, New York, Macmillan company, 1962. p.59.

١- إذا كانت حياة الطفل تبدأ مع والديه وفي الأسرة بعلاقات بيولوجية حيوية ترتبط بأمه أكثر وتقوم في جوهرها على إشباع الحاجات العضوية كالطعام والشراب، إلا أن هذه العلاقات تتطور إلى علاقات نفسية قوية تترك آثارها في نموه وتكيفه أو إنحرافه نتيجة ما إكتسبه الفرد من خبرات سليمة أو منحرفة خلال عملية التنشئة الإجتماعية، فإن أساليب معاملة والديه له يتوقف عليها إلى حد كبير نجاح عملية التنشئة هذه.

٢- إن المنزل سوى التوافق هو ذلك المنزل الذي يشجع النمو السليم والنظام والثقة والصراحة وإحترام الشخصية والقدرة على مواجهة الحقائق، أي أنه ذلك المنزل السليم والسوي إنفعالياً.

٣- إن تكامل الأسرة وسلامتها وسلامة العمليات التي تقوم بها إزاء الطفل تخلق منه في نهاية المطاف مواطناً صالحاً لنفسه وللجماعة مادامت توفر له ظروف التربية السليمة والتنشئة الصالحة، وأن إفتقاد هذا التكامل لا يخلق منه إلا مواطناً منحرفاً. ولذلك فإن شعور الطفل بالأمان والإستقرار في أسرته يبعد عنه القلق والاضطراب، ويمكنه من تنمية قدراته وإمكاناته ليكون نافعاً سوياً.

(ب) <u>التفاعل العائلي وأثره على شخصية الطفل</u> :

إذا كان الطفل يعيش في جو إنفعالي سليم متوازن، يجد فيه إشباعاً لحاجاته الإنفعالية والعاطفية وإستقراراً نفسياً ييسر له حياته ويسبغ عليها جواً من الأمن والطمأنينة، فإن كل هذا يدفعه إلى التمسك بأسرته وبهذه الحياة مادام يشبع فيها حاجاته وتستقر فيها إنفعالاته، أما الطفل الذي يعيش في جو إنفعالي لا يجد فيه الاستقرار النفسي السليم الذي ييسر له حياته، بل يجعله دائم القلق

والاضطراب فإن هذا الطفل يضيق بهذه الحياة ويحاول الفرار منها إلى أي مكان آخر لعله يجد فيه متنفساً عن ذلك القلق الذي يسيطر على شخصيته ويوجهها بدرجة كبيرة.[1]

ومن ثم فإن الجو الإنفعالي الذي يعيش فيه الأبناء في الأسرة يشكل عاملاً مؤثراً له قيمته وخطورته في تشكيل شخصية الطفل، وفي تأثيره الكبير على أمنه النفسي ونموه السليم، وإعداده إعداداً نفسياً يمكنه من الحياة الآمنة والمستقرة فيما بعد، إذ أن للظروف الإنفعالية التي يعيش فيها الطفل داخل أسرته والتي تنتج من دينامية العلاقات الموجودة بين أفراد هذه الأسرة ونوعها وطبيعتها ومدى التأثيرات الخارجية التي تؤثر في الأسرة بدرجة كبيرة أو صغيرة .. لهذه الظروف الإنفعالية قيمتها وخطورتها في تشكيل وتحديد نوع العلاقات العاطفيه والإنفعاليه التي يعيش فيها أبناء هذه الأسرة ومدى نضجهم ونموهم الإنفعالي[2]، وإذا كانت دراسات الطفولة قد أخذت تتجه إتجاهاً حديثاً تنحو فيه منحى نفسياً وإجتمعياً ينظر إلى الطفل على أساس أنه وجود إنساني حي، فإن هذا يتطلب أن يسهم مجموعة من المتخصصين في علوم التربية وعلم النفس والإجتماع والخدمة الإجتماعية في دراسة هذا الطفل وتحليل سلوكه والوقوف على تصرفاته بعد أن أصبح لهذا الإتجاه أهميته خاصة بعد ما ثبت أن الدعامات الرئيسية للشخصية تقام في السنوات الأولى من حياة الطفل، وأنها تقوم أساساً على فكرة التفاعل العائلي الذي يتم داخل الأسرة والذي يلعب دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل

---

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان ، أثر ممارسة العلاج الأسري في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديلة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٠م ص٢٣.

(٢) ويلارد أدلسون ، تطور نمو الأطفال ، ترجمة إبراهيم حافظ وآخرون ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٦٢م ص ص ٤٤٩-٤٥٣.

وتوجيه سلوكه.[1]

ويعرف مصطفى فهمي التفاعل العائلي بأنه « مجموعة العلاقات التي تتكون بين أعضاء الأسرة والتي يترتب عليها أن يؤثر كل فرد في الآخر. وذلك بقصد تكوين خبرات جديدة ».[2]

ومن ثم فإن نتيجة مجموعة العلاقات التي تحدث في الأسرة بين الطفل ووالديه وأخوته أن يتعلم هذا الطفل ويمارس كيف يعيش وكيف ينمو، ونتيجة ذلك أيضاً تتكون شخصيته وعاداته وإتجاهاته وقيمه.

ويمكن الوقوف على أهمية التفاعل العائلي على شخصية الطفل من خلال معرفة :

١- علاقة الطفل بأمه وأهميتها في تكوين شخصيته.

٢- علاقة الطفل بأبيه وأهميتها في حياته وتكوين شخصيته.

٣- نوع العلاقات بين الوالدين وأثرها على النمو النفسي للطفل.

ومن ثم نتعرض لكل منها على النحو التالي :-

أولا: علاقة الطفل بأمه :

المعتمد بين علماء النفس كما يشير يولبي أن أساس الصحة النفسية والعقلية والنمو النفسي السليم للطفل هو أن يمارس ألواناً من العلاقات الحارة الحميمة مع أمه أو مع بديلة لها تكون له بمثابة الأم.[3]

كما أن هناك إتفاقاً بين علماء النفس والمهتمين بدراسة الشخصية على أن خبرات الطفل الأولى وخاصة التي ترتبط بعلاقته مع أمه لها أهمية كبيرة في نمو

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس الإجتماعي ، مرجع سابق ص. ٢١.

(٢) مصطفى فهمي، مجالات علم النفس ، مرجع سابق ص٦٥.

(٣) جون بولبي ، الصحة النفسية ودور الأم في تكوينها ، الجزء الأول ، ترجمة منير راغب ، القاهرة مطابع رمسيس ١٩٥١م ص١٠٥.

شخصيته وتطور سلوكه ، فالمعروف أن علاقة الطفل بأمه تبدأ منذ اللحظات الأولى لحياته ، وتبدأ هذه العلاقة بالحب والشعور بالأمن والطمأنينة، وتنمو هذه المشاعر كلها بنمو الطفل وازدياد توثق علاقته بأمه. ومن المعروف أيضاً أن خبرات الطفل الأولى مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته وعلاقته الإجتماعية خارج الأسرة.[1]

ونظراً لهذه الحقائق الثابتة عن أهمية دور الأم وأثرها في حياة الطفل فأن في حرمان الطفل من عطفها ومن وجودها خطورة كبيرة، جعلت الكثير من العلماء وفي تخصصات مختلفة يهتمون بدراستها ومعرفة جوانبها المختلفة والأضرار التي تنشأ عنها، خاصة إذا وضعنا في الإعتبار أنه قد أصبح من أهم القواعد الثابتة في مجالات الصحة النفسية وسيكولوجية الطفولة أن أول أسس الصحة النفسية أنما يستمد من العلاقة الحارة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه أو من يقوم مقامها بصفة دائمة[2] ولذلك فإن إنفضال الطفل عن أمه خلال مرحلة الطفولة المبكرة وكذا عن بيئته الأصلية له آثاره الخطيرة على تحديد شخصيته ومساره في الحياة.

وتتمثل أهم هذه الآثار فيما يلي :

١- تعطيل النمو الجسمي والذهني والإجتماعي : وتدل على هذه الحقيقة معظم الدراسات التي قام بها الكثير من العلماء في بلدان متعددة، أوضحت جميعها كيف أن الحرمان من عناية الأم ورعايتها وإنفصاله عنها يمكن أن يعطل نموه في النواحي الجسمية والعقلية والإجتماعية، بل يكاد يوجد شبه

(١) جون بولبي ، رعاية الطفل وتطور الحب ، ترجمة محمد خيري ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٨م ص١٠٩.

(٢) جون كولجر واخرون ، سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠م ص .ص ٢٠٨-٢١٢.

إجماع بين الدراسات المختلفة على أن مستويات النمو المختلفة للطفل ستهبط إلى درجة كبيرة في حالة حرمانه من رعاية أمه وخاصة خلال السنة الأولى من العمر، ولاسيما إذا ما أودع ذلك الطفل في مؤسسة، بل أن هذا التأخر يمكن أن يلاحظ أيضاً في السنة الثانية وحتى الرابعة ويزداد هذا التأخر كلما طالت مدة إقامة الطفل في المؤسسة.(١)

٢- إضطراب النمو النفسي للطفل واضطراب في تكوين الأنا والأنا الأعلى إذ أن الطفل يمر في السنوات الأولى من حياته في عملية تربوية نفسية حيث تتكون عنده خلال هذه الفترة الذات الشعورية التي تكاد تكون صورة للواقع الذي تقره البيئة. ومن ثم فإن إنفصال الطفل عن إمه أوحرمانه منها ومن عطفها في هذه الفترة الهامة من حياته يؤدي إلى إضطراب تكوين هذه الذات الشعورية وينعكس ذلك الإضطراب عى نموه النفسي وتكوين شخصيته وبالتالي يعرضه ذلك للإنحراف والإضطرابات السلوكية.

ويؤكد هذه الحقائق تلك الدراسات التي قام بها 'جون يولبي خاصة دراسته على مجموعة من الأطفال اللصوص مقارنة بمجموعة من الأطفال الأسوياء تماثلهم في العدد والسن. وقد أثبت "يولبي أن إضطرابات كثير من الأطفال الجانحين أنما ترجع في حقيقتها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت لدى هؤلاء الأطفال بسبب إنفصالهم عن أمهاتهم في سني حياتهم المبكرة. وهنا يؤكد الحقيقة القائلة بوجود علاقة موجبة بين الإنفصال الطويل عن الأم والإنحرافات السلوكية المختلفة، إذ أن السلوك الجانح لا يرجع إلى ضعف الذات الأنا وإضطرابها فحسب ، وإنما يرجع كذلك إلى ضعف الضمير الأخلاقي الأنا الأعلى وإضطرابه وسوء العلاقه بينه وبين الذات من ناحية أخرى. كما

(١) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٦٧م ص٨١.

تؤكد ملاحظات " بولبي " أيضاً أن إنقطاع علاقات الأطفال بأمهاتهم لمدة طويلة خلال السنوات الأولى من حياتهم يترك طابعاً مميزاً في شخصياتهم فيبدو على مثل هؤلاء الأطفال الإنطواء والعزلة الإنفصالية بل أنهم يعجزون عن إقامة علاقات الحب والعطف مع غيرهم من الأطفال، ولذلك لا يكون لهم أصدقاء ، وأحياناً تبدو إتجاهاتهم سطحية ولا تتضمن أي إحساس أو شعور إنفعالي.[1]

ويؤكد أيضاً هذه النتائج ما قام به سبتز من ملاحظة لسلوك صغار الأطفال الذين حرموا من أمهاتهم وقضوا سنى حياتهم الأولى في مؤسسات الإيداع حتى ظهرت عليهم سلسلة غير عادية من أنواع السلوك مثل البكاء المستمر الذي تحول إلى عدم إكتراث الراشدين فيما بعد.[2]

ثانيا: علاقة الطفل بأبيه :

يعتقد البعض أن دور الأم في الأسرة أكثر خطورة من دور الأب، ويدلل على ذلك بشدة إهتمامها الفطري الطبيعي بأطفالها وتفرغها لأداء وظيفتها. والواقع يؤكد أن دور الأب له نفس خطورة دور الأم ، بدليل ما نلاحظه من إضطراب سلوك الأطفال الذين حرموا من وجود الأب أثناء نشأتهم.[3]

وعادة ماتبدأ علاقة الطفل بوالده في الوضوح والظهور في السنة الثانية من حياة الطفل حيث يزداد انتباهه ويزداد حب الطفل لأبيه وتتوثق علاقته به كلما كان هذا الأب عطوفاً ومحباً لطفله وكلما زاد التقاؤه بإبنه في أكثر من فرصة وفي أكثر من وقت غير أن ثمة حقيقة هامة نؤكدها هنا هي أن درجة معرفة

---

(١) جون بولبي، رعاية الطفل وتطور الحب ، ترجمة السيد محمد خيري ، مرجع سابق ، ص٣٢.

(٢) جون كونجر وآخرون ، سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز وآخرون ، مرجع سابق ص٢٠٧

(٣) فاطمة مصطفى الخاروني ، خدمة الفرد في محيط الخدمة الإجتماعية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط٢ ١٩٧٤م ص٤١٣.

الصغير لأبويه وتعلقه به لا تتوقف على عدد الساعات التي يقضيها الأب مع إبنه، بل تتوقف إلى حد كبير على نوع هذه الأبوة ومعاملته لطفله والطريقة التي يتصرف بها مع هذا الطفل. ومن هنا فإن الإتصال النفسي الدائم بين الأطفال والآباء أمر ضروري هام إذ عن طريق الإتصال يحس الآبناء ويشعرون بمدى إهتمام الآباء ورعايتهم والعناية بهم. وهذا الإتصال النفسي من الأمور التي يسفر عنها إشاعة الاستقرار النفسي والأمن في حياة الأطفال.[1]

وإذا كان الأب يمثل السلطة في المنزل فإن الأبوة الرشيدة المستنيرة تدرك إدراكاً حقيقياً أن هذه السلطة لا تعني الحرمان أو القسوة أو القمع لكل رغبات ونزعات الأطفال بل تعني بدرجة كبيرة التنظيم والتوجيه الذي يحتاجه كل طفل ويساعده بشكل كبير على الإدراك الحقيقي لذاته والتفهم الكبير لامكانياتها وقدراتها[2] كما يضاف إلى الأبوة الناجحة أنها تلك التي تمهد لأبنائها سبل التعامل مع الغير وحب الناس وتحويل أنانية الفرد إلى محبة جماعية، ومن ثم يمكن القول بأن فقد الطفل لمهارات التعامل مع الغير وإغراقه في الفردية والأنانية وحب الذات يمثل فشلاً في قيام الأب بدوره نحو هذا الطفل من حيث تعويده المهارات الضرورية واللازمة له في الحياة.

ومن الأبحاث الهامة والدراسات التي ألقت ضوءاً قوياً عن دور الآباء في حياة الطفل وفي عملية التفاعل العائلي وأثره على شخصية الطفل الدراسات التالية:[3]

١- الدراسة التي أجراها ناش " والتي أسفرت عن أن الآباء يقومون بدور

(١) عبد الصبور إبراهيم سعدان ، أثر ممارسة العلاج الأسري في التوافق الشخصي والإجتماعي للأطفال المودعين لدى أسر بديلة ، مرجع سابق ص٢٨.

(٢) ريلارد أدلسون ، تطور نمو الأطفال ، ترجمة إبراهيم حافظ واخرون، مرجع سابق ، ص٤٥٤.

(٣) محمد على حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ، مرجع سابق ، ص ص١٦٦-١٦٨.

فعال في رعاية الطفل والعناية به. وأنهم يرون في تنشئة الطفل وتوجيهه وتربيته واجباً من واجبات الأبوة ومسئولياتها.

٢- الدراسة التي أجراها " اندري " وقد أسفرت نتائج هذا البحث عن أن نسبة كبيرة من مجموعة الأطفال الجانحين كانت العلاقات بينهم وبين أبائهم علاقات غير مرضية أو لا تساعد على النمو الإجتماعي السوي للطفل وقد وصف الباحث العلاقة غير المرضية بالصفات التالية :

سلطة الأب على الإبن شديدة - إحتقار الأب لأعمال الإبن- عدم شعور الأب بالحب تجاه الإبن - شعور الإبن بأنه غير مرغوب فيه.

٣- كذلك أكدت " عنايات زكي " في بحثها الذي قامت به لدراسة جناح الأحداث بين مجموعة من الأطفال المصريين ومجموعة من الأطفال الإنجليز على أهمية الدور الذي يلعبه الأب في حياة الإبن وتفاعله الإجتماعي العائلي.

ثالثا: <u>نوع العلاقات بين الوالدين</u> :

إذا كانت الحقيقة التي تقول أن كل ما يحدث أمام الطفل في المنزل وما يلاحظه ويحس ويسمع به يترك أثره وصداه في نفسه وإن الأبناء في الأسرة ليسوا إلا مستقبلين لمشاعر الآباء وحبهم وقلقهم وطموحهم وعدائهم فإن هذه الحقيقة تمكننا أن ندرك أهمية وجود علاقات إنسانية طبيعية طيبة بين الوالدين حيث يمكن أن يقدما لطفلهما النموذج الطيب السليم للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري[1] إذ أن للعلاقات بين الوالدين أثارها الهامة في حياة الطفل ونموه النفسي فالوالدان بالنسبة لطفلهما هما مفتاح الحياة إذ منهما يستمد العطف والمحبة والدفء العاطفي والأمان. كذلك عن طريقهما يتعلم الضبط والشجاعة..

(١) رمزية الغريب ، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير ومشكلاته البومية ، مرجع سابق ، ص٧٣.

وهذه الصفات جميعها هي التي تتيح للطفل إتزانه الإنفعالي الضروري لنموه والذي يحقق له النضج السليم.[1]

ولذلك يقال أن المنزل الهادىء السليم هو ذلك المنزل الذي يوجد فيه توازن إنفعالي طيب حيث يكون الوالدان موجودين وعلى مقدرة من أن يتوافقا توافقا سليماً كل منهما مع الآخر، وكلاهما مع الطفل من ناحية أخرى فالجو الإنفعالي الذي يعيش فيه الأبناء في الأسرة كما سبق القول يشكل عاملاً مؤثراً له قيمته في تشكيل شخصية الطفل وفي تأثيره الكبير على أمنه النفسي ونموه السليم.[2]

ومما يقال أن حياة الأسرة لا يمكن أن تخلو من بعض المشاحنات بين الزوجين والتي تحدث بين الحين والآخر والواقع أن مثل هذه الخلافات والمشاحنات لا تعتبر ذات خطورة أو عامل هدم وتدمير في حياة الأسرة مادامت لا تمس ولا تصيب دعائم التوافق الأسري. حيث أن هذه الخلافات لا تتناول جوهر الروابط والعلاقات الزوجية بين الوالدين، أو ربما لأنهما أحياناً تتناول أموراً سطحية في حياة الأسرة أما الخلافات التي تصيب صرح الأسرة وتهدم القيم والمعايير والأسس التي وضعها الوالدان في حياتهما معاً كأسلوب لتربية أطفالهما فتلك هي التي تحطم الكيان الأسري والتوازن العاطفي في الأسرة ، ثم إن أخطر ما في هذه الخلافات هو مدى إنعكاس أثرها على حياة الأبناء في الأسرة ومدى إضطرابهم وفقدهم للجو النفسي السليم الذي ينمون فيه.[3]

ومن ثم فإن سوء العلاقة بين الوالدين وإستمرار الخلاف بينهما لا يسمح إطلاقاً بالجو المناسب والمطلوب لإحاطة الطفل بالحنان والعطف اللازمين، أو حتى

---

(١) لويس كامل مليكه ، قراءات في علم النفس الإجتماعي ، الدف، والانسجام الأسري وعلاقتهما بشخصية الطفل، القاهرة ج٢، الدار القومية ، ١٩٧٠م ص١٣٦.

(٢) سعد المغربي ، إنحراف الصغار ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٠م ص ص١٥١-١٥٣.

(٣) لويس كامل مليكه ، قراءات في علم النفس الإجتماعي ، مرجع سابق، ص١٤٠.

التفرغ لتنشئة أطفالهما وتربيتهم تربية سليمة.

وهذا كله يؤدي إلى إضطراب حياة الطفل الإنفعالية وتعقيدها[1] إذ أن الشجار الدائم والخلاف المستمر يؤدي إلى إضطراب الأمن والهدوء النفسي في المنزل ويحل الشقاق والألم والعداء محل المحبة والوفاق. والخطير في ذلك أنه كثيراً ما تنعكس حالة الوالدين على معاملتها لأبنائهما فتكثر أخطاؤهما معهم ويعم لشقاء على الآباء والأبناء معاً - الأمر الذي لا يدع الصغير يتمسك بهذه الأسرة مادام لا يجد فيها أمناً لنفسه ولا راحة ولا نمواً لعواطفه، بل القلق المستمر والعذاب الدائم ، ولذلك يفر بعيداً عنها إلى أي مجال خارجي يجد فيه تعويضاً عما أفتقده من أمن إنفعالي في داخل الأسرة.

ومن الأبحاث التي تؤكد أهمية نوع العلاقات بين الوالدين وأثرها على الطفل الدراسة التي قام بها سيرسل بيرت وعبر عن نتائجها في كتابه " The young Daliguent " والتي توصل فيها إلى أن سوء العلاقات بين الوالدين أو ضعفهما إنما يدفع الأبناء إلى ردود أفعال غير مباشرة كالسرقة أو الإختلاس أو الإنغماس في الحياة الفاسدة ويمثل أيضاً البحث الذي قام به الباحثان الإنجليزيان " Jepenott & Charter نوعاً آخر من الأبحاث التي إهتمت إلى حد بعيد بدراسة الأسرة وأثرها في خلق الجناح، وكيف يؤدي التفاهم بين الوالدين ووجود العلاقات المرضية بينهما إلى تنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة، وإن وجود أي إنحراف في سلوك الآباء لابد وأن يؤثر في سلوك الأبناء.

نذكر ذلك البحث الذي قام به Schulman-Lrving عام ١٩٥٥م وهو من الأبحاث التي أجريت لدراسة ديناميات وعلاج الإنحراف الجناحي

(١) المرجع السابق ص١٤١.

والسيكوباتي والسلوك اللاإجتماعي. ومن أهم نتائج هذا البحث أن أساس علاج الجانح هو علاج الظروف البيئية التي يعيش فيها من جهة، وسوء العلاقة بين الوالدين وعلاج القلق الذي يعيش فيه من جهة أخرى[1]

ومن ثم يتضح لنا أهمية وجود علاقات طيبة سوية بين الوالدين حيث يترتب عليها شعور الطفل بأمنه واستقراره وتكامله النفسي و الإجتماعي. ويزداد تمسك الطفل بأسرته وحرصه على البقاء فيها مادام الوالدن بتعاطفهما وتعاونهما يهيئان لطفلهما الجو النفسي السليم اللازم لعملية نموه وتوافقه توافقاً شخصياً وإجتماعياً سليماً يمكنه أن يواجه حياته في المستقبل بشكل أكثر إيجابية.

جـ- أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة والتي تؤدي إلى الإنحراف السلوكي:

أولا : الحرمان :

يعتبر الحرمان من بين أساليب التنشئة الإجتماعية غير السوية، حيث أنه يقوم على كف الطفل عن الحصول على ما يحتاجه من الكثير من الأشياء التي يريدها، والتي قد تكون في كثير من الأحيان ذات قيمة هامة وذات حاجة ملحه بالنسبة له، وكثيراً ما ينتج عن هذا الأسلوب من التنشئة إحساس الطفل بعجزه وإحساسه بالدونيه.

وقد يتخذ الحرمان شكلاً أو أكثر من المظاهر التالية :

أ - حرمان الطفل من رعاية الأم.

ب- حرمان الطفل من عطف ورعاية الأب.

جـ- حرمان الطفل من عطف ورعاية الوالدين معاً.

د- حرمان الطفل من إشباع حاجاته الأساسية.

والطفل الذي يعاني كثيراً من ألوان الحرمان الشديد في حياته العاطفية

(١) محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ، مرجع سابق، ص.ص٨٢-٨٦.

المبكرة تكون إستجابته دائماً ضعيفة أو واهية منقوصة لا تقوى على تحمل أعباء الحياة، ذلك أن عدم استعداد الطفل وتأهبه لمواجهة الحياة وعجزه عن تنظيم دوافعه المختلفة، وكذلك عجزه عن الحد من رغباته الشهوانية داخل الحدود الطبيعية تلك العوامل تخلق فيه إحساساً بعدم الإطمئنان وعدم الثقة في غيره من الناس وهذا هو أحد العوامل الهامه في إحداث الجناح.[1]

إذ أن العلة في تفسير صور من أشكال السلوك المنحرف تكمن بصفة عامة في الحرمان .. ذلك أن الشعور بالحرمان ينتج عن وجود حائل يحول دون الفرد وإشباع دوافعه وحاجاته ، وفي نفس الوقت يتضمن هذا الموقف تهديداً للفرد ولشخصيته وإخلال الشعور الآمن لديه وبالتالي كلما زاد هذا الشعور عند الفرد كلما تعرضت شخصيته للإضطراب وزادت مشاعر القلق لديه وخاصة لدى الأطفال الصغار الذين لا يقوون على تحمل مواقف الحرمان المختلفة. ويضاف إلى ذلك الاختلال الخطير الذي يحدث في العلاقات الإنسانية بين الطفل وذويه.[2]

والواقع أن الطفل الذي يعاني ألواناً من الحرمان يقاسي كثيراً من الخبرات الضارة ولكن المهم هو أن هذا الأثر يعتمد في قوة تأثيره على الطفل على عدة عوامل من أهمها: نوع هذا الطفل بالنسبة للآخرين، مرحلة النمو التي حدث فيها هذا الحرمان، وكذلك مدى الأساليب والاستجابات المختلفة التي تعلمها ليواجه بها أشكال الحرمان المختلفة التي يتعرض لها.

ومن هنا يمكن القول بأن الحرمان بصوره المختلفة له خطورته الشديدة على حياة الطفل وأمنه النفسي وتوافقه شخصياً وإجتماعياً، بل لا يكاد يوجد

---

(١) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية ، مرجع سابق ص٨.

(٢) أحمد عزت راجح ، الأمراض النفسية والعقلية أسبابها وعلاجها وآثارها الإجتماعية ، مرجع سابق ص ٥٨-٦١.

نزاع في القول بأن ما يعانيه الطفل من ضروب الحرمان المختلفة لها دورها الهام في إضطراب شخصيته، وفي خلق حالة عدم الإتزان الوجداني لديه بل إن هذا الطفل المحروم يحاول الإفلات من حالة فقد التوازن الوجداني هذا إلى أحد طريقين إما الجناح ، أو العصاب ، طبقاً لما تدفعه إليه حوافزه أو قوى القمع عنده.[1]

ثانيا: النبذ والإهمال :

يشير يونج Young إلى أن كثيراً من العلماء وبخاصة الأطباء النفسيين يرون أن الطفل إذا ما تعرض لصدمة إنفعالية مثل النبذ ربما يمتد في حياته شعور عميق من النبذ وعدم الأمان والقلق، بل ويصبح في حالة دائمة من الاضطراب وقد يأخذ نبذ الوالدين لأبنائهم أحد أو بعض المظاهر التالية :

١- ما يقوم به الوالدان في كثير من الأوقات بأشكال مختلفة من العقاب البدني أو تهديد الأبناء بصورة تؤكد مافي ذهن الطفل من الشعور بالذنب.

٢- تهديد الوالدين للإبن بالطرد من المنزل أو الحرمان من ألوان النشاط الإجتماعي، كالزيارات والفسح واللعب أو تهديده بتسليمه إلى الشرطة إذا ما ارتكب خطأ.

٣- كثرة إصدار التحذيرات المختلفة من الوالدين إلى الطفل وهذه التحذيرات تثبت في نفس الطفل وعقله وترتبط بمثيرات معينة تصبح في النهاية مثار قلق واضطراب وفزع للطفل وتصل إلى حد شعوره بعدم الأمن والاستقرار.

٤- كثرة إذلال الطفل، وقد يتخذ هذا الإذلال صورة النقد والسخرية أو اللوم أو التهكم عليه ببعض الصفات أو الأسماء قصد إهانته أو إستمرار ذكر محاسن أقرانه ومعايرته بأخطائه في نفس الوقت.

---

(١) أحمد عزت راجح . المرجع السابق، ص ٦٤.

ولهذه المظاهر المختلفة من نبذ الوالدين لأبنائهم آثارها الخطيرة على شخصية هؤلاء الأبناء ونموهم النفسي، فالطفل المنبوذ شخص دائم القلق والاضطراب ويترتب على المواقف التي يعاني منها هذا النبذ شعوره بالخوف الدائم لكونه شخصاً منبوذاً، وقد يصبح خائفاً من نفسه أو منكباً على ذاته أو على مركزه بالنسبة للآخرين بوجه عام الأمر الذي يعوق نموه النفسي ويعمل على إضطرابه وعدم تكيفه.[1]

وكثيراً ما يقوم الطفل بألوان مختلفة من السلوك يهدف منها إلى توجيه نظر والديه إلى وجوده وإلى حاجاته المختلفة. وقد تكون بعض هذه الألوان السلوكية وسائل للتقارب من الوالدين نتيجة تقصيرهما في تقبل هذا الإبن أو عقاباً منه على سلوكهما نحوه، ومن هذه الألوان السلوكية الصراخ أو الضحك بصوت عال أو القيام بنشاط زائد، أو التخريب وإتلاف أدوات المنزل ، أو السرقة، أو الهرب ، أو ادعاء المرض أو الاضراب عن الطعام ، وكذلك التبول اللارادي ، وغير ذلك من أشكال الاضطراب النفسي.[2]

ومن أخطر آثار أسلوب النبذ على الطفل ما يقوم به هذا الطفل من عناد وثورة ومقاومة لكل القوى والسلطات التي تواجهه سواء كانت في الأسرة أو المدرسة، ويصبح من الصعب اخضاعه لأي شكل من أشكال السلطة. كذلك قيام مثل هذا الطفل بممارسة سلوك يدل على حقده على مجتمعه وإستغراقه في هذا النوع من السلوك الذي يؤدي به في النهاية إلى كونه متمرداً جانحاً عدواً للمجتمع ولنفسه، ومن ثم تتضح صورة وجود الطفل أو تنشئته في منزل يتصف بالنبذ إذ المحصلة النهائية لذلك هو إضطراب نموه وشخصيته وتكوينه

(١) محمد عماد الدين اسماعيل، الشخصية والعلاج النفسي ، القاهرة مكتبة النهضة العربية ١٩٥٩م ص١٥١.

(٢) جون كولجر وآخرون ، سيكولوجية الطفولة الشخصية ، مرجع سابق ص٤٩٠.

النفسي والإجتماعي.[1]

ولا يقل أثر إهمال أحد الوالدين أو كليهما للطفل خطورة وضرراً عن أثر النبذ فمثل هذا اللون من أساليب التنشئة الإجتماعية كما يشير "يولبي" تبدو آثاره واضحة في اضطراب شخصية الطفل المهمل وتعرضه لكثير من ألوان الاضطراب النفسي و انعدام التوافق.

والحالات التي يقوم فيها الآباء بإهمال أبنائهم عديدة، وإن كانت تأخذ أحياناً شكل الإهمال البدني والإهمال العاطفي والوجداني وكثيراً ما يتلازم هذان الشكلان من الإهمال، وإن كان الإهمال البدني يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل إقتصادية أو إعتلال صحة الأم أو الأب أو يرجع إلى الجهل، بينما الإهمال العاطفي والذي يمثل النوع الأخطر أثراً على الطفل يكون دائماً نتيجة عدم إتزان الوالدين إنفعالياً للضعف أو التخلف العقلي أو إضطراب صحتهما النفسية.

ومن هنا يتضح لنا كيف أن الطفل ونتيجة للظروف التي يتعرض لها ويمر بها من نقص الإشراف العائلي أو الإهمال من جانب الوالدين أو أحدهما الذي قد يحدث نتيجة لعوامل مختلفة نفسية أو إقتصادية أو إجتماعية - يتأثر تأثراً كبيراً ويضطرب تكوينه النفسي، فهو حين يهمل في داخل المنزل يخرج منه، وهنا نقطة الإنطلاق إلى المغامرات ربما مع رفاق السوء أو قد ينقلب إلى شخص عدواني ثائر متمرد يحطم كل ما يلاقيه وما يقف في طريقه.[2]

---

(١) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية ، مرجع سابق ص٥٨.

(٢) فايزه يوسف عبد المجيد، التنشئة الإجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية ، رسالة دكتوراه غير منشوره ، جامعة عين شمس كلية الآداب، ١٩٨٠م ، ص٤١-٤٣.

ثالثا: الإفراط في الرعاية والحماية :

إذا كان الحرمان والنبذ والإهمال من الأساليب غير السوية في التنشئة الإجتماعية للأطفال فإن الإفراط في الرعاية والحماية يعتبر من أساليب التنشئة الإجتماعية غير السوية، ذلك أن الإفراط في الرعاية لحماية الطفل يؤدي إلى حرمان هذا الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم، فهو نتيجة هذا الأسلوب الخاطىء من التربية قد تعود على أن يعمل له كل شيء ، ولذلك نجده يكثر من إلقاء المسئوليات على الآخرين ، وغير قادر على تحمل أية مسئولية بنفسه، وبالتالي يفقد كل إمكانياته للتعلم ولاكتساب الخبرات المختلفة التي لا تأتي إلا نتيجة تحمله هو المسئوليات ومواجهة الصعاب ومواقف الحياة[1] ولذلك فإن مثل هذا الطفل يتعرض لفشل كبير في نواحي التكيف والتوافق الإجتماعي ، فمادام هدا الطفل قد تعود الحماية الدائمة من والديه ومن الكبار، ولم يلق أو يتعلم القدر اللائق من الضبط ، فينشأ وذاته ضعيفه وغير قادرة على تحمل أي كف أو صد أو إحباط أو حرمان. وهو حين يواجه الحياة المعقده والعامرة بنواحي الإحباط المختلفه لا يقدر على مواجهتها فيصدم في عواطفه وتخيب آماله وتتحول مشاعره إلى سخط وكره وإنعدام الثقة، وبذلك يضطرب تكيفه وتوافقه ، إذ أن هذا الطفل ينشأ وهو عاجز عن إقامة علاقات إجتماعية بناءه مع غيره، وكثيراً مايبدو عليه سوء النظام أو الإهمال ، وحين تصدر منه الأخطاء المختلفة لا يبالي بها ولا يحاول أو يرغب في إصلاحها.

ومن هنا يتضح لنا الآثار السيئة التي تنتج عن الإفراط من جانب الوالدين في رعاية الأبناء وحمايتهم ، كما يتضح لنا خطورة هذا النوع من أساليب التنشئة

---

(١) سيد غنيم - سيكولوجية الشخصية ، محدداتها ، قياسها ، نظرياتها، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٣م ص١٣٢-١٣٥.

الإجتماعية الذي يؤدي إلى سوء التوافق لدى الطفل أو إنعدام توافقه وتكيفه.[1]

رابعا: **الإفراط في العقاب والصرامة والقسوة** :

كثيراً ما يعتقد بعض الآباء أن العقاب نوع من أساليب التربية الهامة التي تقتضيها عملية التنشئة الإجتماعية للطفل وتعويده السلوك السوي السليم. وهم في ذلك ينظرون إلى العقاب على أنه وسيلة تستهدف منع الطفل بالقوة من إرتكاب أخطاء سلوكية معينة، أو ممارسة لون مخالف من ألوان السلوك الذي لا يرضى عنها الوالدان ولا يتقبلانها، أو رده إلى الطريق السليم نتيجة إثم إقترفه. والواقع أن العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الإجتماعية تأتي خطورته من ناحيتين هما نوع العقاب ثم درجة هذا العقاب، فأما من حيث نوع العقاب فإن كثيراً من الآباء يتجهون إلى العقاب البدني الشديد كوسيلة لتوقيع نوع من الأذى أو الألم على هذا الطفل نتيجة خطأ معين، بينما يميل البعض الآخر إلى العقاب النفسي، في حين يجمع بعض الآباء أحياناً بين النوعين.

وأما من حيث درجة العقاب فإن بعض الآباء قد يفرط في هذا العقاب ويصل به إلى درجة بعيدة من الشدة ومن هنا تأتي خطورة الإفراط في العقاب البدني والنفسي للطفل.[2]

إذ أن الأطفال نتيجة لما يلاقونه من ألوان العقاب البدني والنفسي الشديد وما يواجهونه من إنكار شديد لميولهم وإجحاف بحقوقهم. كل ذلك يولد فيهم شعوراً شديداً بالتعسف والظلم والطغيان، بل كثيراً ما يؤدي هذا الموقف إلى نشأة الضمير المتزمت القاسي لديهم والذي ينشأ نتيجة كثرة الموانع التي

---

(١) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية ، مرجع سابق ص٨٧.

(٢) مديحة محمد العربي، دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالمكانة السوسيومترية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، جامعة عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٨٠م ص٣٠-٣٢.

يفرضها الآباء على الأبناء، وكثرة النواهي والأوامر. وتكون النتيجة أن تمتلىء نفس الصغير بقدر من الكراهية والسخط التي تسبب له توتراً وألماً شديداً يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته وإستقلاله، ثم لا يلبث أن يفقد القدرة على تحمل هذا التوتر وتحمل المشاعر العدوانية نحو المعتدين عليه فينفجر في أشكال مختلفة من السلوك ضد الوالدين، وهما أول من استبدا به ، وإذا لم يتمكن من توجيه هذا العدوان تجاههما حوله إلى غيرهما من الأشخاص الذين يمثلون مظاهر السلطة مثل المدرسين وغيرهم ، بل نجده أحياناً قد يوجه إنفعال الكراهية إلى الأماكن والأشياء بدلاً من الأشخاص فيكره المنزل بوصفه مكاناً للعقاب الدائم والألم الشديد الذي نشأت فيه عواطف الكره وعوامل الألم، وربما يلجأ أحياناً إلى الفرار من المنزل والمدرسة للبعد عما تثير في نفسه من عوامل القلق والألم والاضطراب وقد يفصح هذا التكوين الشديد للضمير القاسي عن نفسه أما في أشكال الجناح أو الإجرام، أو قد يتعداه إلى أشكال من المرض النفسي كالوساوس والاكتئاب والمخاوف المرضية وغيرها.[1]

أما فيما يتعلق بالصرامة والقسوة فإن بعض الآباء يطلبون من الأبناء الخضوع التام للأوامر والنواهي التي يصدرونها لهم ، ومن ثم تكون أبرز نتائج ذلك هي خلق شخصيات ضعيفة لا تقوى على المناقشة وإبداء الرأى ، خائفة مستكينة تهاب الإجتماعات ولا تمارس ألوان النشاط الإجتماعي المختلفة. يضاف إلى ذلك أن هذه القسوة الشديدة تؤدي إلى تقوية الناحية الهدامة في الضمير وكذا إضعاف الذات وتأخير نضجها ويصبح الصغير على درجة كبيرة من الحساسية المرضية تجعله حساساً لكل أمر حتى ولو كان أمراً بسيطاً ، ويعتقد أن صغائر الأمور تهدد كيانه وذاته، ومن ثم نجده يتشبث بضرورة مقاومة كل ما

(١) محمد علي حسن ، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث، مرجع سابق ص٨٧.

يتعرض له خاصة أشكال السلطة ، وهو الأمر الذي يصرفه إلى الكثير من ألوان الإنحرافات السلوكية المختلفة وأن يمارس ألواناً من السلوك المضاد للجميع.[1]

ونخلص من ذلك إلى أن أساليب التنشئة الإجتماعية القائمة على الإفراط في العقاب والصرامة والقسوة لا تؤدي بحال إلا إلى نمو الطفل وهو في حالة من الإضطراب النفسي والقلق الشديد الذي يحول بينه وبين السواء والتكيف ، ولا يخلق منه إطلاقاً شخصاً سليماً سوياً متوافقاً إجتماعياً ونفسياً.

خامسا: الإفراط في التسامح والتساهل :

إذا كان الإفراط في العقاب والصرامة والقسوة يعتبر من أخطر أساليب التنشئة الإجتماعية غير السوية ، إذ لا ينتج منها كما إتضح لنا غير أشخاص يعانون من الإضطراب النفسي الشخصي والإجتماعي، فإن الإفراط في التسامح والصفح والتساهل من جانب الوالدين للطفل يكون لها آثارها السيئة على شخصية وتكوينها.

وقد يقال إن هذا التسامح نوع من الحب ولكن إذا كان يقال أن نجاح عملية التنشئة الإجتماعية يزداد بازدياد ما يتلقاه الطفل من حب وتقدير من أبويه واللذين يقومان بتربيته ، إلا أن هذا الحب يجب أن يعطي بقدر معين. أما إذا جاوز هذا الحب الحد الواجب فإنه يفقد أثره ، بل كثيراً ما يؤدي إلى نتائج عكسية.[2]

وتتمثل أهم الآثار السلبية للإفراط في التسامح والتساهل مع الأطفال في أن هذا الأسلوب من أساليب التنشئة الإجتماعية يؤدي إلى خلق أطفال لا يستطيعون الشعور بالمسئولية أو تحملها أو تحمل أعبائها في الحياة، عاجزين

(١) محمد عماد الدين إسماعيل ، الشخصية والعلاج النفسي ، مرجع سابق، ص١٤٨-١٥١.

(٢) جون كولمجر وآخرون ، سيكولوجية الطفولة والشخصية ، مرجع سابق ، ص ص ٤٩١-٤٩٣.

عن القيام بما يسند إليهم من أعمال حتى ولو كانت بسيطة،[1] ومن ثم ينمو الأبناء الذين ألفوا الإفراط في التسامح والتساهل دون رغبة في التحرر من الأبوين أو من سلطاتهم وإرادتهم. وأصدق ما يقال عنهم في هذه الحالة أنهم أطفال لم ينضجوا، ولم تكمل لديهم عملية الفطام النفسي، وبذلك يؤدي هذا النوع من أساليب التنشئة الإجتماعية إلى عدم نضج الطفل إنفعالياً، ذلك أن مثل هذا الطفل ينمو دون نمو الشخصية ، إذ أنه دائماً يطلب العون والحماية من والديه ولا يستطيع حتى الدفاع عن النفس ، دائم الثورة أو الفرار حين يعترضه أمر لا يستطيع التغلب عليه، غير متعود على أن ترفض له رغبة أو يمنع عنه مطلب ، أو يحول بينه وبين لذة ما حائل وكثيراً ما يؤدي الإفراط في التسامح والتساهل مع الطفل إلى المزيد من أنانيته وإستمرار طلبه للمزيد من الحقوق ، وأداء القليل من الواجبات، وهذا يعرقل نموه وتكيفه للحياة في الأسرة والمجتمع الخارجي. ويؤدي هذا النوع من التربية إلى خلق كثير من مظاهر الإضطراب النفسي لدى الأطفال، وذلك عندما يصدمون بصعوبات الحياة المختلفة. ولذلك فكثير من هؤلاء الأطفال يلاحظ عليهم بعض الأزمات العصبية كالتبول اللاإرادي، وقضم الأظافر وثورات الغضب.

ومن ذلك يتضح لنا مدى خطورة هذا الأسلوب من أساليب التنشئة الإجتماعية والقائم على الإفراط في التسامح مع الأطفال حيث يكون له آثاره العكسية الخطيرة على شخصية الطفل وعلى نموه وتكوينه النفسي وما يعكسه ذلك من عدم التوافق الشخصي الإجتماعي له.

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى أن أساليب التنشئة الإجتماعية غير السوية التي يتبعها الوالدان وعلى إختلاف أنواعها التي سبق إيضاحها لها آثارها

(١) مصطفى فهمي ، الصحة النفسية ، مرجع سابق ص٩٥.

في إنعدام توافق الطفل وفي خلق الصراع لديه وإثارة عوامل القلق المختلفة في حياته، الأمر الذي يؤدي به في النهاية إلى الوقوع في الإضطراب النفسي وعدم التوافق الشخصي والإجتماعي وقد يدفع به ذلك كله إلى القيام بألوان السلوك التي تعتبر مضادة للمجتمع " لا إجتماعية " ولا يقرها العرف أو القانون أو الدين.

كما أن هذه الأساليب لا يمكن أن تؤدي إلا إلى خلق شخصيات ضعيفة مريضة لا تقوى على تحمل المسئوليات ولا تشارك في الحياة مشاركة إيجابية بل تكون حاجتها إلى العلاج الإجتماعي والنفسي أكثر من حاجتها إلى الإسهام في الحياة أو تحمل الأعباء والمسئوليات.

الفصل الثالث
الرعاية البديلة وأشكالها

- مفهوم الرعاية البديلة.
- أهداف ونظم الرعاية البديلة.
- أنماط الرعاية البديلة.

الرعاية البديلة للأطفال

مفهوم الرعاية البديلة :

يمكن أن نطلق على القرن العشرين « قرن الطفل » ، حيث نالت رعاية الطفولة الإهتمام البالغ على مستوى العالم كله. وكان الدافع إلى هذه العناية دينياً وإنسانياً وإجتماعياً، ذلك لأن الأطفال لا يستطيعون بحكم ضعفهم وقلة حيلتهم تغيير الظروف التي يجدون أنفسهم فيها. ولهذا نجد الدولة في كثير من بلاد العالم تتحمل عبء توفير العديد من الوسائل الأخرى التي تقوم مقام الأسرة في الرعاية، والتي يكمن من خلالها أن توفر للطفل صورة أقرب ما تكون إلى رعايته داخل أسرته الطبيعية ، والحياة الإجتماعية العائلية، وهو ما يطلق عليه الرعايةالبديلة.

ويطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لرعاية الأطفال وتربيتهم بعيداً عن أسرهم الطبيعية، سواء تم هذا عن طريق قيام الوالدين أو من له حق الولاية على الطفل بأي ترتيبات خاصة مع أسرة أخرى لرعايته ، أو مع إحدى الهيئات الإجتماعية لإيداعه في أسرة بديلة أو مؤسسة.

والرعاية البديلة إذن هي رعاية إجتماعية تعويضية تقوم بها مؤسسة أو أسرة بديلة تحل محل الوالدين الطبيعين في حالة عدم وجودهما، أو عند مواجهتهما ظروفاً صعبة تحول دون القيام بدورهما. وهذه الرعاية قد تكون دائمة أو مؤقتة.

وتشمل الرعاية البديلة عدة فئات من الأطفال، مثال ذلك :

- الأطفال اللقطاء (غير الشرعيين).

- الأطفال المعرضون للإنحراف نتيجة سجن العائل أو إدمانه المسكرات أو المخدرات أو مرضه لفترة طويلة قد تعجزه عن القيام بواجباته تجاه أطفاله.
- أطفال الأسر المتصدعة.
- الأيتام الذين لا يوجد من يعولهم.
- أطفال بلا أسر نتيجة الكوارث أو الحروب.
- الأطفال الضالون الذين لم يعثر على ذويهم.

أهداف الرعاية البديلة :

تستهدف الرعاية البديلة توفير الرعاية الصحية والنفسية والإجتماعية والمهنية للطفل. وكذلك تهيئة بيئة منزلية بديلة ملائمة لاستقبال الأطفال الذين يعانون من الحرمان من أسرهم الطبيعية بما يكفل لهم حياة ملائمة سوية. وتتضمن الرعاية أيضاً متابعة هؤلاء الأطفال داخل الأسر البديلة للتأكد من سلامتهم وحسن تنشئتهم، بالإضافة إلى الترفيه عنهم في المناسبات المختلفة، ووضع وتنفيذ برامج توعية للقائمين بالرعاية ثقافياً وصحياً وإجتماعياً.

وتلجأ بعض مؤسسات الرعاية الداخلية (الملاجىء) إلى تسليم أطفال بعض اللقطاء أو غير معروفي النسب إلى أسر لرعايتهم فيها، بشروط خاصة تشترطها المؤسسات عند تسليم الأطفال ، منها- أن يكون الزوجان في الأسرة من عديمي الذرية كأن يكون أحد الزوجين عاقراً، أو مات أطفالهما ، أو بلغا حداً كبيراً من السن.

وضماناً لرعاية الطفل يتم بحث حالة الأسرة من جميع النواحي حتى لا تلجأ الأسرة إلى إستغلال الطفل كخادم أو في أعمال غير مشروعة. ومن واجب المؤسسة أن تطمئن إلى كافة أسباب الرعاية والتنشئة الصالحة للطفل.

وفي حالة الطفل غير الشرعي، كثيراً ما تلجأ الأم إلى التخلص من وليدها أو تركه بالمستشفى حيث وضعته. وكثيراً ما تلحقه بإحدى المؤسسات الداخلية (ملجأ). وأحياناً يحتاج هذا الطفل إلى رعاية خاصة تختلف عن حالة الطفل العادي. فأم الطفل غير الشرعي كثيراً ما تكون قد لجأت إلى محاولات للتخلص من الجنين قبل ولادته، مما يؤثر غالباً في حالته الصحية وتكوينه السليم، بالإضافة إلى عدم عنايتها بالغذاء الذي يمنح الجنين فرص التكوين السليم ، وتكون النتيجة إختلال ظروف الوضع وظروف المعيشة بعد الوضع وعدم تغذية الطفل التغذية الصحية الملائمة.

أضف إلى ذلك أن بعض اللقطاء يولدون من أمهات لديهن إنحراف نفسي أو نقص عقلي أو صغيرات لم ينضجن بعد لتربية الأطفال، أو يكن في حالات من الضعف ويحتجن إلى مزيد من الراحة والعطف.

ونظراً لارتباط مشكلة الطفل اللقيط بمشكلة الأم ، لذا كانت معاونة الأم واجبة ، وكان على هيئات رعاية الأسرة أن تبذل من جهودها الكثير ، على الأقل لضمان حياة إنسانية للطفل الذي لا ذنب له، فتحاول إلحاقه بإحدى المؤسسات التي ترعى مثل هذا الطفل ، أو إلحاقة بأسرة حاضنة تتولى مسئولية تربيته وتنشئته إذا لم تكن الأم راغبة في ذلك حيث يعهدون به إلى مرضع تتولى إرضاعه خلال السنتين الأولتين من عمره ، ثم ينتقل بعدها إلى مؤسسة الإيواء مع غيره ممن هم في مثل سنه.[1]

نظم الرعاية البديلة :

هناك نوعان من نظم الرعاية البديلة للأطفال :

---

(١) محمد ابراهيم نبهان، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، معهد الخدمة الإجتماعية للفتيات. القاهرة، ١٩٩٣م ص ص٢١٦-٢١٨.

الأول : نظام رعاية الطفل داخل مؤسسات إيواء.

الثاني : - نظام رعاية الأطفال في أسر بديلة.

ولقد إهتمت مصر - كسائر الدول - برعاية الأطفال الذين هم في حاجة إلى عون بسبب تخلفهم عن ركب الأسوياء لسبب أو لآخر، وذلك في صورة إنشاء ملاجيء لايوائهم وتعليمهم وتأهيلهم لعمل شريف بحيث يخرجون إلى المجتمع مواطنين صالحين.

ولقد ظلت رعاية الأطفال في المؤسسات الداخلية والإيوائية الوسيلة السائدة حتى منتصف القرن الماضي، إلى أن بدأ بعض المصلحين الإجتماعيين يوجهون إليها الكثير من النقد الذي ينصب على:

١- الإهمال الذي كان يلقاه في مؤسسات الرعاية الإجتماعية.

٢- سوء معاملة القائمين بالعمل في هذه المؤسسات للأطفال.

٣- ازدحام المؤسسات بعدد كبير من الأطفال المقيمين فيها بدرجة يصعب معها توفير الرعاية الكاملة لهم.

وهذا ما دعا إلى ظهور آراء علمية تنادي بعدم صلاحية المؤسسات كوسيلة لرعاية الأطفال، لأنها بيئة صناعية تبعدهم عن الحياة الطبيعية ، وتجعل تكيفهم مع المجتمع بعد خروجهم منها صعباً. وبدأت تظهر اتجاهات جديدة ترمي إلى عدم حرمان الطفل من الرعاية الأسرية مهما كانت الأسباب. ومن هنا كان ظهور نظام الأسر البديلة كأحد وسائل رعاية الأطفال بشكل أكثر ما يكون شبهاً بالأسرة الطبيعية.

ويمكن تناول هذن النوعين من نظم الرعاية البديلة للأطفال فيما يلي :

أولا : نظام الرعاية البديلة في مؤسسات إيوائية :

كان هذا النوع هو أول نظام للرعاية البديلة للأطفال الذين لسبب أو لآخر لا يمكن رعايتهم داخل أسرهم الطبيعية. ومن أجل هذا الغرض عمل الكثيرون من أهل الخير والمهتمون برعاية مثل هؤلاء الأطفال على إنشاء الكثير منها. وأنفقوا عليها الكثير من أموالهم حتى يضمنوا لها الاستمرار برغم أنها لم تكن إلا دوراً لإيوائهم وحماية المجتمع من خطر تشردهم وشرورهم.

وظلت هذه الملاجىء هي النظام الوحيد لرعاية الأطفال خارج أسرهم حتى عام ١٩٠٩م حيث عقد مؤتمر البيت الأبيض للطفولة في نفس العام والذي يعتبر نقطة تحول هامة في مجال رعاية الأطفال. وقد صدرت عنه عدة قرارات من أهمها :

١- حياة الأسرة أغلى وأجمل ما أنتجته الحضارة، ولا يجب أن يحرم منها الأطفال إلا تحت ظروف قهرية وملزمة.

٢- لا يجب أن ينزع الطفل من أسرته بسبب الفقر فقط.

٣- إذا حتمت الظروف رعاية الأطفال خارج أسرهم فيجب وضعهم في بيوت خاصة أو بديلة.

٤- إذا كان من الضروري استخدام المؤسسات في رعاية بعض الأطفال فيجب محاكاة جو الأسرة داخلها، وذلك باستخدام أنظمة مماثلة كنظام الأكواخ الذي يتميز بالعدد المحدود من الأطفال دون التقيد بسن معينة طالما النزلاء في سن الطفولة ، على أن يتكون الإشراف من الجنسين أيضاً ، ويفضل أن يكونا متزوجين. وهذا ما يتوفر الآن في نظام «قرى الأطفال» وفي المنازل المستقلة والأقرب إلى الطبيعة التي يقيم فيها الأطفال

داخل هذه القرى.

وهناك أطفال تستدعي ظروفهم الالتحاق بهذه المؤسسات ، منهم :

١- الأطفال الذين فقدوا والديهم بسبب الوفاة أو بسبب كارثة وليس لهم أقارب يمكنهم إعالتهم.

٢- الأطفال الذين فقدوا الرعاية نتيجة تفكك الأسرة بالطلاق أو الهجر مع عدم توفر رعاية أسرية لهم.

٣- الأطفال الذين تعرضوا لظروف يحتاجون فيها إلى رعاية المؤسسة، كالطفل الذي فصل عن والديه نتيجة سجنهما أو مرضهما بأمراض مستعصية مع بقائهما في مستشفى أو مصحة لفترة طويلة.

ومن المعروف أن الطفل يودع بالمؤسسة بعد التأكد من أنه لا توجد وسيلة أخرى لإيداعه في أسرة بديلة في حين تعذر تركه في أسرته.

ولقد وجدت المؤسسات الداخلية في مصر منذ عام ١٩٣٠، ثم واجهت تطورات عديدة منذ كانت مجرد مأوى لا تتوفر فيها أحياناً وسائل الرعاية المناسبة أدخلت عليها تحسينات في الخدمات وفي التخصصات الإجتماعية والإنسانية التي طورت كثيراً في أساليب الرعاية وتقبل هذه المؤسسات الأطفال المعولين (الذين لا يعولهم آباؤهم أو أقاربهم) حتى سن ١٦ سنة. وقد إتجهت هذه المؤسسات الآن إلى توفير ظروف التعليم العادية لأبنائها، فهي تبعث بهم إلى المدارس الموجودة في البيئة، ويندمجون في مراحل التعليم وفق مواهبهم وقدراتهم.

وقد لقيت هذه المؤسسات عناية خاصة في الدول المتقدمة، حيث يوجد نظام يطلق عليه « المعيشة المنزلية » أو « نظام الأسر » وذلك بإنشاء عدد من البيوت

تسير وفق الحياة الأسرية العادية، ويعهد إلى كل بيت بعدد من الأطفال (نحو ٢٠ طفلا) حيث يعيشون معيشة أقرب ما تكون إلى معيشة الطفل في الأسرة من ناحية الملابس والإقامة والتعليم وغير ذلك.

ويقوم على إدارة كل بيت زوجان يقومان بمهمة الوالدين، أو تديره على الأقل أم تقوم مقام الأم الطبيعية، ويلحق الأطفال بمدارس الحي، ويقوم الأطفال في تعاملهم داخل هذه البيوت بمثل ما يقومون به في أسرهم العادية فالأطفال القادرون يشاركون في أعمال المنزل وملاحظة الأطفال الصغار، أو قضاء احتياجات المنزل من السوق.[1]

وهذا النوع من الرعاية ، والذي يطلق عليه « نظام الأكواخ » يفضل كثير عن نظام الإقامة في المؤسسات الداخلية التي تزدحم بأعداد من الأطفال. وكلما زاد العدد نقص مستوى الخدمة، خاصة إذا قل عدد المكلفين بالإشراف نسبياً. أما نظام المنازل الذي يضم عدداً أقل وإشرافاً فنياً مناسباً مع هذا العدد فتبذل فيه محاولات لتقريبه إلى حد كبير من جو المنزل الطبيعي والأسرة الطبيعية ، إلى جانب أنه يحل مشكلة تفاوت السن في المؤسسات كبيرة العدد ، حيث في المنزل الذي يضم ٢٠ طفلاً كحد أقصى يمكن توزيع الأطفال من بنين وبنات على إختلاف سنهم وتكليفهم بالمسئوليات المنزلية التي تتفق ونوع كل منهم ، مع الرقابة والتوجيه السليم وحل مشكلاتهم قبل تفاقمها، وإعطاء مزيد من العناية وخلق جو أسري بينهم تحت إشراف زوج وزوجة طبيعيين الأمر الذي يمكن أن يؤدي مهمة رعاية هؤلاء الذين حرموا نعمة الأسرة الطبيعية ولظروف خارجة عن إرادتهم.

---

(١) محمد إبراهيم نبهان المرجع ، السابق ص ٢١٨- ٢٢٢.

ثانيا: نظام الأسر البديلة :

وهو نظام آخر من نظم الرعاية البديلة ، وتقوم وزارة الشئون الإجتماعية في مصر بالإشراف عليه، ويختلف في جوهره عن نظام الملاجىء ومؤسسات الإيواء التي تشرف عليها الوزارة أيضاً.

هذا النظام يرعى الأطفال من سن ٢ إلى ٢١ ، ويجوز الاستمرار في الرعاية إلى مابعد ذلك في بعض الظروف ويقوم على رعاية الأطفال داخل أسر طبيعية مكونة من أب وأم طبيعين، وأحياناً إخوة وأخوات. وتمارس الأسرة حياتها العادية في المجتمع، ولها إستقلالها الإقتصادي ومكان مستقر للإقامة، وعموماً فإن هذه الأسرة تشكل للطفل بيئة إجتماعية ومادية وسكنية وثقافية حيث يتفاعل الطفل مع مجتمع الأسرة أكثر من تفاعله مع أي مجتمع آخر ، خاصة في السنوات الأولى من عمره.

وتضع وزارة الشئون الإجتماعية شروطاً لابد من إنطباقها على الأسرة البديلة ، منها أن تكون مصرية، ويقوم عليها أبوان صالحان، ويكونان في حاجة ماسة إلى طفل لتربيته، أو لديهما أطفال لا يزيدون عن ثلاثة، وأن تتوفر الشروط الصحية في بيئة الأسرة ومنزلها، وأن يكون لها دخل مناسب ، مع تعهدها بتوفير كافة احتياجات الطفل مثل باقي أفراد الأسرة.

وقد بدأ نظام الأسر البديلة في مصر منذ عام ١٩٧٥م حيث تولى تنفيذه الاتحاد العام لرعاية الأحداث تحت إشراف وزارة الشئون الإجتماعية.

وشملت الرعاية الأطفال اللقطاء والضالين ما بين ١٠ شهور وسبع سنوات. وبعد نجاح التجربة تم التوسع فيها واستمر حتى تكونت إدارة خاصة لهذا المشروع منبثقة عن الإدارة العامة للأسرة. وتم الإتفاق مع وزارة الصحة على أن

تهتم برعاية الطفل حتى يبلغ عامين وتنتقل بعدها الرعاية إلى وزارة الشئون الإجتماعية وفروعها لإيداع الطفل في أسرة بديلة، وإذا لم يتيسر فيودع في مؤسسة إيداع داخلية.[1]

وهذا النظام هو الذي ظهر من خلاله عدد من أنوع الأسر البديلة لرعاية الأطفال ويقوم على رعاية الأطفال ذوي المشكلات الخاصة أو ذوي المشكلات الصعبة التي لا يمكن معها بقاؤهم في أسرهم، سواء كانت هذه المشكلات تعود إلى الأطفال أنفسهم، أو إلى ظروف بيئية وأسرية خارجة عن إرادتهم.

انماط الرعاية البديلة للطفولة :

يقصد بالرعاية البديلة رعاية الطفل في أسرة غريبة عنه أو في مؤسسة إيوائية يرعاها ويديرها المجتمع، ورغم ذلك فيمكن تمييز أربعة نماذج للرعاية البديلة هي :

١- الأسرة البديلة الغريبة عن الطفل.

٢- الأسرة البديلة القريبة والمتصلة بالطفل.

٣- الرعاية البديلة في المؤسسات الإيوائية الدائمة.

٤- الرعاية البديلة في المؤسسات الإيوائية المؤقتة.

وحيث أن موضوع بحثنا عن الأسرة البديلة وعلاقتها، بالحد من إنحراف الأحداث، فإننا سنقتصر بالإشارة إلى النموذجين الأول والثاني.

١- الأسرة البديلة الغريبة عن الطفل :

يقصد بالأسرة البديلة الغريبة عن الطفل هي الأسرة التي لا يرتبط بها وربما لم يعرفها أو تعرفه من قبل على الإطلاق. وهذا النوع من الرعاية له طبيعته

(١)- الهام حلمي عبد المجيد ، الخدمة الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٩١م ص٧٥.

وقواعده، فالدواعي لمثل هذا النوع من الرعاية تتمثل في فشل الأسرة الطبيعية في رعاية طفلها أو عدم وجود الأسرة الطبيعة أصلاً مثل حالات الأطفال اللقطاء غير الشرعيين.

هذا ويمكن إجمال أهم الأسباب التي تدفع إلى إتخاذ أسلوب الأسرة البديلة الغريبة عن الطفل فيما يلي:

١- عدم تكوين الأسرة الطبيعية على الإطلاق، وبالتالي يكون الإنجاب عن طريق غير شرعي ويترك الطفل لمصيره وقدره.

٢- فشل الأسرة الطبيعية في القيام بوظيفتها الإقتصادية وإنقطاع الدخل بسبب بطالة رب الأسرة أو إصابته بمرض عقلي.

٣- تصدع الأسرة الطبيعة نتيجة الإنفصال أو الطلاق أو وفاة أحد الأبوين أو كليهما وعجز الأم أو الأب عن رعايته.(١)

وفي مثل هذا النوع من الرعاية البديلة لابد من دراسة أحوال الأبوين الراغبين في كفالة الطفل أو رعايته وشخصيتهما، ونوع الرعاية التي يستطيعان توفيرها للطفل، ومساعدتهما له في عمليات التكيف الأولي، وبالنسبة للتعامل مع الطفل فتدل التجربة والخبرة على أنه من صالح الطفل أن تتم عملية الكفالة أو الرعاية بعد مولده مباشرة حتى يمكن إستمرار رعاية الأمومة وإحاطته بالجو الأسري الذي يفتقر إليه، فإذا عاش الطفل مع أمه فمن المحتمل أن تهمله أو تنبذه ، وإذا وضع لفترة قصيرة في دار للرضع فقد يضطرب نموه بسبب عدم توفر صورة ثابتة للأم في حياته. وقد يتعذر على الأبوين التكيف مع طفل أدت خبراته السيئة الأولى إلى إضطراب شخصيته. ومن هنا كان الإسراع في عملية الكفالة أو الرعاية من مصلحة الطفل وكذلك في مصلحة الأبوين، وكلما كانت

(١) محمد على حسن، علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث ، مرجع سابق ص٣٤٤.

الرعاية مبكرة كلما شعر الأبوان بأنهما يقومان برعاية طفلهما الخاص كما يستطيعان تشكيل شخصيته.

كما لابد من التعرف على الحالة المعيشية للأسرة البديلة المقترحة ، وحالة السكن ومستوى التعليم ، وتكوين الأسرة وتاريخها الإجتماعي، وميول وإهتمامات الأبوين البديلين، وكذلك مدى إستعداد الأسرة البديلة للمشاركة في مسئولية رعاية الطفل وتربيته وهناك جانب آخر يعبر عنه أحد خبراء الرعاية الإجتماعية بقوله[1] ولا جدال في أن الأبوين البديلين كغيرهما من الناس ينشدان الإشباع في مجرى حياتهما ويتوقعان أن تكون رعاية الأسرة البديلة خبرة مشجعة مشتركة، وهما يعلمان أو ينبغي أن يعلما أنها سوف تتضمن بعض مظاهر الإحباط والقسوة والنزاع والمهاترات أحياناً. وقد تتضمن الغم والحزن في أحيان أخرى. ولكن هذه الموضوعات من الأمور المألوفة في جميع الأسر، وينبغي أن يتوقع الأبوان البديلان مواجهة مثل هذه المواقف، وأن يلما بمسئولياتهما والواجبات الكثيرة التي تلقيها رعاية أي طفل على كاهلهما، وكذلك من حقهما أن يتوقعا المتعة والسرور والإبتهاج التي تنشأ عن وجود طفل أو أطفال في بيتهما، وأن يشعرا بالفخر من المشاركة في تربية الطفل. والقاعدة الأساسية في الاختيار هي مقدار ما تستطيع أن تساهم به الأسرة البديلة في النمو الطبيعي والصحي لطفل بديل معين، ومقدار ما يحققه أعضاء الأسرة البديلة، وطبيعة العلاقات التي تربطها بالبيئة الإجتماعية الخارجية، ومقدار الفائدة التي سوف تعود على الطفل في مثل هذه الترتيبات.

وبالنسبة للطفل نفسه فإن أكثر ما يحتاج إليه هو المساعدة في إدراك وتفهم مشاعره الخاصة بالنسبة لنبذ الأبوين له، وعندما يحتدم مثل هذا الصراع بداخله

---

[1] " " ابق ، ص٣٤٥.

يكون في حاجة إلى موقف يسمح له بالتعبير عن مشاعره، وفي الوقت نفسه يحتاج إلى التقبل وإلى تفهم صراعاته النفسية والإجتماعية.

الأسرة البديلة يمكن أن تنقسم إلى قسمين :

١- أسرة بديلة دائمة.

٢- أسرة بديلة مؤقتة.

فالأسرة البديلة المؤقتة لا تحتم على الطفل أن يبدي إستجابة كالتي تطلبها الأسرة البديلة الدائمة، بل عليه أن يكتشف بنفسه نوع العلاقة التي يستطيع أن يبنيها في الأسرة ، كما يمكن أن يعبر حتى عن الإستجابة السلبية ويقرر أنه لا يجد فيها علاقات مشبعة وفي الوقت نفسه ينبغي أن يرتفع إلى مستوى المطالب المألوفة التي تطالب بها أي أسرة، وغالباً ما ينجح في الشعور بالإستقرار الذي يجعله يتقدم نحو نمط جديد للحياة.[١]

وللأسرة البديلة الغريبة عن الطفل بعض المطالب الإجتماعية تتوقعها من الجهة التي سلمتها الطفل. وهذه المطالب تتمثل في عدم التدخل في حياتها الجديدة مع الطفل إلا بأقل قدر ممكن. وغالباً ما تظهر المشكلات عندما يعبر الطفل عن مخاوفه، وتظهر عليه الكابة ويأخذ من الأسرة موقفاً سلبياً، إلى غير ذلك من أعراض إنعدام الأمن الإجتماعي.

ورغم حرية الأسرة البديلة هنا إلا أنها دائماً محتاجة إلى المساعدة في التعامل مع الطفل وغالباً ما تنتهي مشكلات الطفل الإنفعالية عندما يجد الحب والأمن وفرص الإشباع في الأسرة الجديدة ويمارس حياته العادية كبقية الأطفال وخلال ذلك فإن كل جهد يبذل إنما يوجه نحو إستمرار علاقات الطفل بأسرته البديلة وتعزيزها، وهذا يبدأ بتوفير بعض الإرشاد والتوجيه للأسرة البديلة الذي

(١) - - ، لام بشير الدريبي وآخرون ، رعاية الطفل المحروم ، الرباط ، معهد الإنماء العربي ١٩٨٩م ،ص٤٩.

قد يأخذ شكل زيارات الآباء الحقيقين لأطفالهم إن وجدوا وأمكن ذلك، وزيارة الأطفال لآبائهم بشرط ألا تؤدي هذه الزيارات إلى الإضرار بعلاقات الأسرة البديلة وينبغي أن يراعي العاملون في هذا المجال مشاعر وإتجاهات أعضاء مثل هذه الأسر، ويهتدون دائماً بالمثل الذي يقول بأن رفاهية الطفل ومصلحته العلياتتحقق في أحضان الأسرة البديلة.[1]

ويمكن أن نوجز أهم الأسس الإجتماعية للرعاية البديلة في الأسرة البديلة الغريبة كلية عن الطفل في الجوانب التالية :

١- سلب الكفالة أو الرعاية في حالة الضرورة القصوى.

٢- تنظيم شروط الكفالة والرعاية ومتابعة الأسرة البديلة لضمان أداء دورها في تربية وتنشئة الطفل.

٣- معرفة عمر الأب والأم في الأسرة البديلة التي ستقدم الكفالة أو الرعاية.

٤- معرفة المستوى التعليمي للأسرة الأصلية إن وجدوا والمستوى التعليمي للأسرة البديلة لمعالجة ما ينشأ من صعاب إجتماعية.

٥- معرفة المستوى الإقتصادي للأسرة البديلة ودخلها وطريقة حياتها ومعيشتها.

٦- معرفة مدى تماسك الأسرة البديلة وحياتها وخصائصها الأخلاقية والإجتماعيةوالنفسية.

٧- معرفة مدى إستقرار الزوجين في الأسرة البديلة.

٨- تزويد الأسرة البديلة بخصائص الطفل الجسمية والصحية والإجتماعية والنفسية.

٩- متابعة مستمرة للطفل داخل الأسرة البديلة من قبل الإخصائيين

---

[1] [illegible] جع السابق ص٥٠.

الإجتماعيين، على ألا يشعر الأبوان البديلان أن هناك رقابة عليهما وتكون هذ المتابعة بالتنسيق معهما.[1]

٢- <u>الأسرة البديلة القريبة من الطفل</u> :

يقصد بالأسرة البديلة القريبة من الطفل هي الأسرة التي يرتبط بها الطفل، أي أنها من أقاربه أو في نطاق ما يعرف في علم الإجتماع بالأسرة الممتدة[2] وهذا النوع هو الآخر له طبيعته الخاصة والملاحظ أنه من النادر أن يوجد هذا النوع من الرعاية البديلة في المجتمعات الصناعية المتقدمة خصوصاً التي ضعفت فيها الروابط الأسرية واختفت فيها رابطة الأسرة الممتدة أو العشيرة أو القبيلة، وإنما غالباً مايوجد مثل هذا النوع من الرعاية في المجتمعات الشرقية، خصوصاً المجتمع العربي الذي رغم التحضر السريع والتصنيع والعيش في المدن الكبرى مازالت فيه روابط الأسرة القوية إلى حد كبير

ورغم ندرة الدراسة الميدانية التي تعزز وتوضح الرعاية البديلة في إطار الأسرة الممتدة إلا أنه يمكن إبداء بعض الملاحظات والإنطباعات ، فالطفل في هذا النموذج مازال يعيش في جو الأسرة نفسها ولم يفتقد الإنتماء الإجتماعي أو الشعور الكلي بالحرمان العاطفي والإجتماعي ، وإنما يواجه مشاكل من نوع آخر مثل قسوة الأب مثلاً أو العكس قسوة زوج الأم ، أو فرضه على أحد أقاربه فرضاً خوفاً من الضغط الإجتماعي الذي تزاوله الأسرة الممتدة والمجتمع المحلي، فقد يحدث مثلاً أن يعيش الطفل في بيت خاله كأسرة بديلة، إلا أن حقيقة الأمور أن زوجة خاله لا تريده معها ولا ترغبه ولا تحبه بصدق فيصبح طفلاً ثقيلاً

---

(١) نفس المرجع السابق ص٥٢.

(٢) عبد المجيد سيد أحمد منصور، دور الأسرة كأداة للضبط الإجتماعي في الوطن العربي ، الرياض ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، ١٤٠٧هـ ص٣٥.

يواجه كافة أنواع الصعاب والحرمان فيعيش خصوصاً بعد أن يكبر في قلق وصراع نفسي داخلي.[1]

ويمكن أن نوجز أهم الأسس الإجتماعية للرعاية في الأسرة البديلة القريبة من الطفل في الجوانب التالية :

١- تطبيق قانون سلب الولاية في حالة الضرورة القصوى.

٢- تنظيم حماية الطفل من جميع مظاهر سوء المعامله ومن تشغيله في أعمال لا تناسب قدراته والعمل على إصدار التشريعات والقوانين اللازمة لذلك.

٣- العمل على حماية الأسرة نفسها من كل مظاهر الخوف وسوء التفاهم حيث يتربى الطفل في جو إجتماعي ملائم.

٤- تقديم مساعدات مالية وإجتماعية لمثل هذا النوع من الأسر حتى يتمكن الطفل من العيش دون أن يكون عالة على هذه الأسرة.

٥- إجراء المزيد من المسوح والدراسات الإجتماعية الميدانية التي تساعد على فهم مشاكل الأسرة، وذلك حتى يمكن تخفيض حدة مشاكلها وصعوباتها، وبالتالي يتمكن الطفل من العيش معيش طبيعية بين أقاربه.

٦- تعزيز الروابط الدينية والإفادة منها في تعزيز روابط التماسك والتضامن الإجتماعي في الأسرة، الأمر الذي يجعل من وجود الطفل مع أقاربه أمراً واجباً والتزاماً أخلاقياً وأسرياً.

٧- إنشاء مراكز للرعاية الإجتماعية أو مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية يمكن أن ترجع إليها الأسرة أو الطفل نفسه في حالة ظهور مشكلات أو صعوبات إجتماعية بين أعضاء الأسرة على أن يتم ذلك بالإعتماد على القيم

(١) محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، الهيئة العلمية المصرية للكتاب ، القاهرة، ١٩٧٩م ، ص ص ٤٢٨-٤٢٨.

والمعايير الإجتماعية والإستعانة بالأقارب في تهيئة السبل لاستقرار وطمأنينة الطفل في هذا النوع من الرعاية الأسرية البديلة.

٨- مراعاة الفروق الإجتماعية بين المجتمعات الريفية والمجتمعات الحضرية في تنشئة الطفل، ففي المجتمعات الريفية العربية مثلاً كثيراً ما يتربى الطفل مع أقاربه دون أن يشكل ذلك صعوبة للأسرة أو الطفل مع أقاربه بإعتبار ذلك إلتزاماً إجتماعياً تفرضه حياة الريف، بينما قد يتربى الطفل مع أقاربه في المجتمعات الحضرية، وضيق المساكن ، وتكاليف المعيشة ، والفرق بين هاذين الوضعين الإجتماعيين يتطلب فهماً عميقاً وحلولاً عملية تناسب كلاً الوضعين.[1]

وعموماً فإن هذا النوع من الرعاية البديلة التي تتم في إطار القرابة ينتشر بشكل واضح في المجتمعات العربية، ويتطلب بذلك مزيداً من الدراسات الميدانية والبحوث وتفهم أعمق لطبيعته ومشاكله الخاصة.

---

١. عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، مرجع سابق ص٤٣٢.

الفصل الرابع

السلوك المنحرف والعوامل المؤثرة فيه

- ماهية السلوك المنحرف.
- مفهوم جنوح الأحداث.
- العوامل المؤديه إلى الإنحراف لدى الأحداث.

أ - العوامل الشخصية.

ب- العوامل البيئية الداخلية.

جـ- العوامل البيئية الخارجية.

ماهية السلوك المنحرف

يمكن تعريف السلوك المنحرف (بأنه سلوك مضاد للمجتمع ، يستحق نوعاً ما من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون) [1] ومع التحفظ الشديد على هذا التعريف إلا أننا لابد أن نستنير به في طريقنا ولكن يجب القول أنه هناك الكثير من السلوكيات المنحرفة ، ولكنها لم تطأ أي صفحة من صفحات القانون لأي دولة، ومثال على ذلك الكذب، وهو نوع من الإسقاط يمارسه صاحبه بهدف النزوع إلى واقع أحسن من حاضره الذي يعيشه، والكذاب إذا إستطاع أن يمرر كذبته على محدثه فلا شك أنه سوف يتسبب في الكثير من قلب الموازين وتغيير الحقائق ، وكذلك البخل ، وهو رفض تقديم أي مساعدة للآخرين مع قدرة البخيل على ذلك ، ومع ذلك لم يحال بخيل إلى إحدى المحاكم لمحاكمته ! ولكن قد يقول قائل أن تلك الأعراف ولكن مع أنها كذلك ألا تساهم إلى حد كبير في عمليات الضبط الإجتماعي ؟

وجدير بالذكر أن نشير إلى أنه ليس كل سلوك منحرف أو مزعوم هو خرقاً للقانون إلا أنه من السهل جداً على أي شخص الإحتماء تحت مظلة القانون وممارسة الكثير من السلوكيات المنحرفة. لذا فمن المفيد أن نقول أنه لا يمكن أن يساهم القانون وحده في أي مجتمع من المجتمعات المتقدمة أو النامية في الحماية من الإنحراف.

والثابت من الأنثربولوجيا الإجتماعية المعاصرة ومن خلال دراسة بعض المجتمعات الأفريقية أن العرف السائد غير المكتوب استطاع أن يخدم تلك القبائل البدائية في كافة مجالات الحياة، في الزواج والطلاق وحقق الرعي والماشية،

(١) عبد الرحمن عيسوى، سيكولوجية الجنوح ، الأسكندرية ، منشأة المعارف ، لم تذكر سنة الطبع، ص٢٥

وحتى في تطبيق ذلك العرف القبلي نجد الخارجين عليه يلاقون أشد العذاب الذي يصل إلى حد الطرد من القبيلة أو الإعدام.

ومن نافلة القول نذكر أن من أسباب إرتفاع الجريمة في المجتمع العربي المعاصر هو إختفاء الكثير من الأعراف والتقاليد الإجتماعية إلى غير رجعة. والمثال من واقع الحياة المعاصرة، فلا يمكن أن نقارن الجريمة بين مدينة لندن وبين أي مدينة صغيرة أو قرية في الريف الإنجليزي.

وقس على ذلك الكثير ، فمثلاً الجريمة في العواصم العربية والمدن الكبيرة نجدها مرتفعة، وإنك كانت لبعض المناطق جرائمها الخاصة كجريمة الثأر في المجتمعات الصحراوية العربية وفي مجتمع الصعيد في جمهورية مصر العربية.

مفهوم جنوح الأحداث

هو مفهوم تصطنعه البيئة والمجتمع على أساس إجتماعي قانوني ، كما أنه مفهوم نسبي متغير يختلف من مكان إلى مكان، ومن زمن لآخر تبعاً للقوانين السائدة في المجتمع ، وتبعاً لكيفية تطبيقها.[1] وإنحراف الأحداث من المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات على حد سواء، وتحتاج إلى عناية مكثفة لمعالجتها لأن الأحداث الجانحين كالأغصان المعوجة اللينة يسهل تقويمهم وإصلاحهم إذا تجاوزوا مرحلة الحداثة ، وترسخت الميول الإجرامية في نفوسهم مما يجعلهم كالأغصان المعوجة المتخشبة فيتعذر تقويمهم.[2]

ولا غرو فإن العديد من الدراسات قد أوضحت أن أغلب المجرمين سلكوا في حداثتهم سلوكاً جانحاً أو مهدداً بالجنوح.

تعريف الحدث في المفهوم الإجتماعي والنفسي والقانوني :

وهو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الإجتماعي والنفسي ، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدارك التام. أي معرفة الإنسان لطبيعة وصفة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته ، وذلك طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الإجتماعي.[3]

وبمعنى آخر من الناحية السيكولوجية يتضمن سوء التوافق أو سوء التكيف الإجتماعي وليس معنى ذلك أن جميع اللامتكيفين من الأحداث مجرمون . كذلك ليس جميع الأحداث المذنبين لا متكيفين أو لا إجتماعيين.[4]

---

(١) سعد المغربي، السيد الليثي ، المجرمون ، المركز الإسلامي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٦، ص٤٧.

(٢) أكرم نشأت ابراهيم وآخرون ، جنوح الأحداث ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٤م ، ص١٠٣.

(٣) المرجع السابق ص١١٧.

(٤) موريس كونسون، الأحداث لماذا؟ ترجمة محمد الدزادي ، الفيصل عدد ٧٠- ١٤٠٣هـ- ص٨٥.

:

ومن ناحية أخرى يرى علماء النفس إن الإنحراف لابد أن يكون سلوكاً مضاداً للمجتمع يقوم على عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه وبينه وبين الجماعة بشرط أن يكون ذلك السلوك سمة وإتجاهاً نفسياً وإجتماعياً تقوم عليه شخصية الحدث، وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها، وإلا كان هذا السلوك حدثاً يزول بزوال المؤثر

ولا شك أن الإنحراف ليس مرضاً قائماً بذاته له سمته وتصوراته، وليس خاصاً بطبقة أخرى كما كان شائعاً قبل. ويؤكد د. موريس كونسون أن كل المراهقين من كافة الطبقات الإجتماعية يشاركون بظاهرة إنحراف الأحداث ، كما أن علاقة الطبقة الإجتماعية كمتغير في إنحراف الأحداث قوية إما أنها غير موجودة أصلاً أو أنها علاقة ضعيفة[1] ولكنها موجودة في الطبقتين الوسطى والغنية ، بما يسمى Hidden delinquency وهي ظاهرة جنوح الأحداث الخفية وهي في كلا الحالتين واقع ملموس لا يقبل الشك.

ولقد وجد أن نصف الذين يصلون إلى محاكم الأحداث يعانون من اضطرابات نفسية ناتجة عن العلاقات الأسرية المتأزمة والمفككة بين أعضاء الأسرة الواحدة ، أو بين الحدث ومجتمعة. ولكن في الحقيقة هم قلة أولئك الذين يأتون إلى المحاكم الأحداث وهو يعانون أمراضاً نفسية مثل الصرع أو إنفصام في الشخصية أو أمراض وراثية.[2]

ولا شك أن جنوح الأطفال لا يمكن أن يدل مسماه بصفة عامة على إسم مرض معين بلغة علم النفس والطب النفسي. إذ أن المرض لابد وأن يتحدد بأعراض معينة. ونرى في الحياة العامة أن هناك أحداثاً غير جانحين مصابون

(١) موريس كونسون ، المرجع السابق ، ص. ٨٢.

(٢) مصطفى حجازي ، الأحداث الجانحون ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٨١م ص١٨١.

بنفس الأعراض التي أصيب بها الأحداث الجانحون ولكن مع إختلاف في الدرجة فقط.

أما التعريف القانوني للحدث فهو الصغير أتم السن التي حددها القانون للتمييز لم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد.[1] وفي شريعتنا الإسلامية الغراء نجد أنها تجرم كل محظورات شرعية زجر الله عنها بحد أو تعزير ، فهي - أي الأفعال المحرمة - إما إتيان فعل محرم معاقب على فعله، أو ترك فعل محزم الترك معاقب على تركه.[2] إذا فمن الممكن إعتبار جنوح الأحداث والإنحراف بصفة عامة شيئاً يستثني كبقية الجرائم الأخرى حيث لا يمكن تعميمها على جميع البلدان. ويعتبر بعض علماء التربية وعلم النفس أن الجنوح يشمل مثيري المشاكل داخل قاعة الدرس أو خارجها أو ما يعرف Problem children وهم الذين يعانون من مشاكل عصابية ونفسية بالإضافة للشباب اللاإجتماعيين.[3]

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يتسع المفهوم ليشمل الجنوح مختلف أنواع السلوك غير المقبول مثل الهرب من المدرسة، أو عدم إطاعة الوالدين، أو شرب الخمر، وحتى التدخين. بينما لا نجد ذلك في الدول الأوربية، ففي فرنسا مثلاً لا يعتبر التشرد من ضمن الجنوح الذي يعاقب عليه القانون الفرنسي، ولكن محاكم الأحداث هناك تخضعهم للإصلاح والتثقيف.

ومن التشريعات من تعرف الحدث بأنه من أتم السابعه من عمره ولم يتم الثامنة عشرة ذكراً كان أو أنثى.[4] والصغير الذي يبلغ الحد الأدنى لسن الحدث

(١) فخري الدباغ ، جنوح الأحداث ، منشورات جامعة الموصل ، ١٩٧٥م ، ص ٢٥.

(٢) أكرم نشأت ، مرجع سابق ، ص١٠٥.

(٣) المرجع السابق ، ص٢٦.

(٤) المرجع السابق ، ص١٠٥.

المقرر قانوناً غير أهل للمسئولية الجنائية ضده وعلة إمتناع مسؤولية الصغير هي إنتفاء التمييز لديه وبالتالي عدم الأهلية والتي نبعت أساساً من قصوره النابع من صغر سنه.

ونجد أن الصغير في كل التشريعات وخاصة التشريع الإسلامي لا يدير أمواله بنفسه سواء السائبة أو المنقولة، ولابد من الحجر عليه بوصي حتى يكبر ، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ﴾[1] ، فإذا كان الحدث لا يولي أموره الخيرة فلماذا نأخذه بالشدة والقسوة حين إرتكابه فعلاً جانحاً قد يكون ليس له ذنب فيه ، وقد يكون مسوقاً إليه بدافع الحاجة مثل جريمة السرقة عند الأحداث فغالباً يكون إقتراف الحدث لها إما نتيجة حرمان تعرض له أو بغرض إشباع حاجة وقتية فيجب أن نعترف أننا في عالمنا لعربي وحتى الآن لم نستطيع أن نعرف المقدار الكمي لجنوح الأحداث ، وهذا مؤشر خطير ولا شك أن هنك الكثير من الممارسات التي تمارس بالخفاء وحتى الآن لم نضع أيدينا على رأس الجرح كما يقال حتى يتم تشخيصه ووصف الدواء اللازم في دور الملاحظة الإجتماعية أطفال سيئو الحظ فقط لأنهم تعرضوا لمخالفات جعلتهم عرضة للمساطة والقبض ومن ثم أودعوا تلك الدور

وفي عالمنا العربي يندر أن نجد مناطق عصابات جانحة كاملة التكوين متماسكة ومستمرة ، وهو ما يعرف بـ Delinquency areas ولكن ما يحصل هو أنه من جميع المناطق الغنية والفقيرة تشاهد حالات جانحة فقط Delinquency cases ، وتدار بواسطة رؤساء أو رؤوس مدبرة يوجهون هؤلاء الصغار الوجهة التي يريدونها مستغلين بذلك صغر سنهم وعدم أهليتهم، كما أن العلاقة بينهم ليست دائمة وثابتة.

(١) سورة النساء ، آية ٦.

كما أنه يوجد هناك مناطق جذب ومناطق طرد، وذلك تبعاً لظروف معينة، نجد ذلك واضحاً في البحث الذي أجراه د. مصطفى حجازي على الأحداث الجانحين في العاصمة اللبنانية بيروت : (فقد وجد أنه في فصل الشتاء أكثر الأطفال المشردين والمقبوض عليهم بالعاصمة هم من مناطق خارجية من : البقاع، الجنوب ، طرابلس ...، وفي الصيف وجد العكس تماماً، فهناك تلاميذ المدارس الذين يذهبون من الأحياء الفقيرة بالعاصمة لتلك المصايف في الجبل والبقاع وذلك طلباً للارتزاق ببيع السلع التافهة أو تقديم خدمات قريبة من التسول.[1]

كذلك مما يجب ذكره أن البحوث الإجتماعية في مجال الجريمة بشكل عام أو جنوح الأحداث بشكل خاص لا تزال تعتبر قليلة ونادرة مقارنة بجهود أخوانهم القانونيين والذين جعلوا علم الإجرام في التحام كبير مع القانون الجنائي وقانون الإجراءات الإجرائية مع أن علم الإجرام في الغرب قد نشأ أساساً في رحم العلوم الإجتماعية.

العوامل المؤدية إلى الإنحراف لدى الأحداث :

لعل التساؤل عن علة الجنوح بدأ من نهاية القرن الماضي ولا شك أن ذلك نوع من التشخيص باعتبار أن وصف الدواء يتطلب معرفة الداء خصوصاً أنه ثبت من إحصاءات السجون أن جانحي اليوم والذين لا يتم تقويمهم وعلاجهم هم مجرمو الغد، كما ثبت أن المجرمين العائدين في السجون من الأطفال الجانحين، والحقيقة العلمية التي لا مراء فيها هي أنه لا يمكن حصر سبب الإنحراف في عامل واحد فقط ولا حتى في عدة عوامل أخرى غير معروفة له قد تكون على درجة كبيرة من الأهمية السببية في تكوين السلوك الجانح وربما تطغى في

(١) مصطفى حجازي ، مرجع سابق ، ص١٨٤.

أهميتها فوق كل العوامل المعروفة من قبل.[1]

إذن البحث عن السبب سواء في السلوك الإجرامي أو السلوك الجانح هو لا يزال مطلباً عزيزاً حتى الآن. ومسلمه معروفة أن الظواهر تتبع في سيرها نوعاً من الحتمية. ومعنى هذا أنه لا يمكن أن نتصور ظهور السلوك الجانح بفعل الصدفة المحضة، أو أن يتضح أنه مرهون تماماً بظروف الموقف الحالي دون إعتبار للتاريخ السابق[2] ولقد قال بعض العلماء أن النشاط الإنحرافي هو تلبية لما يبحث عنه الرجال في كل العصور : اللذة ، الأمن ، الغني ، القوة والمجد [3] وتلك الأسباب أسماها المؤلف الحقيقة الكبرى. فلا شك أن الحدث يرغب في إشباع الحاجات الإنسانية، ومن منطلق ذلك فإننا سوف نستخدم التحليل العلمي لمجموعة العوامل أو ما يسمى بالتحليل العاملي في شرحها بعد تفريد تلك العوامل.

١- <u>العوامل الشخصية</u> :

وهي ما تعتبر جزءاً من العوامل البيولوجية ، وهي جميع ما يتعلق بشخص الحدث منذ ولادته وحتى إتمام سن الثامنة عشرة، وهذا يشمل الولادة وظروفها من حيث كونها طبيعية أو غير طبيعية ، والتاريخ المرضي ، وهو سجل حافل لجسم الحدث وما أصابه من أمراض قد يكون لها أثر كبير على نفسيته وخاصة الأمراض المزمنة ، وهو أقوى أثر على سلوك الحدث من الضعف الآني، وينعكس أثره على التفكير بطرق مختلفة – معقدة – ويقود إلى الشعور بالنقص ، وقد ينمو ذلك الشعور ويتحول لكره جميع الناس الذين أسعدتهم الحياة بصحة مكتملة

(١) عدنان الدوري، جناح الأحداث ، المشكلة والسبب ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م ، ص١٠٩.

(٢) كمال جندي أبو السعد ، إنحراف الأحداث الجناح ، القاهرة ، دار المعارف ، لم تذكر سنة الطبع ، ص١.

(٣) موريس كونسون ، الأحداث لماذا ؟ مرجع سابق ، ص٧٠.

حتى ولو كانوا أصدقاء وأقارب.

٢- <u>الضعف العقلي</u> :

والمقصود بذلك الأمراض العقلية التي تؤثر على تفكير الحدث ونموه العقلي وهنا يكون نموه الجسمي غير متماثل مع نموه العقلي[١] وقد ينتج عنه ما يعرف بالتأخر العقلي والغباء وهو مالا يمكن معه وجود التوافق الإجتماعي بين الفرد ومجتمعه.

٣- <u>عوامل سابقة على الولادة</u> :

وهو ما يعرف بتوارث النقص العقلي وتلك هي العوامل التي تشكل النسبة الغالبة في عوامل النقص العقلي حتى بلغت بين (٥٠-٦٠٪) من بين حالات النقص العقلي.[٢]

إن رائد الاتجاه البيولوجي ومؤسس المدرسة الوضعية الإيطالية الطبيب (لومبروزو) مؤلف كتاب (الإنسان المجرم- سنة ١٨٧٦م) حيث يقوم مبدأ هذه المدرسة الإيطالية على الحتمية ، بمعنى أن الإنسان مسير وليس مخيرا، فتلك المدرسة لا تؤمن بمبدأ الارادة الحرة، فهي ترى أن الجريمة ليست ولدية سيئة الإنسان وإنما ولدية الظواهر الطبيعية، والإنسان مسوق إليها سوقاً لا محيص له عنها[٣] وقد صنف المجرمين إلى خمسة.

١- المجرم بالفطرة.

٢- المجرم المجنون.

٣- المجرم بالعاطفة.

---

(١) أحمد كريز : الرعاية الإجتماعية للأحداث ، دمشق. مطبعة الإنشاء ١٩٨٠م ، ص١٦١.

(٢) أحمد كريز ، نفس المرجع السابق ، ص١٦١.

(٣) الياس حداد، العقوبة تعريفها وخصائصها ، محاضرة بالمركز العربي للدراسات الزمنية والتدريب ١٤٠٩هـ-ص٩.

٤- المجرم المعتاد.

٥- المجرم بالصدفة.

والجريمة في رأي أنصار ذلك التيار تمثل الماضي وبالتالي ليست هناك فائدة تذكر من مجازاة الجاني على فعلته.

ولقد قوبلت تقسيمات لمبروزو السالفة الذكر بشيء من السخرية من الأوساط العلمية والمؤسسات العقابية في أوربا آنذاك.(١)

ولو أن التيار البيولوجي جاء بأفكار جميلة كفكرة التدابير الاحترازية المانعة للعقوبة. وكذلك ساعد علي إنتشار مبدأ تفريد العقاب وبالتالي مساءلة الجاني نفسه دون سواه من أقربائه.

كذلك من العوامل الشخصية المتعلقة بشخص الحدث :

١- <u>الوراثة</u> :

وهي إنتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في اللحظه التي يتكون فيها الجنين. يتكون الإخصاب عن طريق اتحاد خلية منوية للذكر ببويضه الأنثى فينشأ من هذا الاتحاد ناتج يجمع بين خصائص الرجل صاحب تلك الخلية وخصائص المرأة صاحبة تلك البويضة سواء كانت تلك الخصائص جسمية أو نفسية.(٢)

٢- <u>علاقة الوراثة بظاهرة الإجرام عند الأحداث</u> :

اتبع الباحثون عدة وسائل للتحقق من أثر الوراثة على ظاهرة الإجرام ويمكن القول بأنه يوجد وسائل رئيسية ثلاث تبين مدى تأثير الوراثة على سلوك

---

(١) علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون، بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ ص٢٩.

(٢) أنور محمد الشرقاوي ، إنحراف الأحداث ، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م، ص١٦.

الفرد وتصرفاته، وهذه الوسائل هي :-

١- دراسة شجرة العائلة Family tree.

٢- الدراسة الإحصائية لبعض الأسر

٣- دراسة التوائم.

وسوف نعرض لكل طريقة من الطرق السالفة الذكر بشيء من الإيجاز :-

١- <u>دراسة شجرة العائلة</u> Family tree

وأول من قام بنشر هذا النوع من الدراسة هو العالم الأمريكي دوكديل في كتابه The jukes أي عائلة جوكس وذلك في نيويورك سنة ١٨٧٧م.[١] كما رأى جورنج Goring أن الوراثة هي العامل الأساسي في إرتكاب الجرائم وليست البيئة ، وقد عزز وجهة نظره بالنسبة للأولاد الذين أبعدوا عن تأثير والديهم في سن مبكرة فقد أصبحوا مجرمين بنسبة أكبر من الأولاد الذين أبعدوا عن تأثير والديهم في سن متأخرة [٢]

والسؤال الذي يفرض نفسه هو أن الباحث جورنج والذي ركز على الوراثة فقط، وعزا الإنحراف الحاصل لتأثيرها ، لماذا لم يسأل نفسه عن دور الأسرة الحقيقية ونعني الأب والأم، وليس بأن نأخذ الطفل وننشئه في ملجأ ونقول أن بوادر الإنحراف ظهرت عليه من جراء الوراثة ، لا شك أن ذلك قول مردود وينقصه الكثير من الصحة.

٢- <u>الدراسة الإحصائية لبعض الأسر</u> :

وتتناول هذه الدراسة مجموعة من المجرمين يجري البحث لدى أسلافهم وأقربائهم عن وجود أي ميول أو ظواهر إجرامية لديهم وأول من أجراها هو Stumpel على ١٩٥ مجرماً عائداً مقابل ١٦٥ لأول مرة وقد وجد في دراسته أن المجرمين العائدين يقابلهم في أخوتهم المجرمين ٢٧٪ وبالنسبة للأخوة

(١) نفس المرجع السابق ص٣١.

(٢) نفس المرجع السابق ، ص٣١.

أول مرة ٨ر١٠٪ [١]

وقد أخذ على هذه الطريقة أنها لم تكن للجزم بأن الوراثة وحدها هي التي تؤدي إلى إجرام الفروع ، وهذا النقد مقبول لأن البيئة الإجرامية تساهم مع عامل الوراثة في توجيه الإبن إلى المسلك الإجرامي.

وفي دراسة للزوجين جلوك Glueck فحص الباحثان حالة ألف حدث من المنحرفين فوجدا أن إنهيار الأسرة كان العنصر البارز في إنحراف الجزء الأكبر من المجموعة حيث جاءوا أصلاً من بيوت متصدعة ، ووصفاً هذه النتيجة بقولهما أن الجانب الأكبر من الأحداث موضوع الدراسة كانوا ينحدرون من بيوت محطمة أو منهارة من الوجهة العائلية ، وثبت بما لا يقبل الشك أن الحياة المنزلية لهؤلاء الأولاد لم تكن سليمة ، فلذلك فإن أية جهود تبذل أو برامج ترسم لعلاج الانحراف لديه يجب أن تأخذ بعين الرعاية والاعتبار البيئة المنزلية للحدث.[٢]

٣- <u>دراسة التوائم</u> :

وهذه الوسيلة تقوم على المقارنة بين ناتجين عن بويضة واحدة ويسميان بالتوأمين المتحدين وتوأمين ناتجين عن بويضتين بحيوانين منويين ويسميان بالتوأمين الأخوين. وقد أجرى الغراس Legras بحثاً على أربعة أزواج من التوائم المتطابقة فكانوا جميعاً متوافقين.

وقد بلغت نسبة التوافق ٧١٪ ونسبة التنافر ٢٩٪ وتلك النظرية لا يمكن التسليم بصحتها لأن عدد الحالات التي أجريت عليها الدراسة محدودة جداً، ورغم محدوديتها فإن النتائج لم تكن صحيحه ١٠٠٪

<u>ثانيا: العوامل البيئية الداخلية</u> :

ومنها العلاقة بين الأبوين ، وإنفصال الأب عن الأم، أو وفاة أحد الوالدين

---

(١) نفس المرجع السابق، ص٣٠.

(٢) وليد حيدر ، جنوح الأحداث ، دمشق منشورات وزارة الثقافة ١٩٨٧م ، ص٢١١.

أو كليهما ، أو إدمان أحدهما على المخدرات، وغيرها من الظروف غير الطبيعية في الأسرة، كما يدخل ضمن العوامل البيئية الداخلية حالة الأسرة الإقتصادية.

ومن أمثلة هذه العوامل :

١- <u>العلاقة بين الأبوين</u> :

لا يمكن أن تخلو حياة أي أسرة من الخلافات والمناوشات البسيطة والتي لابد لها أن توجد من وقت لآخر، وذلك الصراع لا يمكن أن نعتبره فيروس الوباء والذي يعرض حياة الأسرة للمتاعب طالما أنها تناقش أموراً آنية تجري كل يوم ولكنها ليست مشاكل مزمنة أو مستعصية ، بل أنها قد تساعد على إستمرار العلاقة الأسرية لأنها تناقش المشاكل اليومية وتساعد على إيجاد الحلول المناسبة لها. والخلافات ذات العمق الأيديولوجي. كالخلافات العقائدية والدينية واختلاف الطبقة الإجتماعية أو الصفات الشخصية المتوارثة ، أي أنها التي تحطم الدعائم التي تقوم عليها الأسرة.

وقد أجرى الباحثان الإنجليزيان Jephcol & Charter بحثاً بمدينة رادبي بإنجلترا حيث وجدا أن الصفات المميزة لأسر الأطفال الجانحين كانت تقوم على عدم التوازن بين الوالدين ، حيث يكثر الشجار والنزاع بينهما وعدم قدرة الزوج على تزويد الزوجة بالنقود اللازمة وعدم الإتفاق على خطة لتنشئة الأطفال وكذا الخيانة الزوجية. وقد وصفا العلاقة بين الزوجين بأنها غير مستقرة للغاية.

وكذلك فإن العقيدة الإجتماعية أو الدين الذي يعتنقه كل منهما أو الصفات الخلقية أو التكوين العام للشخصية أو حتى خصائص البناء الجسدي من أهم أسباب تحطيم بيت الزوجية.[١]

ومن أسباب الإضطرابات الزوجية والعائلية قيام الزواج على معلومات

(١) المرجع السابق ، ص١٣٨.

خاطئة أو سيطرة المصالح الذاتية البحتة أو بسبب خلافات جوهرية في طريقة تربية الأولاد أو عمل الزوجة أو المسئوليات المادية.[1]

والإسلام قد فصل الحياة الزوجية بكلمتين اثنتين فقال عز وجل: ﴿ فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان ﴾ [2] فنلاحظ أن الإمساك وهو الإبقاء على الزوجة جاء مصاحباً للمعروف وهو كل عمل طيب، ولا شك أنه إذا وصلت العلاقة الزوجية لدرجة الشقاق وروح الخصام بدلاً من روح التآلف والمحبة فمن الأفضل الإنفصال حتى نبعد الطفل عن ذلك الجو المحموم المليء بالخلافات والصراعات ، وبذلك تكون فكر الصغير وبؤرة اللاشعور لديه مأوى لتلك الكلمات النابية والسباب والشتائم التي قد يتقاذف بها الأبوان أمام الأبناء لأن شخصية الطفل إزاء تلك المواقف سوف تكون على النحو التالي :-

١- اضطرار الطفل إزاء تلك الضغوط الإنفعالية التي يعانيها نتيجة للتوتر العنيف بين الوالدين إلى الإنتماء إلى أحدهما دون الآخر.

٢- سوف يصاب الطفل بخيبة أمل من مصدر السلطة وهو الأب ومظهر العطف ونبع الحنان وهي الأم، وبذلك سوف يتخلص من الاثنين معاً بمحاولة انتمائه إلى عصابات جانحة قد يجد بينها الإشباع العاطفي الذي يفتقده في أسرته ويتعرض الطفل في مرحلة المراهقة والبلوغ وهي أخطر مرحلة لأنها Dynamic Revolvement تشكل حالة حركية إنتقالية ديناميكية يتعرض لمنزلق خطير من الإنحلال الخلقي لإنعدام الضابط الخلقي لديه وإهتزاز المثل العليا والقيم الأخلاقية.

ومن المشاكل الأسرية وبسبب الضغوط والإنفصال بين الأبوين أو موت أحدهما أو غيابه التي تتعرض لها الأسرة نجد أنه ظهر لدينا ما يسمى

---

(١) نفس المرجع السابق، ص١٣٩.

(٢) سورة البقرة آية ٢٢٩.

بـ (البيوت المحطمة Broken Homes).

ومن الممكن أن الطفل إذا فقد أمه في بداية حياته الأولى وخاصة من السادسة فما تحت قد يتعرض لما يعرف بالحرمان الأمومي باعتبار أن الأم هي التي تشكل شخصية الطفل وتؤثر في ضميره ووجدانه فمن خلال تعاملها معه يقتنع بأن عليه أن يتخلى عن بعض رغباته وأن يؤجل إشباع بعضها الآخر.[1]

وقد ينتج من ذلك الحرمان من الأم وفقد الحدث لها أن :

١- يعاني صعوبة خاصة في التفكير المجرد وهو ضرورة من سيطرة الذات والضمير على الواقع.

٢- عجز الحدث عن الخروج من دائرة ذاته والإرتباط العاطفي بآخر غير ذاته.[2]

فمثلاً لو أن طفلاً فقد أمه وأبتلى بزوجة أب متسلطة وأب سهل الإنقياد ليس له كلمته داخل المنزل لا أمراً ولا نهيا فإن هذا الطفل سوف يسلك سبيل الإنحراف ولا محالة لأن المسألة أو أن المصيبة هنا ليست في فقد أمه وما سببه له ذلك من شرخ في وجدانه الصغير فقط وهي نبع الحنان له في سنينه الأولى. والصدر الرؤوف الذي سوف يلقى عليه رأسه الصغير كلما أحس بالتعب والقلق. ولكن المسألة أكبر من ذلك بكثير، حيث أنه أصبح يدخل في صراعات غير متكافئة مع هذه السيدة الحمقاء وقد وجد (يولبى) أن الفرد الذي حرم العطف الأموي نجده تعويضاً عن ذلك (يعتدى على الآخرين ويتشاجر معهم كما وجد أن سرقة أشياء الآخرين بالنسبة لهؤلاء الأحداث تمثل الحنين إلى العطف المفقود ، وأن الأطفال الذين حرموا أمهاتهم على الغالب غير قادرين على الشعور بالحب أو التعبير عنه. وغير قادرين على إقامة علاقات

---

(١) كمال جندي أبو السعد ، إنحراف الأحداث الجناح ، مرجع سابق، ص٢.

(٢) نفس المرجع السابق ، ص٢.

مشجعة وودية مع الآخرين).[1]

وهنا نلاحظ أن السرقة ليست بقصد السرقة بهدف الإشباع المادي أو إستيفاء لمتطلبات الحياة من مأكل وملبس، وإنما القصد الأول والأخير برأي ذلك الطفل هو نوع من الإنتقام غير المباشر من المجتمع بصورة عامة. ويرى الباحث أن ذلك من الممكن أن يكون في البداية هدفه من اقترافه للسرقة ، ولكن مع تكرار الفعل لا شك أنها سوف تتحول لديه إلى مهنة وحرفة يقتات منها، بمعنى أنها تشكل مصدراً للدخل.

كما وجد أن الأحداث الذين حرموا العطف الأموي لا يبالون بالثواب والعقاب، وينقصهم الاحساس بالعار والمسئولية ، بالإضافة إلى السرقة والهروب من المدرسة والمنزل ، وكل هذا يعكس ما يكنونه من مشاعر نحوحياتهم المنزلية.[2]

والحرمان الأبوي لا يمكن أن نعتبره أقل خطراً من الحرمان الأمومي لأن الأب هو الهرم الأكبر في تكوين الأسرة ، وهو المثل الأعلى لأولاده داخل البيت. والطفل غالباً ينظر إلى أبيه على أنه كائن كبير جداً يتقبل منه أي قول أو أية نصيحة ويطيع أوامره ويقلد حركاته وسكناته ، وهو في كل ذلك يعتبرها دساتير مطلقة لا تقبل الشك، ولذلك لا غرابة أن الشاب صورة أبية المصغرة في تصرفاته وأخلاقه فنجده في المجتمع العربي عامة يتعلم من أبيه طريقة الجلوس الصحيحة وكيفية مجالسة الرجال والأكل معهم ، وغالباً قبل إنتشار التعليم كان الشاب يرث حرفة أبيه فنجد أن العائلة الواحدة تتوارث المهنة كابرا عن كابر.

ولذلك فالطفل الذي فقد أباه هو ذلك الطفل الذي فقد أهم شخصية يستطيع محاكاتها وتقليدها والاقتداء بها. ولهذا فالحدث الذي فقد أباه هو الذي فقد وضوح الرؤية الإجتماعية وفقد ذلك المنبه الذي يرن كلما إقترب من مهاوي الإنحراف.

---

(١) وليد حيدر ، جنوح الأحداث ، مرجع سابق ، ص٢١٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٢١٢.

ثالثا: عوامل بيئية خارجية :

١- الهجرة :

لقد ارتبطت الهجرة منذ فجر التاريخ بحياة الإنسان ، فالجوع والجفاف وطلب القوت كانت من دواعي الهجرة عند الإنسان القديم ، ولكن في السابق كانت الهجرة دائماً من المناطق المكتظة بالسكان والواحات الأقل ازدحاماً.

والهجرة بوجه عام تتجه من المناطق التي تنعدم فيها فرص التقدم الإقتصادي للفرد شطر المناطق التي تكثر فيها هذه الفرص[١] والتي تملأ المهاجر بالأعمال العريضة في مستوى معيشي أحسن له ولأفراد عائلته.

ودواعي الهجرة كثيرة ، متعددة فقد تكون دينية، كهجرة يهود العالم إلى فلسطين المحتلة، وقد تكون الدوافع سياسية كشأن الجماعات التي هاجرت من ألمانيا سنة ١٨٤٠[٢] وقد تكون إقتصادية، وقد تكون بسبب الكوارث والحروب.

والهجرة تأخذ أشكالاً كثيرة ومتعددة ، فهناك الهجرة الداخلية ، والهجرة الخارجية، والهجرة الإختيارية ، والهجرة الإجبارية ، والهجرة الكاملة، والهجرة الشاملة ، والهجرة المبتكرة ، والهجرة طويلة الأمد ، وقصيرة الأمد ومع ذلك فنحن لا يهمنا سوى الفرعين الأولين وهما الهجرة الداخلية وهي الانتقال من إقليم آخر داخل حدود الدولة الواحدة ، كهجرة قوة العمل (العمالة) من الريف للحضر ، وكذلك كهجرة الطلبة بغرض التعليم ، وهجرة الإناث بغرض الزواج، والهجرة بسبب التقاعد.[٣] والهجرة الخارجية وهي الإنتقال من خارج حدود الدولة إلى دولة أخرى، وقد تكون من قارة إلى قارة أخرى، كهجرة الشاميين من سوريا ولبنان في النصف الأخير من القرن الماضي إلى الأمريكتين وكندا ،

---

(١) محمد عبده محجوب ، الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي ، القاهرة : مطبعة نهضة مصر ، لم تذكر سنة الطبع ، ص٤٥.

(٢) نفس المرجع السابق. ، ص٤٥.

(٣) غريب محمد سيد أحمد، علم الإجتماع الريفي ، الأسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م، ص٢١٧.

وكهجرة العمال المغاربة من الجزائر وتونس والمغربي العربي إلى فرنسا واستقرارهم هناك. والحقيقة أن الحظ لم يساعدهم كثيراً كشأن أخوانهم العرب الذين هاجروا إلى العالم الجديد. فبينما نجد الصنف الأول وصل الكثير مهم إلى مراكز مرموقة وكونوا ثروات طائلة ، نجد أن العمال المغاربة في فرنسا أغلبيتهم ضيوف ثقيلي الظل على الفرنسيين فنجدهم يسكنون أحقر الأحياء في مرسيليا وغيرها من المدن الفرنسية ويقابلون بشتى ألوان الاهانات والمضايقات، وكل ذلك والاعلام العربي لا يزال عاجزاً عن إيصال صوتهم للعالم أجمع والضمير الإنساني بعامته.

ومن المعروف أن الطفل الذي يولد ويترعرع في جو يسوده عدم الاستقرار السكاني فسوف يؤثر ذلك على نفسه بشكل سلبي.

ونجد أن العوامل الخاصة بالمهاجرين كالثقافة الأصلية لهم لا تحدد مطلقاً خاصية إنحرافهم وجرائمهم ، فالمخالفات التي يقترفها الأجانب لا تختلف عن تلك التي يرتكبها المواطنون والذين ينتمون لنفس المستوى الإجتماعي والإقتصادي والثقافي.[1]

ونجد مثلاً في المملكة العربية السعودية وهي منطقة جذب للعمالة العربية وغيرها باعتبارها دولة نفطية غنية ، نجد أنه من ١٤٠١/٧/١هـ- ١٤٠٢/٦/٣٠هـ بلغ عدد الجانحين غير السعودين من الأحداث ٥٦٨ من الذكور والإناث (٥٠٠ من الذكور و٦٨ من الإناث) ومن العدد الكلي للجانحين عددهم ٢٠٢٠ أي بنسبة ٤٤٪ تقريباً بالنسبة للمواطنين.[2]

٢- <u>أجهزة الإعلام</u> :

تمثل أجهزة صناعة الرأي على إختلاف أنواعها من مقروءة ومرئية

(١) قاضر زهير حسون ، حسين الرفاعي ، الهجرة وعلاقتها بالجريمة وإنحراف الأحداث ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، العدد الأول ، محرم ١٤٠٥هـ ص٥٢.

(٢) نفس المرجع السابق ص٥٤.

ومسموعة دورا هاما وفعالا في توجيه وتنمية الأمة لذلك لا نعجب إذا رأينا الدول المتقدمة توجه أعلامها الوجهة المعبرة عن مبادئها وأفكارها، ففي أمريكا مثلاً نجد كثرة القنوات التليفزيونية ، وهناك حرية كبيرة في البث لأنها تعتبر نفسها رائدة الحرية في العالم.

وفي الدول الاشتراكية على العكس نجد أن قنوات التليفزيون والاذاعة أساساً تبث نشرات الأخبار والأفلام المؤيدة لفكرة الشيوعية ، ولذلك نجد أن هناك إقبالاً كبيراً على الكتاب لأنه أصبح النافذة الوحيدة التي من الممكن أن يطل منها الفرد على العالم.

لذلك من الممكن اعتبار أجهزة الاعلام على اختلاف أنواعها ثالثة للماء والهواء لأنها أصبحت داخل كل منزل وكل وسيلة نقل مهما صغرت أو كبرت في السيارات والطائرات والقطارات ، وفي السفن الضخمة صالات كبيرة للعرض السينمائي وكذلك « فيديو » مركزي يبث لجميع غرف السفينة مما تقدم ندرك الخطورة الكبيرة ومدى التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الإنسان عامة وعلى النشء خاصة.

فلو نظرنا إلى السينما مثلاً وهي من أقدم وسائل الإعلام انتشاراً في العالم العربي نجد إنها تجذب الصغير باعتبارها من وسائل التسلية الشيقة المغرية له مما يجعل الطفل المحروم يحب ارتيادها من أي طريق وبالتالي يلجأ حتى إلى الطرق غير المشروعة في الحصول على نفقاتها، كالسرقة والنصب وهنا تبرز السينما كسبب غير مباشر في إنحراف الحدث من شدة ما يتأثر به الصغير بما يثير حواسه فيبدأ في تقليد ومحاكاة كبار الممثلين والشخصيات البطولية ويجد مجاله الخصب مرتعاً فيما تعرضه عليه السينما من تمجيد

للجريمة والمجرمين في بعض الأحيان[1]، فالسينما هنا تمد المهيأين للانجراف والإجرام ببعض الأساليب الإجرامية التي تحقق لهم وسائل الفرار من العقاب على نحو ما تظهره الأفلام. كذلك من خلال نوعية المادة المقدمة لاسيما إذا كانت من الأفلام الجنسية والخليعة والتي تثير الغرائز وتوقظها في نفوس المراهقين والمهيأين للإنحراف.

ولقد أثبتت الدراسات النفسية ، على سبيل المثال أن ٥٠٪ من المكتسبات الذهنية المتوفرة للمراهق في السابعة عشرة من عمره تحصل في السنوات الأربع الأولى ، وأن ٣٠٪ منها تظهر فيما بين الرابعة والثامنة ، وأن ٢٠٪ المتبقية تكتمل فيما بين الثامنة والسابعة عشرة.[2]

ونلاحظ هنا التوافق العجيب بين إنتهاء سن التربية وبلوغ السابعة عشرة، فمن المعروف في التشريع الإسلامي والفقه الوضعي أن سن المسائلة هو الثامنة عشرة ، فغالباً بعد إكتمال تلك السن يطبق بحقه القانون في أغلب التشريعات الوضعية. فعند بلوغ الفتى للسن المذكورة يكون قد إكتمل نموه الفكري والجسدي على النحو الذي أتاحته له الظروف ، فإذا كان قد تربى في أحضان بيئة صالحة وأسرة متوائمة ومتحابة فسوف يكون ذلك متوافقاً مع قول الرسول صلي الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه).

فـ (كل) هنا وردت بمعنى التعميم ، فالأبوان هنا يكونان الأبوين الشرعيين، وقد يكونان ما يسمى بالأسرة البديلة أو حتى دار الرعاية والحضانة، فكم من أبناء التبني وأبناء وبنات الملاجيء ودور الرعاية الإجتماعية خرجوا أناساً

---

(١) أثر الإعلام في إنحراف الأحداث، الأمن والحياة ، عدد ٢٣، شوال ١٤٠٤هـ ص٥٠، عن مجلة الأمن الصادرة في دولة الأمارات العربية المتحدة، عدد ٧٠.

(٢) ادريس الكتاني، الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التليفزيون والسينما على السلوك الإنساني، المجلة العربية للدفاع الإجتماعي ، العد الثاني والعشرون ١٤٠٨هـ ص١٧.

صالحين نافعين لأمتهم ومجتمعهم تاركين الماضي ورائهم.

كما يقول الأستاذ(ادوين سوثرلند Edwin Sutherland) في نظريته إن السلوك الإجرامي هو سلوك متعلم ، ولذلك لا يمكن القبول بالفكرة التي تدعي بأنه وراثي ، وكما أن الفرد لا يستطيع أن يخترع آلة ميكانيكية مالم لديه معلومات سابقة بالأمور الميكانيكية، كذلك فإنه لا يمكن أن يخترع السلوك الإجرامي بدون سابقة تعلم أو تدريب بأى شكل من الأشكال.

ويمكن أن نزيد على كلام الأستاذ « سوثر لاند » أنه يخرج عن تلك القاعدة المصابون بالأمراض الوراثية، ومرض الصرع والتخلف العقلي بشتى أنواعه، ولكن إذا كنا قد أوردنا السينما كمثال بسيط فماذا عن الشاشة الفضية أو لنقل الشاشة الملونة بعد إختفاء الفضية ، ذلك الجهاز (التلفاز) الذي يعتبر شيخ العائلة ومحدثها في جميع أجزاء الوطن العربي الكبير، وذلك لانعدام أنواع التسلية البريئة أحياناً، أو لطبيعة تركيب المجتمع العربي ، حيث تكثر فيه العائلة الممتدة Extended family ولو أنها أي العائلة الممتدة بدأت تختفي بعد بزوغ المدينة الحديثة ورغبة الأبناء في الاستقلال في أسر خاصة بهم.

وتقييم المادة المقدمة للمشاهد ليست أمراً سهلاً ، لأن تلك (التركيبة) من المجتمع تضم المثقف والمتعلم تعليماً بسيطاً وأستاذ الجامعة ورجل الشارع وأنصاف المثقفين وأنصاف المتعلمين.

ومن خلال ذلك ندرك أن تقبل المادة المقدمة لابد وأن يكون نسبياً ومتفاوتاً، ولكن من خلال ذلك التفاوت والنسبية هل يمكننا تقديم مادة جيدة ومرضية لجميع تلك الأطراف المتباينة في أذواقها ورغباتها.

لا شك أن ذلك أمر فيه الكثير من الصعوبة ، ولكن قد لا يكون مستحيلاً. سوف يكون الخيار بعد ذلك بيد المشاهد نفسه، فكل إنسان من الفئات سابقة الذكر سوف يقبل على ما يناسب أهوائه ورغباته. وإذا اختلف البث إلى ما لا

يشبع حاجته فلا شك أنه سوف ينصرف عنه إلى أمر آخر أو ينتقل إلى ممارسة هواية أخرى كالرياضة مثلاً أو قراءة الكتب الجادة بعيداً عن الأفلام الهابطة والبرامج فارغة المحتوى.[1]

إذا كان الأمر كذلك بالنسبة للفئات الناضجة عقلياً وفكرياً فماذا عن فئات الأحداث من المراهقين والشباب ؟

في الواقع أن الإحصائيات والدراسات الموجودة تحت أيدينا تجيبنا بكثير من اليأس والقنوط حيث أن تعود عين الصغير على ألفة ومشاهدة أفلامه العنف والقتل أصبح جزءاً من المشهد اليومية المتكررة ، بل أن الطفل يلتهمها اعتيادياً لا تثير فزعه ولا ترعبه كثيراً لأنه اعتادها وألفها كما قلنا من قبل.

تقول بعض الإحصائيات الأمريكية أن معدل ما يشاهده الطفل الأميريكي بين سن الخامسة والرابعة عشرة من عمره يزيد على ثلاثة عشر ألف جريمة قتل يراها على شاشة التليفزيون.[2] هذا فقط في فترة معينة ولكن ماذا في السنوات الأخرى؟ وما قبل ذلك من مراحل الطفولة المبكرة؟ ودور الأسرة في تلك السن يتمثل في تحويل الطفل إلى أفلام ذات طابع معين مثل أفلام الكرتون وقصص الأطفال التي تتحدث عن الطبيعة مثلاً وعن صراع الخير والشر وأن الخير لابد وأن ينتصر بإذن الله ، وذلك حتى نستطيع أن ننمي حب الخير في نفسه. وفي دراسة تحليلية أخرى تناولت محطة تليفزيونية أمريكية عرضت (٣٤٤) جريمة قتل أو الشروع فيه خلال فترة أسبوع واحد. أى بمعدل بمعدل (٨) جرائم في الدقيقة الواحدة.[3]

ويتحدث دافيد ابراهمن في كتابه « سيكولوجية الجريمة » عن دور التليفزيون في الوقاية من الجريمة فيقول أن الآراء تختلف حول دور التليفزيون

(١) أنور محمد الشرقاوي، إنحراف الأحداث ، مرجع سابق ، ص١٩٦.

(٢) نفس المرجع ، ص٢٠٠.

(٣) نفس المرجع السابق، ص٢٠٠.

والسينما والكتب الهزلية في حدوث الجريمة لدى صغار السن ، ويذهب إلى القول بأننا في حاجة إلى مزيد من الدراسات لتحديد مدى تأثير هذه العوامل على شخصية الطفل السوي ، ويقول يجب أن نخلق الجو الطبيعي الصحي الذي يساعد على نمو عقلية الطفل بانفعالاته ومشاعره بطريقة منسجمة. ويجب أن نستخدم كل العوامل المؤدية إلى خفض الجريمة.[1]

وإذا صح أن نقول أن هناك أحداثاً جانحين للتليفزيون دور في جنوحهم، فيجب أن نقول أيضاً أن هناك ملايين الأحداث الآخرين في العالم يشاهدون التليفزيون وغير جانحين ولكن ذلك ليس مبرراً لأن نترك الطفل متسمراً أما التلفاز يومه وليلته. في الطفولة المبكرة من عمر الطفل حيث لابد من مشاركة الأهل في إختيار نوع البرامج التي من الممكن أن يستمتع بها الأطفال ويقضون معها وقت فراغهم بشكل مفيد.

٣- <u>الحيرة والسكن</u> :

في أغلب دول نجد أن الطب بالنسبة للصحة العامة ينقسم إلى فرعين أساسيين وهما « الطب الوقائي » و « الطب العلاجي » والمهم بالنسبة لنا هو الفرع الأول ، وذلك بأن درهم وقاية خير من قنطار علاج.

إذا كان الأمر كذلك بالنسبة للصحة العامة فماذا عن صحة أفراد المجتمع من الناحية النفسية وسلامة المجتمع نفسه من الأمراض الإجتماعية؟ إذا صح التعبير فمن المعروف أنه إذا كثر الإنحراف بين الأحداث فهو ولا شك مؤشر خطير ينذر بسوء العاقبة ، لأن أحداث اليوم المنحرفين إذا لم يتم إصلاحهم وإعادتهم إلى دائرة المجتمع سواعد قوية وصحيحة تساهم في بنائه وتشييده فلا شك في أنها في الغد القريب سوف تكون عالة على ذلك المجتمع وطاقات مهدرة ومعطلة فيه.

(١) عبد الرحمن عيسوي، سيكولوجية الجنوح ، الأسكندرية ، منشأة المعارف لم تذكر سنة الطبع ص٤٠.

فمنطقة السكن هي الخلية الأولى التي تنفتح أعين الحدث فيها، حيث يوجد عشه الصغير ومسكنه هو ووالديه وأخوته. وبعد أن يشب ويترعرع يخرج إلى ناسها وعالمها فيأخذ من عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم. ونجد أنه كثيراً ما تذكر الكتب الأمريكية في علم الإجرام مصطلح Slums وتعني الأحياء الوضيعة التي ينبع منها المجرمون.

وتأثير السكن إما أن يكون خارجياً أو داخلياً أو الإثنين معاً بمعنى أنه قد لا تتوفر به الشروط الصحية من حيث التهوية ودخول أشعة الشمس وغير ذلك ، أو أن يقع في مناطق موبوءة وأحياء قذرة ، وغالباً تكون تلك الأحياء غير خاضعة لتخطيط المدن وأقيمت بطرق عشوائية ، فنجد أنها تكون مأوى للمشردين والموبوئين والمطاردين من قبل السلطات القانونية والشرعية، ونجد تلك المناطق في أغلب دول العالم.

وأثبتت أبحاث الأستاذ « Clueek » حول تأثير الوسط العائلي في ظاهرة الجريمة أن نسبة من شب من المجرمين في وسط غير صالح أكبر من نسبة من نشأ في وسط صالح، وأن ازدحام المسكن بوجود أكثر من اثنين في كل حجرة من شأنه أن يدفع الصغير إلى طلب الفسحه والتفريج عنه بالهروب من المنزل ويساهم في نمو بعض الخصائص النفسية السيئة مثل النزعة الهدامة، واستشعار اللذة بالأضرار بالآخرين والمغالاة في سوء الظن.[1]

كذلك نجد أن تأثير البيئة الأهلية والسكن يتضح بعد أن يتم القبض على الحدث وايداعه دار الملاحظة ، فنجد أن الذي أتى من بيئة جيدة وصالحة يكون القبض على إبنهم لديهم بمثابة الكارثة، بل يكون بمثابة تيار الوعي الذي يسري في جميع أفراد الأسرة فيحاولون ارجاع ابنهم إليهم وإصلاحه.

أما إذا كان الحدث قد جاء من أسرة مفككة ، فالأمر لديهم سيان ،

(١) رمسيس بهنام ، المجرم تكويناً وتقويماً، الأسكندرية ، منشأة المعارف لم تذكر سنة الطبع ص١٤٨.

ويعرف ذلك جيداً من أتيح له العمل بدور الملاحظة الإجتماعية. وذلك أيضاً من نسبة جرائم العود، فالحدث الذي يتم اصلاحه في الدار ثم نجده يعاود إقتراف الجريمة ثانية فيدل ذلك أنه لم يجد المناخ والجو الملائم في الأسرة للاستقامة والصلاح.

٤- **الرفقة السيئة** :

إذا كنا ناقشنا فيما سبق السلوك الموروث والسلوك المكتسب ، واقتنعنا بناء على رأى كبار علماء الإنحراف في العالم بأن السلوك المنحرف ماهو إلا سلوك مكتسب، بشيء من التسامح نقول بالنسبة للأحداث الذين عندهم استعداد فطري للإنحراف. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يكون من أبلغ المؤثرات : رفاق السوء ، وقد يكونون من نفس البيئة أو السكن أو من الأقارب مثل أبناء الخؤولة أو أبناء العمومة ، وقد يكونون رفاق العمل أو التشرد. ومن المسلم به أن الحدث لم ينضم إلى تلك أو الفئة من الشباب المنحرفين إلا بعد أن وجد فيهم ضالته. فلا شك أنه لم يندفع إلى تلك المجموعة وينجذب إليها إلا لوجود حلقة مفقودة بينه وبين الأهلية وهي الأسرة.

وهنا يشعر الحدث بالإغتراب لأنه عجز عن خلق علاقات إجتماعية راسخة وقوية فهو إذن ذهب إلى البيت لا يجد فيه سوى الإهمال والعقاب أو توجيه الاتهامات إليه وإلقاء كامل المسئولية على عاتقه من جراء الأوضاع التي إنتهى إليها، وإن صادف رفاقه السابقين في المدرسة لا يرى فيهم سوى أشخاصاً يحاولون تجنبه والإبتعاد عنه ، وإن حاول الإنخراط مع مجموعة سوية في حيه لم يجد ترحيباً به لأن أهليم قد حذروهم منه.[1]

وهذه هي حالة الحدث الجانح ، فهو قد تحول إلى شخص غير مرغوب فيه من جميع الأوساط القريبة والبعيدة ، وبذلك يزداد إقترافه الجريمة بسبب رد

(١) وليد حيدر ، جنوح الأحداث ، مرجع سابق ، ص٢٤٩.

الفعل الداخلي لديه، وتزداد مع ذلك معزته وتقديره لأولئك الرفاق وتلك الصحبة، ناهيك عن أنه أصبح يرى فيهم مثله الأعلى، والحدث في هذه السن من الطفولة إلى المراهقة يعيش ما يسمى بالبحث عن الذات Identity search ، بل وفي تكوين فلسفة خاصة له في الحياة. ولا شك أن معطيات هذه الرؤية وتلك الفلسفة لابد وأن تتكون من واقع محيطه الإجتماعي اللصيق به من أسرة وصداقة ومدرسة أو عمل وهو في هذه السن (سن الحداثة) من ٧-١٨- يعيش حالة حركية ديناميكية دائمة وهو ما يسمى Dynamic Revolvement ، فهو بدأ يحس بقيمة ذاته وبكبريائه ، وغالباً ما يصاحب مرحلة البناء الجسدي السريع نمو في التفكير ، ولكن الصور غير واضحة بعد في ذهنه وغير محددة المعالم ، فغالباً هو لا يدري ماذا يريد ولا كيف يتجه ، وفي نفس الوقت نجد المراهق سريع الغضب والتوتر ولو لأتفه الأسباب.

فالحدث في هذه السن هو أحرج ما يكون إلى اليد الحانية الكريمة التي تمتد إليه لتساعده في الخروج من عالمه هذا ، عالم المراهقه ، ولو بدون أن يشعر بالنقص. وقد تكون تلك اليد يد الأب أو الأم أو هما بتعاون إيجابي ، أو حتى يد أخصائي إجتماعي أو أستاذ في مدرسة ، أو أي قدوة صالحة من أي مكان.

٥- <u>المدرسة</u> :

وهي المحطة الثانية التي يبدأ فيها الطفل خطوات حياته الأولى بعد المنزل وأفراد أسرته ، حيث يبدأ التعرف على وجوه جديدة لم يكن يألفها من قبل وهم زملاوه الجدد من التلاميذ وأساتذة المدرسة ، كذلك هناك نوع من الإلتزم لم يكن يعرفه الطفل من قبل وهي المقررات الدراسية التي بدأ يطالب بها ولم يكن له بها سابق علم. وهضمه وحبه لتلك الدروس يتوقف على مدى ما يتمتع به والدا الطفل من وعي وادراك للوقوف بجانب الطفل ومذاكرة دروسه معه، وكذلك مدى براعة مهارة أساتذته وذلك في سبيل توصيل وتبسيط المادة المقررة للطفل وجعلها سهلة وميسرة.

ولعل أغلب الدول أدركت مدى أهمية مدرس المرحلة الإبتدائية ، فسعت إلى تطوير قدراته العلمية والعملية. ولعل المملكة العربية السعودية من الدول التي إهتمت بمدرسي المرحلة الإبتدائية حيث سعت إلى ذلك عبر قنوات كثيرة ، ففي الماضي القريب كان مدرسو المرحلة الإبتدائية هم من خريجي معهد المعلمين الثانوي ، وبعد ذلك ألغي وأنشئت بدلاً منه كلية إعداد المعلمين التي تمنح درجة البكالوريوس في التخصصات التربوية. وكذلك سعت لجذب خريجي الجامعات للتدريس في المرحلة الإبتدائية بعد منحهم دبلوماً عاماً في التربية.

ويقدر الباحث أهمية إيجاد تلك العلاقة الحميمة بين البيت والمدرسة ، فبذلك سوف نضمن أقل مستوى من تسربات التعليم. ومن المعروف أن الذين لا يستمرون في مواصلة تعليمهم ودراستهم ويتسربون من التعليم العام هم غالباً من المنحرفين ، وغالباً لا يجدون ترحيباً يذكر من القطاعات الأخرى مثل المعاهد الفنية ومراكز التدريب المهني والقطاعات العسكرية ، وذلك لأنهم تركوا المدرسة في مرحلة مبكرة جداً وذلك في المملكة العربية السعودية.

ولا يتوقف دور المدرسة على تزويد الطفل بالمعلومات الضرورية لتأهيله للمستقبل وإنما لها دور أكثر أهمية وهو التربية والتنشئة الإجتماعية والتطبيع الإجتماعي وذلك بتعليم القواعد السلوكية السليمة والمفاهيم الضرورية لهذه القواعد.[1]

وكما قال بعض علماء التربية أنه من الممكن إن تكون المدرسة للأسف عاملاً مساعداً في جنوح الأحداث ، ولا شك أن كثيرين سوف يتساءلون بكثير من الحيرة والاستغراب وكيف يكون ذلك ؟

فنقول من خلال :-

١- عدم مقدرة مدرسيها على توصيل المواد لأذهان التلاميذ مما يكون له أبلغ

(١) نفس المرجع السابق ، ص٢٤٠.

الأثر في كره التلاميذ للمدرسة:

٢- عدم تكيف بعض التلاميذ مع الجو المدرسي ومحاولة الهروب لأجواء أخرى أكثر ملائمة لنفسيتهم وأكثر إشباعاً لميولهم.

الفصل الخامس
الإجراءات المنهجية للدراسة

- نوع الدراسة.
- المنهج.
- الأدوات.
- المجالات
  - المكان
  - العينة.
  - الزمن.
- التحليل الإجتماعي للبحث.

نوع الدراسة :

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفيه التي تستهدف تصور وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفه التحديد أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة معينة أو موقف معين بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة وذلك عن طريق مسح ملفات الأطفال المودعين في الأسر البديلة بالإضافة إلى آراء المشرفين على تنفيذ البرامج والقائمين بدور الأسر البديلة.[1]

المنهج المستخدم :

استخدم الباحث منهج المسح الإجتماعي بإعتباره من أنسب المناهج التي تتوافق مع الدراسات الوصفية ويعني التحديد الدقيق لمشكلة البحث التي يتم دراستها والتعرف على أهم العوامل المؤثرة عليها ووضع برنامج لإيجاد الحلول لها.[2] وهذا ما يستهدفه الباحث من دراسته للأطفال بالأسر البديلة والتعرف على أهم العوامل المحيطة بهم وكيفية العناية بهم وتنشئتهم التنشئة الإجتماعية السليمة التي تتفق مع تعاليم المجتمع الإسلامي معه بالإضافة إلى التوصل إلى مجموعة التوصيات التي تفيد في وضع سياسة إجتماعية رشيدة لنظام الأسر البديلة.

أدوات البحث :

إستخدم الباحث عدة أدوات للتوصل إلى نتائج الدراسة أهمها :

١- **إستمارات البحث (الإستبار بالمقابلة) :**

١- حيث تم تطبيق إستمارة على الأطفال المودعين بالأسر البديلة والذين يزيد أعمارهم على ١٠ سنوات ولهم مدة خمس سنوات بالأسرة البديلة.

وقد تكونت الاستمارة من ٤٩ سؤال تشمل مايلي :

---

(١) عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الإجتماعي ، ط٣، القاهرة ، مكتبة الانجلو العربية ، ١٩٧١م، ص٢٤٢.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٢٤٤.

من السؤال ١-٦ بيانات معرفة بالطفل.

من السؤال ٧-١٤ يوضح الجوانب الإجتماعية للطفل.

من السؤال ١٥ -٢٢ يوضح الجوانب المهنية للطفل.

من السؤال ٣٢-٣٣ يوضح الجوانب الصحية للطفل.

من السؤال ٣٤-٣٧ وضع الطفل بالأسرة البديلة.

من السؤال ٣٨-٤٧ كيفية شغل الطفل لوقت فراغه ونوعية المعاملة التي يلقاها من الأسرة البديلة

من السؤال ٤٨-٤٩ مقترحات الأطفال لتطوير الأسر البديلة والمشكلات التي تواجههم بالأسر البديلة.

وقد تم تطبيق خطوات الصدق والثبات وذلك من خلال :

- اختبارها على عينة من الأطفال أنفسهم قوامها ٧ حالات.
- أخذ رأي الأساتذة المختصين في البحث العلمي بكلية الخدمة الإجتماعية بالقاهرة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.
- وقد أعيد تضييق الإستمارة مرة أخرى على الأطفال بفاصل زمني ١٥ يوم وثبت صحتها. ثم أجريت التعديلات عليها واستخدمها الباحث في مقابلة الأطفال.

(ب) <u>إستمارة الأسرة البديلة</u> :

وقد تكونت من (٢٩) سؤالاً للتعرف على الوسط الإجتماعي المحيط بالطفل وشملت الاستمارة ما يلي :

من السؤال ١-١٠ بيانات معرفة بالأسرة.

من السؤال ١١-١٤ بيانات عن العلاقات داخل الأسرة.

من السؤال ١٥-٢٥ عن الخدمات وأوجه الرعاية المختلفة التي يلقاها الطفل داخل الأسرة.

من السؤال ٢٦-٢٧ فوائد نظام الأسر البديلة.

من السؤال ٢٨-٢٩ المشكلات التي تواجه نظام الأسر البديلة والمقترحات الكفيلة بمواجهتها.

وقد قام الباحث بتطبيق خطوات الصدق والثبات وعلى الاستمارة طبقاً طبقاً للإجراءات التي اتبعت سابقاً مع استمارة الأطفال.

(ج) دليل مقابلة المسؤلين والأخصائيين الإجتماعيين :

وقد تكونت من (٩) أسئلة تشمل ما يلي :

١- بيانات معرفة من السؤال (١-٥).

٢- نظام الأسر البديلة وأهميته (٦-٧).

٣- معوقات نظام الأسر البديلة السؤال (٨).

٤- المقترحات الخاصة بتطوير نظام الأسر البديلة السؤال (٩).

وقد تم أخذ آراء بعض المحيطين في الخدمة الإجتماعية في كل من القاهرة والمملكة العربية السعودية حيث تم استخدام الدليل مع كل من المسئولين والأخصائيين الإجتماعيين.

هذا وقد روعي في تصميم الاستمارات الخاصة بالطفل والأسرة البديلة أن تكون هناك بنود ثابتة بينها وهي ما كان يريد الباحث الكشف عنها عن ألوان الرعاية التي ينالها الطفل البديل مثلاً ومدى ما تحققه له الأسرة منها فكانت هذه المجموعة من الأسئلة موحدة في الإستمارتين وكان الغرض الأول من ذلك هو مطابقة آراء الأبوين البديلين أصحاب المصلحة في بقاء الطفل معهم بآراء الطفل البديل نفسه موضع الرعاية. ويوجد بالملاحق نماذج من هذه الاستمارات.

<u>جمع البيانات من الميدان</u> :

- أجرى الباحث عدة إتصالات مع المسئولين بإدارة جنوب القاهرة لتحديد إطار العينة وسحب العينة العشوائية المتضمنة منها.

- خصصت الادارة عدد من الأخصائيين الإجتماعيين لجمع المادة من الميدان وذلك لصعوبة إتصال الباحث بهم لكونه من بلد عربي مغاير لثقافة بعض الأسر لذا تم تحديد (٩) من الأخصائيات الإجتماعيات لملء الإستمارات.
- كان الباحث يراجع الاستمارات أولاً بأول ويطمئن على سلامة البيانات الواردة بها واستكمالها.

التصنيف والجدولة والتحليل والتفسير :

قام الباحث بعد ذلك بتفريغ البيانات التي جمعها في الاستمارات من خلال الكمبيوتر .. وقد تم استخدام الجداول البسيطة والمركبة والمزدوجة لعرض البيانات وقد تم تحليل البيانات لإعطاء صورة وصفية للبيانات التي أمكن الحصول عليها ولتحديد الدرجة التي يمكن أن تصمم بها النتائج.

مجتمع البحث والعينة :

تكونت عينة البحث من أطفال الأسر البديلة والذين تجاوزت أعمارهم سن العاشرة حيث أنهم أصبحوا أكثر إدراكاً وتميزاً ويمكن التعويل على نتائج الدراسة عليهم بحدود مائة طفل في مديرية الشؤون الإجتماعية بالقاهرة كونها أكثر مدن جمهورية مصر العربية زيادة في عدد الأسر البديلة مقدارها ١٠٠ أسرة بالإضافة إلى عينة من المسؤولين والمشرفين على تنفيذ وتخطيط الأسر البديلة وعدداً من الأخصائيين الإجتماعيين في دار التربية بالجيزة بالقاهرة بحدود مائة مفردة.

مجالات البحث :

١- **حدود البحث المكانية :**

تقتصر هذه الدراسة على عينة من الأطفال المودعين لدي الأسر البديلة ومضى على إيداعهم أكثر من خمس سنوات من الأطفال المعرضين للإنحراف من أبناء السجينات وأبناء الضالين واللقطاء والأبناء غير الشرعيين في نطاق المديرية العامة للشؤون الإجتماعية جنوب مدينة القاهرة.

٢- حدود البحث البشرية :

يقتصر هذا البحث على عدد من الأطفال المودعين في الأسر البديلة من المصريين في جنوب القاهرة بالوقت الحاضر وكذا عينة عشوائية من المسؤلين المشرفين على برامج الأسر البديلة والأخصائيين الإجتماعيين بإدارة جنوب القاهرة للأسر البديلة.

ويوضح البيان التالي : مجموعة الأسر البديلة في جمهورية مصر العربية خلال الأعوام ٨٧إلى ١٩٩٢م.

الأسر البديلة			
السنوات	عدد الأسر	أسر بأجر	بدون أجر
٨٧	٢٧٤٤	٧٠١	٢٠٤٣
٨٨	٢٩٢٧	٥٦٢	٢٣٦٥
٨٩	٢٧١٧	١١٨٢	١٥٣٥
٩٠	٢٥٧١	٦٦٧	١٩٠٤
٩١	٢٤٦٩	٥٨١	١٨٨٨
٩٢	٢٨٣٣	٧٦١	٢٠٧٢

- وقد بلغ عدد الأسر الخاصة بالرعاية البديلة في إدارة جنوب القاهرة (٣٢٥) أسرة تم أخذ عينة منهم بواقع ٣٥٪ لتكون ممثلة تمثيلاً لمجتمع البحث تبلغ عدد الاستمارات ١١٣ استمارة تم استبعاد ١٣ استمارة لعدم صلاحيتها فأصبحت العينة (١٠٠).
- كما تم حصر الأسر التي تقوم برعاية الأطفال بإدارة جنوب القاهرة فبلغ عددها (٢٤٩) أسرة بديلة)، (٢٦٣ أسرة بدون أجر) حيث تم أخذ عينة من هذه الأسر بواقع ٢٥٪ ليكون هناك ٥٠ أسرة من كل فئة.
- وقد تم حصر عدد المسؤولين والأخصائيين الإجتماعيين بجميع الإدارات العاملة في مجال الرعاية البديلة بالإدارة العامة لرعاية الأسرة والطفولة فبلغ عددهم : ١٠٠ مسئوول. وكذا ٣٨ أخصائياً إجتماعياً.

حيث تم دراستهم بالحصر الشامل وتغيب وقت إجراء الدراسة.

٣ مسئولين.

٥ أخصائيين إجتماعيين.

لتطبيق الدراسة على (٣٠) سؤال.

المجال الزمني للدراسة :

تم تطبيق الدراسة خلال العام ١٤١٣هـ/١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٢م/١٩٩٣م.

وقد إستغرق جمع البيانات من الميدان ستة أشهر

كما استغرق تحليل البيانات وتفسيرها ستة أشهر أخرى.

وفيما يلي نشير إلى الإحصاءات الخاصه بالأسر البديلة في جمهورية مصر العربية.

د- مشروع الرعاية البديلة.[1]

جدول رقم (١٣٥) حركة حالات مشروع الرعاية البديلة عام ١٩٩١/٩٠م

البيان / المحافظة	حالات موجودة في ١٩٩٠/٦/٣٠	حالات وردت خلال لعام ٩١/٩٠	المجموع	حالات حفظت أو حولت عام ٩١/٩٠	حالات حفظت أو حولت عام ٩١/٩٠
القاهرة	٨١٦	٢٥٩	١٠٧٥	١٤٥	٩٣٠
الأسكندرية	١٤١٨	١٣٤	١٥٥٢	٨٧	١٤٦٥
بورسعيد	٩	١	١٠	١	٩
الإسماعيلية	١٠	–	١٠	–	١٠
السويس	٤٧	٨	٥٥	–	٥٥
دمياط	٢٥	٣	٢٨	٢	٢٦
الدقهلية	٣٠٦	٤٦	٣٥٢	٢٢	٣٣٠
الشرقية	٥٧	٥	٦٢	٨	٥٤
القليوبية	٦٤	١٣	٧٧	٦	٧١
الغربية	٣٦٦	٤٢	٤٠٨	٨	٤٠٠
المنوفية	١٢	٦	١٨	١	١٧
البحيرة	٢٤	٤	٢٨	١	٢٧
الجيزة	٢٢٦	١٣٦	٣٦٢	١١	٣٥١
الفيوم	٢١	٢	٢٣	٥	١٨
بني سويف	٤٨	٢٠	٦٨	–	٦٨
المنيا	٤٧	١٠	٥٧	٥	٥٢
أسيوط	٢٤	٧	٣١	٣	٢٨
سوهاج	١٢	١	١٣	–	١٣
قنا	٢٦	٥	٣١	–	٣١
أسوان	١٤	–	١٤	٢	١٢
مطروح	٢	–	٢	–	٢
المجموع	٣٥٧٤	٧٠٢	٤٢٧٦	٣٠٧	٣٩٦٩

(١) المؤشرات الإحصائيه لوزارة الشئون الإجتماعية بالقاهرة ١٩٩١م ، ص-ص ١٤٢-١٥١

جدول رقم (١٣٦)

توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ٩٠/٩١

حسب نوع الرعاية

البيان / المحافظة	أسر بديلة		بدور حضانة أو مؤسسات إيوائية	المجموع
	بأجر	بدون أجر		
القاهرة	١٩٤	٥١٤	٢٢٢	٩٣٠
الأسكندرية	٣٩	١٤٠٢	٢٤	١٤٦٥
بورسعيد	٧	٢	–	٩
الاسماعيلية	٣	٧	–	١٠
السويس	٤٦	٩	–	٥٥
دمياط	٩	–	١٧	٢٦
الدقهلية	١٥	١٧٢	١٤٣	٣٣٠
الشرقية	٢٥	١١	١٨	٥
القليوبية	١٢	٥٩	–	٧١
الغربية	١١٠	١٩٨	٩٢	٤٠٠
المنوفية	٢	٥	١٠	١٧
البحيرة	٩	١٠	٨	٢٧
الجيزة	٣٧	٢٢٣	٩١	٣٥١
الفيوم	–	١٣	٥	١٨
بني سويف	٥	٥٦	٧	٦٨
المنيا	٤	١	٤٧	٥٢
أسيوط	–	١٢	١٦	٢٨
سوهاج	٧	٣	٣	١٣
قنا	٢٢	٨	١	٣١
أسوان	١٠	٢	–	١٢
مطروح	٢	–	–	٢
المجموع	٥٥٨	٢٧٠٧	٧٠٤	٣٩٦٩

جدول رقم (١٣٧)

توزيع الحالات التي يرعاها عام ٩١/٩٠ حسب نوع الحالة

البيان / المحافظة	لقيط	ابن غير شرعي	ضـــال	أبناء أسر متصدعة	المجموع
القاهرة	٨٥٦	١١	١٩	٤٤	٩٣٠
الأسكندرية	٩٤٢	٣٧	٨٣	٤٠٣	١٤٦٥
بورسعيد	٩	–	–	–	٩
الإسماعيلية	١٠	–	–	–	١٠
السويس	٥٥	–	–	–	٥٥
دمياط	٢٣	–	–	٣	٢٦
الدقهلية	٣٢٢	–	١	٧	٣٣٠
الشرقية	٣٨	–	١٢	٤	٥٤
القليوبية	٧١	–	–	–	٧١
الغربية	٣٩٠	–	٨	٢	٤٠٠
المنوفية	١٤	١	١	١	١٧
البحيرة	٢٦	–	١	–	٢٧
الجيزة	٣٥١	–	–	–	٣٥١
الفيوم	١٨	–	–	–	١٨
بني سويف	٦٥	–	٢	١	٦٨
المنيا	١٦	٢	١	٣٣	٥٢
أسيوط	٢٦	–	٢	–	٢٨
سوهاج	١٣	–	–	–	١٣
قنا	٣١	–	–	–	٣١
أسوان	١٢	–	–	–	١٢
مطروح	٢	–	–	–	٢
المجموع	٣٢٩٠	٥١	١٣٠	٤٩٨	٣٩٦٩

جدول رقم (١٣٨)

توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ٩١/٩٠ حسب السن

البيان / المحافظة	أقل من ٣ سنوات	٣-	٦-	١٢-	١٥-	١٨-	٢١ فأكثر	المجموع
القاهرة	٢١٨	٢٧٣	٢٠٧	٦٣	٧٥	٦٠	٣٤	٩٣٠
الأسكندرية	٤٣٨	٢٥٢	٢٠٠	١٦٤	١٥١	١٢٣	١٣٧	١٤٦٥
بورسعيد	١	–	٤	–	١	١	٢	٩
الإسماعيلية	–	–	٢	٥	١	١	١	١٠
السويس	١٧	١٥	١٥	٨	–	–	–	٥٥
دمياط	١	٢	٤	٢	٣	١٤	–	٢٦
الدقهلية	٢٤	١٣	٣٢	٩٤	٢٩	١٢	٩	٣٣٠
الشرقية	–	٧	١٩	١٠	٦	١٢	–	٥٤
القليوبية	١٥	٤	٢٠	١٥	١٣	٣	١	٧١
الغربية	٧٠	١٢٠	٧٠	٣٠	٤٥	١٠	٥	٤٠٠
المنوفية	٤	١٠	١	–	–	٢	–	١٧
البحيرة	–	١٣	٢	٢	٥	٥	–	٢٧
الجيزة	١٤٢	١٤١	٣٥	٢١	٦	٤	٢	٣٥١
الفيوم	٢	٧	٥	–	١	١	٢	١٨
بني سويف	٢٧	١٠	١٧	٤	٥	٣	٢	٦٨
المنيا	–	٢٣	١١	٨	٧	١	١	٥٢
أسيوط	٢	١٥	٨	١	–	٢	–	٢٨
سوهاج	–	٤	٦	١	١	١	–	١٣
قنا	٦	٤	١٣	٦	١	١	–	٣
أسوان	–	–	٢	–	–	–	–	١٢
مطروح	–	–	٢	–	–	–	–	٢
المجموع	٩٦٧	١٠٣٦	٦٧٦	٤٣٦	٣٥١	٣٠٦	١٩٧	٣٩٦٩

جدول رقم (١٣٩)

توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ٩٠/٩١ حسب الحالة التعليمية

البيان / المحافظة	غير ملتحق	محو الأميه	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	عالي	المجموع
القاهرة	٥٨٧	١١	٢١٩	٦٦	٤١	٦	٩٣٠
الأسكندرية	٩١٨	٢٧	٢٦٦	١٢٨	١١٣	١٣	١٤٦٥
بورسعيد	٢	٢	٥	–	–	–	٩
الإسماعيلية	–	–	٤	٣	٢	١	١٠
السويس	١٧	–	٣٠	٨	–	–	٥٥
دمياط	٤	١	٤	٢	١	١٤	٢٦
الدقهلية	١٦٣	–	٣٢	٩٤	٤٠	١	٣٣٠
الشرقية	١٧	–	٢٠	٧	١٠	–	٥٤
القليوبية	١٩	–	٢٠	٢٠	١٢	–	٧١
الغربية	٧٥	١٥	٢٢٠	٤٥	٤٥	–	٤٠٠
المنوفية	١٤	٢	١	–	–	–	١٧
البحيرة	١٦	–	–	٨	٣	–	٢٧
الجيزة	٢٨٩	–	٣٥	٢١	٢	٤	٣٥١
الفيوم	١١	–	٣	١	٣	–	١٨
بني سويف	٢٧	–	٢٧	٤	٥	٥	١٨
المنيا	٢٥	–	١٣	–	–	٧	٥٢
أسيوط	١٩	١	٤	٣	١	–	٢٨
سوهاج	٤	–	٦	١	١	١	١٣
قنا	٤	–	٦	١	١	١	٣١
أسوان	٦	–	٥	–	١	–	١٢
مطروح	–	–	٢	–	–	–	٢
المجموع	٢٢٢٣	٥٩	٩٢٩	٤٢٣	٢٨٣	٥٢	٣٩٦٩

جدول رقم (١٤٠)

توزيع الحالات التي يرعاها المشروع عام ٩١/٩٠ حسب نوع العاهه

البيان / المحافظة	عاهات بصرية	بكم/صم	بتر أطراف	شلل	قلب	دون	جزام	أخرى	أكثر من عاهه	المجموع
القاهرة	١	٣	–	٥	–	–	–	٥–	٢	١٦
الأسكندرية	١	١	–	٦	–	–	–	–	٧	١٥
بورسعيد	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	٢
الإسماعيلية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
السويس	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
دمياط	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الدقهلية	–	–	–	٣	–	–	–	–	٣	٣
الشرقية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
القليوبية	–	–	–	–	–	١–	–	–	–	–
الغربية	١	٥	–	–	–	–	–	٤	–	١١
المنوفية	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
البحيرة	–	–	–	–	–	–	–	–	١	١
الجيزة	–	–	–	٣	–	–	–	–	–	٣
الفيوم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
بني سويف	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المنيا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أسيوط	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
سوهاج	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
قنا	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
أسوان	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
مطروح	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٤	٩	–	١٧	–	١	–	٩	١٢	٥٢

جدول رقم (١٤١)

توزيع الحالات الجديده التي وردت عام ٩١/٩٠ حسب جهة الورود

البيان / المحافظة	مركز رعاية الطفـل	شرطة أحداث	أسر متصدعة	أخرى	المجموع
القاهرة	٢٢١	–	١٩	١٩	٢٥٩
الأسكندرية	٤	١٢٦	–	٤	١٣٤
بورسعيد	١	–	–	–	١
الإسماعيلية	–	–	–	–	–
السويس	٨	–	–	–	٨
دمياط	٢	١	–	–	٣
الدقهلية	٣٨	–	٧	–	٤٦
الشرقية	٢	–	٢	١	٥
القليوبية	١٣	–	–	–	١٣
الغربية	٤٢	–	–	–	٤٢
المنوفية	٥	–	١	–	٦
البحيرة	٤	–	–	–	٤
الجيزة	١٣٦	–	–	–	١٣٦
الفيوم	٢	–	–	–	٢
بني سويف	٢٠	–	–	–	٢٠
المنيا	٥	–	٥	–	١٠
أسيوط	٦	–	–	١	١٠
سوهاج	١	–	–	–	١
قنا	٥	–	–	–	٥
أسوان	–	–	–	–	–
مطروح	–	–	–	–	–
المجموع	٥١٥	١٢٧	٣٥	٢٥	٧٠٢

جدول رقم (١٤٢)

توزيع طلبات الأسر المتقدمة لطلب رعاية أطفال

عام ٩٠/٩١ حسب نتائج الدراسة الإجتماعية

البيان / المحافظة	طالبات متبقية من العام ٩٠/٦/٣٠	عدد الطالبات الجديدة الواردة خلال عام ٩٠/٩١	مجموع الطالبات	الطالبات التي تم البت فيها خلال العام	طالبات متبقية تحت البحث في ٩١/٦/٣٠
القاهرة	١٨	١٧٤	١٩٢	١٦٢	٣٠
الأسكندرية	٣٤	٨٥	١١٩	٩٨	٣١
بورسعيد	٢	–	٢	٢	–
الإسماعيلية	٢	–	٣	٣	–
السويس	–	٨	٨	٨	–
دمياط	–	٢	٢	٢	–
الدقهلية	–	٢٢	٢٢	٢٢	–
الشرقية	–	٩	٩	٩	–
القليوبية	–	١٣	١٣	١٣	–
الغربية	٢	٤٠٦	٤٠٨	٤١	٣٦٧
المنوفية	–	١	١	١	–
البحيرة	–	٢	٢	٢	–
الجيزة	٣	١٣٦	١٣٩	١٣٦	٣
الفيوم	–	٤	٤	٤	–
بني سويف	٣	١٣	١٦	١٦	–
المنيا	–	١٠	١٠	١٠	–
أسيوط	٣	–	٣	٣	–
سوهاج	–	٢	٢	١	١
قنا	–	٥	٥	٥	–
أسوان	–	–	–	–	–
مطروح	–	١	١	–	١
المجموع	٦٨	٨٩٣	٩٦١	٥٣٨	٤٢٣

جدول رقم (١٤٣)

ايرادات ومصروفات المشروع عام ٩٠/٩١ بالجنيه

البيان	الايـــرادات			المصروفـــات			
المحافظة	اعانات	أخرى	المجموع	أجور بدل رعاية	خدمات	أخرى	المجمـوع
القاهرة	٥٩٤٧٧	٣١٣٠٥	٩٠٧٨٣	٤٩٧٣١	٦٣٤٦	٧٩٩٦	٦٤٠٧٣
الأسكندرية	٣٩٠٥٧	٣٨١٩٠	٧٧٢٤٧	٥٢٢٠	٤٩٧٢٠	٢٩٦٦٨	٨٤٦٠٨
بورسعيد	١٣٠٤	٦١٢	١٩١٦	١٦٠٦	٢٠٠	٤٧	١٨٥٣
الإسماعيلية	١٣٠٠	٣١٣	١٦١٣	٨٦٤	٥٤٠	-	١٤٠٤
السويس	٥٤٠٠	١٢١٦	٦٦١٦	٦٥٣٦	-	٨٠	٦٦١٦
دمياط	٣١٩٢	٢٢٧٧	٥٤٦٩	٢٦١٦	٣٢٤٢	١٤٨	٦٠٠٦
الدقهلية	٢٨١٠٠	١٤٧٣٨	٤٢٨٣٨	٢٢٤٥	٤٠٤٣٦	-	٤٢٦٨١
الشرقية	٩٠٠٠	٣٠٠	٩٣٠٠	٥٥٩٧	٣٦٠٠	-	٩٢٩٧
القليوبية	٣٣٦٠	١٥٠	٣٥١٠	١٦٢٠	١٠٠	٣٦٥	٢٠٨٥
الغربية	٢١١١٥	١٥٣٠	٢٢٦٤٥	١٥١٣٠	١٨١١	٢٥٨	١٧١٩٩
المنوفية	١٠٠٠	٣٩٣	١٣٩٣	١٠٣٣	-	١٣٦٠	٢٣٩٣
البحيرة	٢٥٤٠	١٠٠٧	٣٥٤٧	١٨٦٠	٧٠	-	١٩٣٠
الجيزة	٧٦٩٦	٧٦٠	٨٤٥٦	٦٩٠٩	٢٧٨	٢٤٥٣	٩٦٤٠
الفيوم	-	٦٩٠٠	٦٩٠٠	٥٤٠٠	-	١٥٠٠	٦٩٠٠
بني سويف	-	١٤٦٩	١٤٦٩	٦٠٨	١٨٤	١٧١	٩٦٣
المنيا		٩٣٣	٩٣٣	٧٥٣	١٥٠		٩٠٣
أسيوط	٤٦٤٠	-	٤٦٤٠	٣٤٨٠		١٠٠	٤٠٨٠
سوهاج	٢٠٠٠	-	٢٠٠٠	١١٤٠	-	٧٥	١٢١٥
قنا	٢٩٠٠	٨٣	٢٩٨٣	٢٤٨٩	١٢٣	١٠	٢٦٧٢
أسوان	١٦٠٠	١٠٧٥	٢٦٧٥	١٢٨٤٧	-	٢٠٢	١٣٠٤٩
مطروح	١٠٨٠	-	١٠٨٠	٢٦٤	٦٠	-	٣٢٤
المجموع	١٩٤٧٦١	١٠٣٢٥١	٢٩٨٠١٢	١٢٧٩٤٨	١٠٦٨٦٠	٤٤٩٨٣	٢٧٩٧٩١

جدول رقم (١٤٤)

توزيع مراكز تنظيم الأسرة عام ٩١/٩٠ حسب الجهة التابعة لها والبيئة التي تخدمها

البيان	الجهة التابع لها المركز				أنواع البيئة			
المحافظة	جمعيات رعاية	جمعيات تنمية	أخرى	المجموع	حضر	ريف	صحراوي	المجموع
القاهرة	٢٨	٢٢	-	٥٠	٥٠	-	-	٥٠
الأسكندرية	٢٥	٩	-	٣٤	٣٣	١	-	٣٤
بورسعيد	٣	٤	-	٧	٧	-	-	٧
الإسماعيلية	٢	٢٠	-	٢٢	١٥	٧	-	٢٢
السويس	٨	٨	-	١٦	١٤	٢	-	١٦
دمياط	٣	٨	-	١١	٢	٩	-	١١
الدقهلية	١٥	١٤	-	٢٩	٢٠	٩	-	٢٩
الشرقية	١٢	٢٩		٤١	١٦	٢٥	-	٤١
القليوبية	٢	١٤	٢	١٨	١٠	٨		١٨
كفر الشيخ	٥	١٨	-	٢٣	١	١٧	-	٢٣
الغربية	٧	٥	٤	١٦	١٢	٤	-	١٦
المنوفية	٤	١٠	١	١٥	٥	١٠	-	١٥
البحيرة	١٤	٧	-	٢١	١٩	٢		٢١
الجيزة	٩	٢٢	٤	٣٥	٢٤	١١	-	٣٥
الفيوم	٥	١٤	-	١٩	٧	١٢	-	١٩
بني سويف	٢	١٣		١٥	٦	٩	-	١٥
المنيا	٩	٥	-	١٤	١٠	٤		١٤
أسيوط	١٨	١٠	-	٢٠	١٠	٨	-	٢٨
سوهاج	٥	١٠	-	١٥	١١	٤	-	١٥
قنا	٤	٣	-	٧	٥	٢	-	٧
أسوان	١٠	٧	-	١٧	١٣	٤	-	١٧
البحر الأحمر	٢	٣	-	٥			٥	٥
الوادي الجديد	٣	-	-	٣	-	-	٣	٣
مطروح	-	-	-	-	-	-	-	-
شمال سينا	٤	٢	-	٦	٥	-	١	٦
المجموع	١٩٩	٢٥٧	١١	٤٦٧	٣١٠	١٤٨	٩	٤٦٧

الدراسة الميدانية ونتائجها

الجداول والتعليق عليها:

أولا: نتائج الدراسة المتعلقة بالأطفال.

ثانيا: نتائج الدراسة المتعلقة بالأسر البديلة.

ثالثا: نتائج الدراسة المتعلقة بالمسئولين.

أولاً: نتائج الدراسة المتعلقة بالأطفال المودعين بالأسر البديلة

أولا: البيانات الأولية :

جدول رقم (١)

يوضح توزيع الأطفال المبحوثين حسب الجنس

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	٣٨	٣٨٪
أنثى	٦٢	٦٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال المودعين بأسر بديلة من الإناث وذلك بنسبة ٦٢٪ وأن نسبة الذكور بلغت ٣٨٪

وقد تبين من مقابلات البحث أن نسبة أكبر من الأسر ترغب في الإناث أكثر من الأطفال من البنين.

جدول رقم (٢)

يوضح توزيع الأطفال المبحوثين حسب السن

السن	العدد	النسبة المئوية
١٠	٤٥	٤٥٪
١٢	٢٥	٢٥٪
١٤	٢١	٢١٪
١٦ فأكثر	٩	٩٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

بحساب المتوسط الحسابي لأعمار الأطفال المودعين بأسر بديلة .. بلغ هذا المتوسط ٩ر١٠٪ ويشير التوزيع النسبي للأعمار إلى أن أكبر نسبة من الأطفال تقع في الفئة العمرية ١٠-١٢ سنة (٤٥٪).

يلي ذلك ١٢ سنة (بنسبة ٢٥٪)

ثم الفئة ١٤-١٦ سنة (بنسبة ٢١٪)

بينما انخفضت نسبة المودعين بأسر بديلة في سن ١٦سنة فأكثر (٩٪)

جدول رقم (٣)

يوضح توزيع الأطفال المبحوثين حسب نوعية الحي الذي تقيم في أسرهم البديلة

الحي	العدد	النسبة المئوية
أ – شعبي	٦٧	٦٧٪
ب– متوسط	٢٨	٢٨٪
جـ– راقٍ	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

أوضح الجدول أن غالبية نسبة الأطفال المودعين بأسر بديلة في مناطق شعبية مما يؤكد أن هذه الأسر في حاجة إلى رفع مستواها الاقتصادي من خلال رعاية هؤلاء الأطفال. حيث بلغت هذه النسبة ٦٧٪ يلي ذلك من هم في حي متوسط ٢٨٪ ثم من هم في حي راقٍ ٥٪ مما يوضح أن الأغنياء أو سكان الأحياء الراقية لا يقبلون على رعاية الأطفال البدلاء.

جدول رقم (٤)

يوضح توزيع الأطفال المبحوثين حسب فئاتهم

الفئة	العدد	النسبة المئوية
أ – لقيط	٥٨	٥٨٪
ب– غير شرعي	٧	٧٪
جـ– ضال	٢٩	٢٩٪
د– أبناء مسجونات	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول أن معظم الأطفال المودعين بأسر بديلة من اللقطاء بنسبة ٥٨٪ يلي ذلك نسبة الأطفال الضالين والذين لم يستدل على عنوان أسرهم ٢٩٪ ثم الأطفال غير الشرعيين بنسبة ٧٪ وإن كانت هذه النسبة تختلط مع نسبة الأطفال اللقطاء .. كما بلغت نسبة أبناء المسجونات ٦٪ بينما لم يوجد أطفال

لأمهات مودعات بمستشفى الأمراض العقلية أو مريضات بمرض معدي.

ومن خلال المقابلات التي تمت مع الأسر تبين أن هناك تخوفاً لديهم من قبول أطفال ورعايتهم من أسر المصابين بأمراض عقلية أو أمراض معدية وكذلك بالنسبة للمسجونات وأن كانت درجة التخوف بالنسبة لغير المسجونات أقل.

جدول رقم (٥)

يوضح السنوات التي أمضاها الأطفال لدى الأسر البديلة

عدد السنوات	العدد	النسبة المئوية
أ - أقل من سنة	٢١	٢١٪
ب- سنه	٢٩	٢٩٪
جـ- ٣	٢٤	٢٤٪
د- ٥	١٤	١٤٪
هـ- ٧ فأكثر	١٢	١٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

س (المتوسط الحسابي) للسنوات التي أمضاها الطفل بالأسرة البديلة ٥ر٣ سنه ويشير التوزيع النسبي للسنوات التي أمضاها الطفل بالأسر البديلة إلى أن أكبر نسبة من لهم مدة سنة ٢٩٪ يلي ذلك من لهم مدة ٣-٥ سنوات ٢٤٪ ثم من لهم مدة إقامة أقل من سنة ٢١٪ ثم من لهم مدة إقامة ٥-٧ سنوات (١٤٪) ومن لهم مدة إقامة بالأسرة ٧ سنوات فأكثر ١٢٪

جدول رقم (٦)

يوضح عدد الأطفال المقيمين بالأسر البديلة والتي لديها أطفال

عدد الأطفال	العدد	النسبة المئوية
أ – واحد	١٢	٪١٢
ب– ثلاثة	١١	٪١١
جـ– خمسة فأكثر	١٠	٪١٠
د– لا يوجد أطفال	٦٧	٪٦٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

لوحظ من الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال مودعين بأسر ليس لديها أطفال وذلك بنسبة ٦٧٪ يلي ذلك من لهم طفل واحد أو طفلان بنسبة ١٢٪ ثم من لهم ثلاثة أطفال ١١٪ ومن لديهم خمسة أطفال فأكثر ١٠٪

وبصفة عامة نرى أن الأطفال البدلاء يقيمون مع الأسر المحرومة من الأطفال مما يؤكد أن الآباء والأمهات المحرومين من الإنجاب يقبلون على رعاية الأطفال البدلاء إشباعاً لعاطفة الأبوة لديهم وتعويضاً عن حرمانهم من الأبناء الطبيعيين .

ثانيا: الأوضاع التعليمية والإقتصادية والإجتماعية للطفل :

أ – النواحي التعليمية :

جدول رقم (٧)

يوضح التحاق الطفل بالتعليم عند تسلم الأسرة البديلة له

الالتحاق بالتعليم	العدد	النسبة المئوية
أ – نعـم	٣٨	٪٣٨
ب– لا	٦٢	٪٦٢
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

يوضح الجدول أن معظم الأطفال المودعين بأسر بديلة كانوا غير ملتحقين بأي مرحلة تعليمية وذلك بنسبة ٦٢٪ أما الذين كانوا ملتحقين بمراحل تعليمية فقد بلغت نسبتهم ٣٨٪

جدول رقم (٨)

يوضح نوعية المرحلة التعليمية للطفل

المرحلة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
أ - محو أمية	٨	٢١٪
ب- إبتدائي	٢١	٥٥ر٣٪
جـ- إعدادي	٦	١٥ر٨٪
د- ثانوي	٣	٧ر٩٪
المجموع	٣٨	١٠٠٪

أشار الجدول السابق إلى أن نسبة ٣٨٪ من الأطفال كانوا ملتحقين بالتعليم قبل إيداعهم في أسر بديلة .. وقد كانت أكبر نسبة منهم في مرحلة التعليم الابتدائي نسبة ٥٥ر٣٪ ثم من هم في برامج محو الأمية ٢١٪ ثم من هم في الإعدادي ١٥ر٨٪ وكانت أقل نسبة من هم في تعليم ثانوي ٧ر٩٪

ويشير ذلك إلى أن غالبية الأسر التي ترغب في رعاية الأطفال تفضل من هم صغار السن أي من هم في مرحلة التعليم الإبتدائي.

جدول رقم (٩)

يوضح أسباب عدم إلتحاق الطفل بالتعليم

اسباب عدم الإلتحاق	العدد	النسبة المئوية
أ - عدم بلوغ سن التعليم.	٤٥	٥ر٧٢٪
ب- عدم رغبة الطفل في الدراسة	١٢	٤ر١٩٪
جـ- عدم رغبة الأسر البديلة في إستكمال دراسته.	-	-
د- عدم توفر مدرسة قريبة من مسكن الأسرة.	-	-
هـ- سوء الحالة الصحية للطفل.	٥	١ر٨٪
المجموع	٦٢	١٠٠٪

أشار الجدول رقم (٧) إلى أن ٦٢ من الأطفال المودعين بأسر بديلة لم يلتحقوا بالتعليم .. ويؤكد الجدول رقم (٩) أن السبب في ذلك يرجع إلى :-

- عدم بلوغ سن التعليم ٥ر٧٢٪
- عدم رغبة الطفل في التعليم ٤ر١٩٪
- سوء الحاله الصحيه للطفل ١ر٨٪

جدول رقم (١٠)

يوضح اسباب ترك الطفل للمدرسة قبل ايداعه في اسرة بديلة

أسباب ترك المدرسة	العدد	النسبة المئوية
أ - كراهية التعليم	٧	٢ر٤١٪
ب- عدم وجود هدف يسعى اليه	٣	٦ر١٧٪
جـ- عدم رغبة أفراد من الأسرة الأصلية في تعليمه	٢	٨ر١١٪
د- سوء الحالة الصحية	٥	٤ر٢٩٪
المجموع	١٧	١٠٠٪

أشار جدول رقم (٩) إلى أن عدد (١٢) طفلاً لا يرغبون في الدراسة قبل إيداعهم في الأسرة البديلة وكانت الأسباب المؤدية إلى ذلك :

- كراهية التعليم ٢ر٤١
- سوء الحالة الصحية ٤ر٢٩
- عدم وجود هدف من التعليم ٦ر١٧
- عدم رغبة الأسرة الأصلية في تعليم الطفل ٨ر١١

جدول رقم (١١)

يوضح توزيع الأطفال الذين التحقوا بالتعليم بعد إيداعهم بالأسر البديلة

الالتحاق بالتعليم	العدد	النسبة المئوية
التحقوا بالتعليم	٧٩	٪٧٩
لم يلتحقوا بالتعليم	٢١	٪٢١
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

كان للايداع في الأسر البديلة أثر بالغ في التحاق عدد كبير من الأطفال بالتعليم حيث أشار الجدول رقم (٧) إلى أن عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم عند إيداعهم بالأسر كان (٣٨) وقد زاد هذا العدد بعد الإيداع إلى ٧٩ طفلاً أي بزيادة قدرها ٤١ طفلاً وأن ٢١ طفلاً لم يلتحقوا بالتعليم. مما يؤكد على أن الأسرة البديلة تلعب دوراً كبيراً في رفع المستوى التعليمي والثقافي للأطفال البدلاء.

جدول رقم (١٢)

يوضح مدى مواظبة الطفل في الذهاب للمدرسة

مدى المواظبة	العدد	النسبة المئوية
أ - بصفة منتظمة	٧٣	٪٩٢ر٤
ب- متقطعة	٦	٪٧ر٦
جـ- كثير التغيب	-	-
المجموع	٧٩	٪١٠٠

أبرز الجدول رقم (١١) أن نسبة عدد الأطفال الملتحقين بالتعليم هي (٧٩) وأشار الجدول رقم (١٢) إلى أن نسبة ٤ر٩٢٪ منهم يذهبون إلى التعليم بصفة

منتظمة وأن نسبة ٦ر٧٪ يذهبون ولكن بصفة متقطعة ولم يشير الجدول إلى غياب أي من الأطفال غياباً مستمراً عن المدرسة.

جدول رقم (١٣)

يوضح مستوى الطفل الدراسي بالفصل

المستوى الدراسي	العدد	النسبة المئوية
أ- ضعيف	٢	٪ ٢ر٥
ب- متوسط	١٩	٪٢٤ر١
جـ- جيد	٤٣	٪٥٤ر٤
د- ممتاز	١٥	٪١٩ر٠
المجموع	٧٩	٪١٠٠

يوضح الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال الملتحقين بالتعليم مستواهم الدراسي (جيد) وذلك بنسبة ٤ر٥٤٪ وأن من مستواهم الدراسي (متوسط) بلغ ١ر٢٤٪ ثم الذين مستواهم الدراسي ممتاز ١٩٪ بينما بلغت نسبة الأطفال الذين مستواهم الدراسي (ضعيف) ٥ر٢٪ فقط مما يؤكد على حرص ومتابعة الأسرة البديلة لمستوى الأطفال المودعين لديها وكأنهم أبنائها الطبيعيين.

جدول رقم (١٤)

يوضح أسباب ضعف المستوى الدراسي (لمن هم دون جيد)

ف (٢١)

أسباب ضعف المستوى	العدد	النسبة المئوية
أ – عدم وجود مراجع خارجية	٢	٥ر٩٪
ب– عدم وجود دروس خصوصية	٥	٨ر٢٣٪
جـ– سوء الحالة الصحية	٥	٨ر٢٣٪
د– التفكير الكثير في المشكلات الأسرية	٩	٩ر٤٢٪
المجمـــوع	٢١	١٠٠٪

أبرز الجدول السابق أن نسبة ٦ر٢٦٪ من التلاميذ مستواهم الدراسي ضعيف ومتوسط .. وقد أشار الجدول الحالي إلى أن أكبر نسبة منهم كانوا كثيري التفكير في بعض المشكلات الأسرية بنسبة ٩ر٤٢٪ يلي ذلك سوء الحالة الصحية ٨ر٢٣٪ وعدم الحصول على دروس خصوصية بنسبة ٨ر٢٣٪ ثم عدم توفر مراجع خارجية ٥ر٩٪

ب– <u>النواحي المهنية</u> :

جدول رقم (١٥)

يوضح التحاق الطفل بالعمل قبل تسليمه للأسرة البديلة

الإلتحاق بالعمل	العدد	٪	نوع العمل	العدد	٪
أ – نعم	٤	٤٪	– مساعد طباع	١	١٪
ب– لا	٩٦	٩٦٪	– ميكانيكي	٢	٢٪
			– نجار	١	١٪
المجمـوع	١٠٠	١٠٠٪	المجمـوع	٤	٤٪

أشار الجدول أن نسبة الأطفال الذين كانوا ملتحقين بالعمل ضعيفة حيث لم تتعد ٤٪ وأنهم التحقوا بأعمال حرفية بسيطة هي:– الميكانيكا – الطباعة – النجارة.

جدول رقم (١٦)

يوضح كيفية تصرف الطفل البديل في دخله

تصرف الطفل في دخله	العدد	النسبة المئوية
أ – ينفقه على نفسه	٢	٢٪
ب– يساعد الأسرة بكل الدخل	١	١٪
جـ– يساعد الأسرة بجزء ويستبقي جزءً لنفسه	١	١٪
المجمـــوع	٤	٤٪

أشار الجدول رقم (١٥) إلى أن هناك (٤) أطفال كانوا ملتحقين بالعمل. ويشير الجدول رقم (١٦) إلى أن اثنين ينفقان دخلهما على نفسيهما وأن طفلاً يساعد الأسرة بجزء ويحتفظ لنفسه بجزءً آخر.

جدول رقم (١٧)

يبين مدى حث الأسرة البديلة للطفل على العمل

الحث على العمـــل	العدد	النسبة المئوية
ا– نعـم	٢٧	٢٧٪
ب– لا	٧٣	٧٣٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أوضح الجدول أن نسبة ٧٣٪ من الأسر لا تحث الأطفال على العمل وأن نسبة ٢٧٪ تقوم بحث الأطفال على الإلتحاق بالعمل وقد كشفت مقابلات البحث مع الأسر أن السبب في ذلك هو مساعدة هؤلاء الأطفال لكي يعتمدوا على أنفسهم. كما توضحه الجداول التاليه.

جدول رقم (١٨)

يوضح أسباب عدم حث الأسرة البديلة للطفل على العمل

أسباب عدم الحث على العمل	العدد	النسبة المئوية
١- لاستذكار الدروس	٤٦	٦٣٪
٢- الرغبة في التعليم	٢٣	٣١ر٥٪
٣- صغر السن	٢٧	٣٧٪
٤- سوء الحالة الصحية	٩	١٢ر٣
٥- عدم الحاجة إلى المال	١٦	٢١ر٩٪

أوضح الجدول رقم (١٧) إلى أن (٧٣) طفل أشاروا إلى أن أسرهم البديلة لم تحثهم على العمل وبين الجدول رقم (١٨) الأسباب على النحو التالي:

- دفع الطفل إلى استذكار دروسه ٦٣٪
- صغير سن الطفل وعدم قدرته على العمل ٣٧٪
- الرغبة في تعليم الطفل ٣١ر٥٪
- عدم الحاجة إلى دخل الطفل ٢١ر٩٪
- سوء الحالة الصحية للطفل ١٢ر٣٪

جـ- <u>الحالة الصحية للطفل</u>:

جدول رقم (١٩)

يوضح الحالة الصحية للطفل عند تسليمه للأسرة

الحالة الصحية	العدد	النسبة المئوية
أ - جيدة	٧٨	٧٨٪
ب- متوسطة	١٥	١٥٪
جـ- ضعيفة	٧	٧٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أشار الجدول رقم (١٩) إلى أن معظم الأطفال كانوا بصحه جيدة عند إيداعهم بالأسر البديلة بنسبة ٧٨٪ والبعض كانت صحتهم متوسطة بنسبة ١٥٪

ومن يعانون من بعض الأمراض ٧٪ منهم اثنان من الأطفال مصابان بعاهات .. كما يوضح الجدول التالي.

جدول رقم (٣٠)

يوضح نوع المرض او العاهه الذي يعاني منها الطفل

نوع المرض او العاهـــه	العدد	النسبة المئوية
١- ضيق في صمام القلب	١	٪١
٢- التهاب مستمر في الحنجرة	١	٪١
٣- صعوبة في النطق	٢	٪٢
٤- حصوة بالكلى	١	٪١
٥- الاصابة بعاهه	٢	٪٢
المجمـــوع	٧	٪٧

أشار الجدول رقم (١٩) إلى أن هناك ٧ أطفال صحتهم ضعيفه كما أوضح الجدول رقم (٢٠) أن أسباب ذلك تعود إلى الإصابه بأمراض القلب ، التهاب الحنجرة - صعوبة النطق - الحصوة بالكلى ، ومن بين هؤلاء طفلان مصابان بعاهات وقد كشفت مقابلات البحث عن أنهما مصابان بشلل الأطفال.

جدول رقم (٣١)

يوضح مدى قيام الأسرة برعاية الطفل صحيا

رعاية الطفل صحيا	العدد	النسبة المئوية
أ - نعـــم	٩٧	٪٩٧
ب- لا	٣	٪٣
المجمـــوع	١٠٠	٪١٠٠

أوضحت نتائج الجدول أن الغالبية العظمى من الأسر البديلة (٩٧٪) تهتم برعاية الطفل صحياً، وأن نسبة ٣٪ لا تقوم بذلك. وقد كشفت مقابلات البحث أن الأطفال يلقون رعاية صحية مناسبة من الأسر المودعين بها.

جدول رقم (٢٢)

يوضح كيفية رعاية الأسرة للطفل صحيا

ت (١٠٠)

كيفية رعاية الطفل صحيا	العدد	النسبة المئوية
أ - المواظبة على تطعيم الطفل إذا كان في سن التطعيم	٦٣	٦٣٪
ب- عرضه بإستمرار على طبيب	٦٣	٦٣٪
جـ- الذهاب به إلى مستشفى عام	٣٢	٣٢٪
د- تقديم الغذاء المناسب	٣٧	٣٧٪

أشار الأطفال إلى أن الأسر المودعين بها تهتم برعايتهم صحياً من خلال الاهتمام بإعطائهم التطعيمات المناسبه وبصفه منتظمه بنسبه ٦٣٪ أو عرضهم على أطباء بنسبة ٦٣٪ وكذلك تقديم الغذاء المناسب لهم بنسبة ٣٧٪ والذهاب بهم إلى المستشفى العام القريب من المنزل بنسبة ٣٢٪

جدول رقم (٢٣)

يوضح مدى اصابة الطفل بحادث أثناء وجوده بالأسرة البديلة

الإصابة بحادث	العدد	٪	نوع الإصابة	العدد	٪
أ- نعـم	٣	٣٪	- حروق	٢	٢٪
ب- لا	٩٧	٩٧٪	- كسر	١	١٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪	المجموع	٣	٣٪

أما عن الأطفال الذين أصيبوا بأي حادث أثناء تواجدهم بالأسر البديلة فقد أشار طفلان إلى أنهما أصيبا بحروق وأشار ثالث إلى أنه أصيب بكسر مضاعف في ساقه أثر سقوطه من مكان مرتفع داخل الشقة الخاصة بالأسرة البديلة. وأنه قدمت لهم الرعاية الصحية المناسبة.

جدول رقم (٣٤)

يوضح اساليب الرعاية الصحية والإجتماعية التي قدمت للطفل بالأسرة البديلة

نوع الرعايــة	العدد	٪
١- المتابعة الصحية	٥٥	٥٥٪
٢- المعاملة الجيدة	٤٩	٤٩٪
٣- تقديم الغذاء الصحي	٦٣	٦٣٪
٤- التطعيمات	٦٣	٦٣٪
٥- الاهتمام بشغل وقت فراغه	١٤	١٤٪
٦- تشجيعه على الاشتراك في رحلات	١٤	١٤٪
٧- توفير الملابس المناسبة	٢٣	٢٣٪
٨- تقديم الرعاية الإجتماعية	٤٥	٤٥٪

أشار الجدول إلى أن الأطفال بالأسر البديلة يتمتعون برعاية صحية وإجتماعية مناسبة حيث تضمنت الرعاية الصحية تقديم التطعيمات المناسبة ٦٣٪ وتقديم الغذاء المناسب ٦٣٪ وتوفير الملابس المناسبه ٢٣٪ أما النواحي الإجتماعية فقد شملت تقديم خدمات متكاملة بنسبة ٤٥٪ والاهتمام بشغل وقت فراغ الطفل ١٤٪ ثم الاهتمام بتشجيع الأطفال على الاشتراك في رحلات أيضاً ١٤٪ مما يؤكد على أن دور الأسرة البديلة فعال في تحقيق التكامل الصحي والإجتماعي المفقود لدى الأطفال المودعين بها. مما يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق لديهم.

د- النواحي الإجتماعية بالأسرة البديلة :

جدول رقم (٣٥)

يوضح نوعية معاملة الأسرة البديلة للطفل

نوعية المعاملة	العدد	النسبة المئوية
أ - معاملة عادية	٧٨	٧٨٪
ب- إهمال من الأسرة	-	-
جـ- قسوة من الأسرة	-	-
د- تدليل من الأسرة	٢٢	٢٢٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أوضح الجدول أن معظم الأسر البديلة يعاملون الأطفال معاملة عادية بنسبة ٧٨٪ وأن نسبة ٢٢٪ منهم يدللون الأطفال بينما لم يشر الأطفال إلى أي نوع من الإهمال أو القسوة تعرضوا لها أثناء تواجدهم بالأسر البديلة.

جدول رقم (٣٦)

يوضح مدى حدوث مشكلات بين الطفل وأبناء الأسر البديلة

حدوث مشكلات	العدد	النسبة المئوية
أ - نعـم	١٠	١٠٪
ب- لا	٩٠	٩٠٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أبرز الجدول أن نسبة ١٠٪ من الأطفال قد واجهوا مشكلات مع أبناء الأسر البديلة التي يقيمون فيها بينما الغالبية العظمى ٩٠٪ لم يعانوا من أي مشكلات.

جدول رقم (٣٧)

يوضح نوعية هذه المشكلات

نوعية المشكلات	العدد	النسبة المئوية
أ – التفرقة في المعاملة	–	–
ب– مشكلات تتعلق بالرعاية الصحية	٢	٢٠٪
جـ– مشكلات تتعلق بالتغذية	٣	٣٠٪
د– مشكلات تتعلق بمكان النوم	٣	٣٠٪
هـ– مشكلات تتعلق بالتعليم	٢	٢٠٪
المجمـــــوع	١٠	١٠٠٪

كانت معظم المشكلات التي واجهت الأطفال أثناء تواجدهم في الأسر البديله تنحصر في (التغذية ومكان نوم) يلي ذلك (الرعاية الصحية والتعليم) وقد كشفت مقابلات البحث أن هذه المشكلات لدى الأسر البديلة التي لديها أكثر من ثلاثة أطفال مما يشير إلى أهمية مراعاة هذه النقطة ودراسة الأسرة البديلة قبل إيداع الطفل لديها من جميع النواحي وخاصة فيما يتعلق بعدد الأطفال الأصليين حيث أكدت نتائج المقابلات بأن المسؤلين يفضلون أن يكون عدد أبناء الأسرة البديلة ثلاثة فما دون.

جدول رقم (٣٨)

يوضح تصرف الأسرة في حالة وجود مشكلة

تصرف الأسرة	العدد	النسبة المئوية
أ – تفضيل ابنهم على الطفل البديل	–	–
ب– عدم الاكتراث بالطفل البديل	٤	٤٠٪
جـ– السلبية مع الطرفين	٦	٦٠٪
المجمـــــوع	١٠	١٠٠٪

أشار الأطفال الذين يعانون من مشكلات داخل الأسر البديلة سواء كانت متصلة بالغذاء أو أماكن النوم أو الرعاية الصحية أن الأسر تواجه هذه المشكلات إما بإهمال الطفل البديل أو إهماله سوياً مع أطفالهم الأساسيين.

د- كيفية شغل وقت فراغ الطفل :

جدول رقم (٢٩)

يوضح مكان قضاء الطفل لوقت فراغه

كيفية قضاء وقت الفراغ	العدد	النسبة المئوية
١- بصحبة أفراد الأسرة البديلة	٥٥	٥٥٪
٢- اللعب في الشارع	٢٧	٢٧٪
٣- الذهاب إلى ناد	١٥	١٥٪
٤- الذهاب إلى مركز شباب	١٥	١٥٪
٥- زيارة أقارب ومعارف	٣٦	٣٦٪
٦- الذهاب إلى السينما	٨	٨٪

أبرز الجدول أن أكبر نسبة من الأطفال المودعين بأسر بديله يقضون وقت فراغهم بصحبة أفراد الأسرة البديلة ٥٥٪ زيارة أقارب ومعارف ٣٦٪ أو اللعب في الشارع ٢٧٪ أو الذهاب إلى النادي ١٥٪ أو مركز شباب بنسبة ١٥٪ أو الذهاب إلى سينما ٨٪

جدول رقم (٣٠)

يوضح مدى ممارسة الطفل لرياضة معينه ونوعها

ممارسة رياضة	العدد	٪	نوعية النشاط الرياضي	العدد	٪
أ - نعم	٦٧	٦٧٪	كرة القدم	٤٥	٤٥٪
ب- لا	٣٣	٣٣٪	الجمباز	١٢	١٢٪
			كرة اليد	٨	٨٪
			تنس الطاولة	٤	٤٪
			رفع الأثقال	٢	٢٪
			كرة السلة	٤	٤٪
			الكرة الطائرة	٥	٥٪
			كاراتيه	٧	٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪			

أوضح الجدول أن نسبة كبيرة من الأطفال تمارس أنشطة رياضية (٦٧٪) وأبرز هذه الأنشطة – كرة القدم ثم الجمباز وكرة اليد والكاراتيه .. وبنسبة أقل تنس الطاوله وكرة السلة والكرة الطائرة ورفع الأثقال.

جدول رقم (٣١)

يوضح هل لدى الطفل هوايات معينه بخلاف الأنشطة الرياضية

وجود هوايات لدى الأطفال	العدد	النسبة المئوية
أ – نعـــم	٦٨	٦٨٪
ب– لا	٣٢	٣٢٪
المجمـــــوع	١٠٠	١٠٠٪

يلاحظ من الجدول أن نسبة كبيرة من الأطفال لديهم هوايات بخلاف الأنشطة الرياضية وذلك بنسبة ٦٨٪ وأن ٣٢٪ لا توجد لديهم هوايات.

جدول رقم (٣٢)

يوضح نوعية الهوايات التي تواجد لدى الأطفال

نوع الهواية	العدد	النسبة المئوية
١– كتابة القصص	٢٣	٣٣ر٨٪
٢– القراءة	٢٥	٣٦ر٨٪
٣– الرسم	٢٣	٣٣ر٨٪
٤– التمثيل	٣	٤ر٤٪
٥– الغناء	٦	٨ر٨٪
٦– العزف على البيانو	٢	٢ر٩٪
٧– اللعب بالعرائس	١	٨ر٨٪
٨– حفظ القرآن الكريم	١٥	٢٢ر١٪
٩– مشاهدة التلفاز	٢٥	٣٦ر٨٪
١٠– جمع طوابع البريد	١٧	٢٥ر٠٪

أشار الجدول إلى أن هناك هوايات متعددة توجد لدى الأطفال المودعين بأسر بديلة .. كان أبرزها على التوالي :

أ – القراءة	٨ر٣٦٪
ب– مشاهدة التليفزيون	٨ر٣٦٪
ج– كتابة القصص	٨ر٣٣٪
د– الرسم	٨ر٣٣٪
هـ– جمع طوابع البريد	٠ر٢٥٪
و– حفظ القرآن الكريم	١ر٢٢٪

وهوايات بدرجة أقل

أ – الغناء	٨ر٨٪
ب– اللعب بالعرائس	٨ر٨٪
جـ– التمثيل	٤ر٤٪
د– العزف على البيانو	٩ر٢٪

جدول رقم (٣٣)

يوضح مدى مساعدة الأسرة البديلة للطفل على تنمية هواياته

مساعدة الأسرة للطفل	العدد	النسبة المئوية
أ – نعـم	٨٣	٨٣٪
ب– لا	١٧	١٧٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أشارت نتائج الجدول إلى أن ٨٣٪ من الأطفال يرون أن الأسر المودعين بها تشجعهم على تنمية هواياتهم وأن نسبة ١٧٪ ترى عكس ذلك.

جدول رقم (٣٤)

يوضح كيفية مساعدة الأسرة للطفل على تنمية هواياته

ت (٨٣)

كيفية التشجيع	العدد	النسبة المئوية
١- شراء القصص	٢٢	٢٦ر٥٪
٢- الالتحاق بمركز الشباب	١٦	١٩ر٣٪
٣- شراء الألوان وكراسات الرسم	٢٣	٢٧ر٧٪
٤- شرا الكاسيت والشرائط	١٢	١٤ر٥٪
٥- توفير أدوات اللعب	١٨	٢١ر٧٪
٦- شراء كتب دينية	٢٥	٣٠ر١٪
٧- شراء أدوات موسيقية	٩	١٠ر٨٪
٨- تعلم الخط	١٨	٢١ر٧٪
٩- الذهاب إلى مدرسة موسيقية	٧	٨ر٤٪

أما عن كيفية تنمية الهوايات فقد أبرزت نتائج الجدول الأساليب التالية مترتبة ترتيباًتنازلياً:

- شراء كتب دينية للأطفال ٣٠ر١٪
- شراء ألوان وكراسات الرسم ٢٧ر٧٪
- شراء قصص متنوعه ٢٦ر٥٪
- تعليم مهارة الخط للأطفال ٢١ر٧٪
- شراء أدوات اللعب ٢١ر٧٪
- الحاق الأطفال بمراكز الشباب ١٩ر٣٪
- شراء أدوات موسيقيه ١٠ر٨٪
- شراء كاسيت وشرائط ١٤ر٥٪
- الذهاب لمدرسة موسيقى ٨ر٤٪

جدول رقم (٣٥)

يوضح أسباب عدم مساعدة الأسرة على تنمية هوايات الطفل

الأسبـــاب	العدد	النسبة المئوية
١- عدم إهمال دروسه المدرسيه	١٣	٧٦ر٥٪
٢- صغر سن الطفل	١٥	٨٨ر٢٪
٣- الخوف على الطفل من الفشل	١١	٦٤ر٧٪
٤- قلة الدخل	١٢	٧٠ر٦٪
٥- عدم علم الأسرة بنوع الهواية	١١	٦٤ر٧٪
٦- عدم علم الأسرة بكيفية إشباع هذه الهوايه	٧	٤١ر١٪

أشار الأطفال إلى أن السبب في عدم إهتمام الأسر المتواجدين لديها بتنمية مهاراتهم يرجع إلى مايلي حسب الترتيب التنازلي :

- صعوبة النظر اليهم على أنهم صغار السن ٨٨ر٢٪
- الخوف من إهمالهم بدروسهم ٧٦ر٥٪
- قلة الدخل الخاص بالأسرة ٧٠ر٦٪
- الخوف على الطفل من الفشل في الدراسة ٦٤ر٧٪
- عدم علم الأسرة بنوع هواية الطفل ٦٤ر٧٪
- عدم علم الأسرة بأساليب تنمية هذه الهواية ٤١ر١٪

وقد كشفت مقابلات البحث أن ضعف المستوى الاقتصادي والتعليمي للأسرة البديلة هو العامل الأساسي وراء عدم إشباع الهوايات الخاصة بالأطفال.

جدول رقم (٣٦)

يوضح كيفية اهتمام الأسر البديلة بالتعرف على اصدقاء الطفل المودع لديهم

كيفيـة اهتمـام الأسـرة	العدد	النسبة المئوية
١- تحاول التعرف على نوعية الأصدقاء	٦٣	٦٣٪
٢- تحاول التعرف على أماكن اقامة هولاء الأصدقاء	٥٣	٥٣٪
٣- تحاول معرفة التصرفات التي يمارسونها	١٤	١٤٪
٤- لا تبذل أي جهد في التعرف عليهم	١	١٪

يوضح الجدول أن الأسر البديلة التي يقيم فيها الطفل تهتم بالأطفال والتعرف على نوعية أصدقائهم وذلك بنسبة ٦٣٪ من الآراء كما أنها تهتم بالتعرف على الأماكن التي يقيم فيها أصدقاؤهم تجنباً لحدوث أي سلوك منحرف وذلك بنسبة ٥٣٪ كما أن بعض هذه الأسر تهتم بالتعرف على نوعية التصرفات التي قد يمارسها هؤلاء الأطفال بنسبة ١٤٪ أما الأسر التي لا تهتم بهؤلاء الأطفال فقد كانت نسبتها بسيطة ولم تتجاوز ١٪ (أسرة واحدة) وقد كشفت مقابلات البحث أن عملية المتابعة للأطفال من قبل الجهات المسئولة (وزارة الشئون الاجتماعية) سوف تنقل هذا الطفل إلى أسرة أخرى.

جدول رقم (٣٧)

يوضح نوع السلوكيات غير المرغوبه من قبل الطفل

نوع السلوك غير المرغوب	العدد	النسبة المئوية
١- التدخين	١٥	١٥٪
٢- تعاطي خمور ومخدرات	-	-
٣- لعب قمار	-	-
المجمـــــوع	١٥	١٥٪

أما عن السلوكيات غير المرغوبه والتي يمارسها الأطفال فقد اقتصرت على التدخين وذلك بنسبة ١٥٪ من هؤلاء الأطفال مما يعطي مؤشر قوي على دور الأسرة البديلة الفعال في مراقبة وحماية سلوك الأطفال المودعين فيها من الإنحراف.

جدول رقم (٣٨)

يوضح رأي الطفل في الأسرة البديلة

رأي الطفل في الأسرة البديلة	العدد	النسبة المئوية
١- تقدم رعاية مناسبة للطفل	٦٣	٦٣٪
٢- يشعر كأنه مع أسرته الطبيعية	٦٢	٦٢٪
٣- يشعر بأنه سعيد بالإنتماء إليها	٥٦	٥٦٪
٤- توفر له حاجاته وتشبع رغباته	٥٦	٥٦٪
٥- تحرص على مصلحته	٤٧	٤٧٪

أما عن رأي الأطفال في الأسر المقيمين بها فقد أشار ٦٣٪ أنهم يحصلون على رعاية مناسبة سواء ما يتعلق بالمعاملة أو الحصول على الخدمات الضرورية وقد أشار ٦٢٪ من الأطفال أنهم يشعرون وكأنهم في أسرهم الطبيعية، كما أكد ٥٦٪ منهم أنهم يشعرون بسعادة بالانتماء إلى هذه الأسر حيث توفر لهم حاجاتهم وتشبع رغباتهم، كما أشار ٤٧٪ من الأطفال أن الأسر تحرص على مصالحهم.

جدول رقم (٣٩)

يوضح المشكلات التي واجهت الطفل أثناء تواجده مع الأسرة

المشكلات التي واجهت الطفل	العدد	النسبة المئوية
١- كثرة عدد أفراد الأسر البديلة	٥	١٥٪
٢- قلة دخل الأسرة البديلة	١٨	١٨٪
٣- عدم الشعور بالدفء الأسري	٢	٢٪
٤- كثرة المشكلات مع أبناء الأسرة البديلة	٧	٧٪
٥- النظرة الدونية من أبناء الأسرة البديلة	١	١٪
٦- النظرة الدونية من الجيران وأهل المنطقة	٣	٣٪
٧- عدم وجود وسائل مناسبة لشغل وقت الفراغ	١٢	١٢٪
٨- لا توجد مشكلات	٧٢	٧٢٪

أشار الجدول أن نسبة ٧٢٪ من آراء الأطفال أوضحت أنهم لا يعانون من أي مشكلات بينما أشار ٢٨٪ أنهم يعانون من بعض المشكلات وأبرزها حسب الترتيب التنازلي :

١- قلة دخل الأسرة ١٨٪

٢- عدم توفر وسيلة مناسبة لشغل وقت الفراغ ١٢٪

٣- وجود مشكلات مع أبناء الأسر البديلة ٧٪

٤- نظرة الجيران وأهل المنطقة غير الجيدة إلى الأطفال ٣٪

٥- النظرة الدونيه من أبناء الأسر البديلة اليهم ١٪

ثانيا: نتائج الدراسة المتعلقة بالأسر المودع لديها طفل بديل

جدول رقم (٤٠)

يوضح نوعية أرباب الأسر البديلة

نوعية رب الأسرة	العدد	النسبة المئوية
ذكـــر	٦٢	٦٢٪
أنثى	٣٨	٣٨٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

طبقت الدراسة على مائة أسرة منها ٦٢٪ أرباب أسر ، ٣٨٪ ربات أسر

جدول رقم (٤١)

يوضح توزيع أرباب الأسر حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
٢٥-	٢١	٢١٪
٣٥-	٢٣	٢٣٪
٤٥-	٤٦	٤٦٪
٥٥ سنة فأكثر	١٠	١٠٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

بلغ متوسط الأعمار لأرباب الأسر ٤٢ر٤ سنه وقد أشار التوزيع النسبي إلى أن أكبر نسبة منهم الأسر تشمل الفئة ٤٥-٥٥ سنة (٤٦٪) يلي ذلك من هم في الفئة العمرية ٣٥-٤٥ سنة (٢٣٪) ثم الفئة العمرية ٢٥-٣٥ سنة (٢١٪) وإنخفضت نسبة الفئه ٥٥ سنة فأكثر إلى ١٠٪

جدول رقم (٤٢)

يوضح توزيع أرباب الأسر حسب المحل السكني

محل الإقامة	العدد	٪
١- حي شعبي	٤٧	٤٧٪
٢- حي متوسط	٣٢	٣٢٪
٣- حي راق	٢١	٢١٪
المجمـــوع	١٠	١٠٠٪

أكبر نسبة من أرباب الأسر المبحوثة تقطن في حي شعبي (٤٧٪) وقد كشفت مقابلات البحث أن نسبة كبيرة منهم تقيم في مناطق شعبية للغاية (السيدة زينب، السيدة عائشة، التونسي، طولون، الخليفه، الخرطة القديمة).

ويلغت نسبة المقيمين في مناطق متوسطة ٣٢٪ من القاطنين في منطقة الحلمية الجديدة - المنيرة.

يلي ذلك القاطنين في مناطق راقيه بنسبة ٢١٪ وهم يقيمون بمنطقة مجلس الشعب، القصر العينى.

جدول رقم (٤٣)

يوضح توزيع رب الأسرة البديلة حسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
١- أمي	١٦	٪١٦
٢- يقرأ ويكتب	١٢	٪١٢
٣- ابتدائي	١٠	٪١٠
٤-اعدادي	١٢	٪١٢
٥- ثانوي	٢٨	٪٢٨
٦- عالٍ	٢٢	٪٢٢
المجمـــــوع	١٠٠	٪١٠٠

فيما يتعلق بالحالة التعليمية لأرباب الأسر أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٢٪ من أرباب الأسر حاصلون على مؤهل تعليمي سواء كان ابتدائية ١٥٪ أو إعدادي ، ١٢٪ أو ثانوية ٢٨٪ ، أو عال ٪ وأن نسبة ٢٨٪ غير حاصلين على مؤهل سواء أميين أو يعرفون القراءة والكتابة .. وقد كشفت مقابلات البحث أن غالبية هذه النسبة من النساء ثم كبار السن.

جدول رقم (٤٤)

يوضح توزيع رب الأسرة البديلة حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	العدد	النسبة المئوية
١- يعمل	٧٤	٧٤٪
٢- لا يعمل	٢٦	٢٦٪
المجمـــــوع	١٠٠	١٠٠٪

أشارت نتائج الدراسة أن أكبر نسبة من أرباب الأسر يعلمون (٧٤٪) وأن نسبة ٢٦٪) لا يعملون.

جدول رقم (٤٥)

يوضح نوعية عمل رب الأسرة الحالي (ن=٧٤)

نوع العمل	العدد	النسبة المئوية
١- موظفون بالحكومة	٤٠	١ر٥٤٪
٢- أعمال حرة	١٩	٦ر٢٥٪
٣- مدرسون	١٥	٣ر٢٠٪
المجمـــــوع	٧٤	١٠٠٪

أشر الجدول رقم (٤٤) أن ٧٤ رب أسرة يعملون وقد أشار الجدول رقم (٤٥) إلى أكبر نسبة منهم تعمل بالحكومة (١ر٥٤٪) يلي ذلك الأعمال الحرة ٦ر٢٥٪ ثم يالذين يعملون بالتدريس ٣ر٢٠٪

جدول رقم (٤٦)

يوضح أسباب عدم عمل رب الأسرة البديلة (ن=٣٦)

أسباب عدم العمل	العدد	النسبة المئوية
١- الإحالة إلى المعاش	١٠	٣٨ر٥٪
٢- وجود إعاقة تمنعه من العمل	٧	٢٦ر٩٪
٣- عدم وجود العمل المناسب	٤	١٥ر٤٪
٤- الاصابه بمرض (يمنعه من العمل)	٥	١٩ر٢٪
المجمـــوع	٢٦	١٠٠٪

أشارت نتائج جدول (٤٤) أن نسبة ٢٦ ٪ من أرباب الأسرة لا يعملون وتبين من الجدول رقم (٤٦) أن أكبر نسبة منهم لا تعمل بسبب الإحاله إلى المعاش بنسبة ٣٨ر٥٪ يلي ذلك نسبة ٢٦ر٩٪ لديهم إعاقة تمنعهم من العمل ونسبة ١٥ر٤٪ لم يجدوا العمل المناسب (وقد كانت هذه النسبة من النساء ربات الأسر) كما أشارت نسبة ١٩ر٢٪ أن سبب عدم العمل يرجع إلى الإصابة بمرض.

جدول رقم (٤٧)

يوضح الدخل الشهري لرب الأسرة البديلة بالتقريب

الدخل الشهري	العدد	النسبة المئوية
١- أقل من ١٠٠ جنيه	٢٨	٢٨٪
٢- ١٠٠ جنيه	٤٥	٤٥٪
٣- ٢٠٠ جنيه فأكثر	٢٧	٢٧٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

تشير نتائج الجدول أن الدخل الشهري لأرباب الأسر كان معظمه في الفئة ما بين ١٠٠-٢٠٠ جنيه (٤٥٪) يلي ذلك نسبة ٢٨٪ لمن هم أقل من ١٠٠ جنيه، ثم نسبة ٢٧٪ لمن دخلهم ٢٠ جنيه فأكثر. ويوضح ذلك أن نسبة كبيره من أرباب الأسر الفقيرة تلجأ إلى رعاية الأطفال للحصول على دخل يساعدهم في مواجهة أعباء المعيشة.

التكوين الأسري للأسرة البديلة :

جدول رقم (٤٨)

يوضح توزيع الأولاد الذين انجبتهم الأسر البديلة حسب الجنس

نوع الأولاد	العدد	النسبة المئوية
١- ذكر	١٣	٪١٣
٢- أنثى	٢٠	٪٢٠
٣- لا يوجد لديهم أولاد	٦٧	٪٦٧
المجمـــوع	١٠٠	٪١٠٠

أشارت نتائج الجدول أن معظم الأسر البديلة كان السبب في إقدامها على رعاية طفل بديل هو عدم وجود أولاد لديها بنسبة ٦٧٪ ، يلي ذلك الأسر التي ليس لديها أبناء من الذكور (٢٠٪) أما البقية (١٣٪) فلديهم أبناء ذكور

جدول رقم (٤٩)

يوضح توزيع أولاد الأسر البديلة حسب السن

فئات السن	العدد	النسبة المئوية
١- سنه -	٧	٪٢١ر٢
٢- ٥ -	١٤	٪٤٢ر٤
٣- ١٠-	٣	٪٩ر١
٤- ١٥-	١	٪١٨ر٢
٥- ٢٠-٢٥	٣	٪٩ر١
المجمـــوع	٣٣	٪١٠٠

بلغ متوسط الأعمار للأولاد الأسر البديلة (٤ر٨) سنه وقد أشارت مقابلات البحث إلى أن رعاية هذه الأسر لأطفال آخرين يرجع إلى رغبتهم في أن يكون لطفلهم طفل آخر يشغل وقت فراغه بالاضافه إلى الاستفادة من المقابل المادي لمواجهة مشكلات المعيشة وقد أشار التوزيع النسبي إلى أن نسبة ٤ر٤٢٪ من

هؤلاء الأطفال يقعون في الفئة العمرية (٥-١٠) سنوات ونسبة ٢ر٢١٪ الفئة العمرية (١-٥) ونسبة ٢ر١٨٪) في الفئة العمرية (١٥-٢٠) ونسبة ١ر٩٪ في الفئة العمرية (٢٠-٢٥٠) سنه.

جدول رقم (٥٠)

يوضح توزيع أولاد الأسر البديله حسب الحالة التعليمية والمهنية

الحالة التعليمية	العدد	٪	الحالة المهنية	عدد	٪
١- دون سن الالزام	٧	٢ر٢١	لا يعمل	٢٧	٨ر٨١٪
٢- أمي	١	٠ر٣	عمل حرفي	٢	١ر٦٪
٣- ابتدائي	١١	٣ر٣٣	موظف بالحكومة	٤	١ر١٢٪
٤- اعدادي	٣	١ر٩			
٥- متوسط	٦	٢ر١٨			
٦- جامعي	٥	٢ر١٥			
المجمـــــوع	٣٣	١٠٪	المجموع	٣٣	١٠٠٪

أشارت نتائج الدراسة أن الوضع الأسري المحيط بالأطفال الموضوعين تحت نظام الرعاية البديلة مناسب إلى حد كبير - حيث تبين من الجدول أن أطفال الأسرة الأصليين من الناحية التعليمية جميعهم ملتحقون بالتعليم ماعدا أسرة واحدة أشارت إلى أن ابنهم لم يستكمل التعليم (أمي) وذلك لضعف قواه العقلية وكانت نسبة ٢ر٢١٪ من الأبناء دون سن التعلم

وفيما يتعلق بالناحية المهنية (العمل) بلغت أكبر نسبة ٨ر٨١٪ من الأولاد لا يعملون ونسبة ٢ر١٨٪ يمارسون العمل ، منهم ١ر١٢٪ يعملون بالحكومة ، ١ر٦٪ يعملون في نشاط حرفي.

جدول رقم (٥١)

يوضح توزيع أولاد الأسر البديلة الذين يعملون حسب الدخل وكذلك حالتهم الصحية

دخل الأولاد الشهري	العدد	٪	الحالة الصحية	عدد	٪
٥٠ -	١	١٦ر٧	مصابون بإعاقة	١	٣ر٣٪
١٠٠ -	٢	٣٣ر٣	صحة جيدة	٣٢	٩٦ر٧٪
١٥٠ - فأكثر	٣	٥٠ر-			
المجمـــوع	٦	١٠٠٪	المجموع	٣٣	١٠٠٪

أشارت نتائج الجدول رقم (٥٠) إلى أن هناك (٦) أولاد يعملون وقد أشار الجدول رقم (٥٢) إلى أن أكبر نسبة منهم دخلها ١٥٠ جنيه فأكثر (٥٠٪) يلي من هم يحـصلون على دخل (١٠٠-١٥٠) جنيـه (٣ر٣٣٪) ثم من دخلهم (٥٠-١٠٠) جنيه ٧ر١٦٪) وقد أشار الجدول أيضاً إلى الحالة الصحية لأبناء الأسر البديلة حيث بلغت نسبة من هم في صحة جيدة ٧ر٩٦٪ ومن هم مصابون بأمراض أو إعاقة ٣ر٣٪ (طفل واحد).

العلاقات داخل الأسر البديلة :

جدول رقم (٥٣)

يوضح نوعية المشكلات التي يحدثها الطفل البديل بالأسرة

وجود مشكلات	العدد	٪	نوعية المشكلات	عدد	٪
١- يوجد مشكلات	٢٣	٢٣٪	الشجار مع أولاد الأسر	١٠	١٠٪
٢- لا يوجد مشكلات	٧٧	٧٧٪	- العناد	٤	٤٪
			- الانطواء	٧	٧٪
			- ترك المنزل	٢	٢٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪		٢٣	٢٣٪

أوضحت نسبة ٧٧٪ من الأسر أنه لا توجد للطفل البديل مشكلات مع أولادها بينما أشارت نسبة ٢٣٪ منهم أنه توجد مشكلات أبرزها - الشجار مع أولادهم ثم الانطواء ثم العناد وقد أشارت نسبة بسيطة ٢٪ إلى أن الطفل البديل قد ترك المنزل وبحثوا عنه ثم وجدوه بالشارع.

جدول رقم (٥٣)

يوضح تصرف الأسرة في حالة وجود مشكلات بين اطفالها والطفل البديل

تصرف الأسرة البديلة	العدد	٪
١- التدخل لصالح الطفل البديل	١٠	٪١٠
٢- التدخل لصالح الطرفين	٦٠	٪٦٠
٣- ترك الأطفال ليعالجوا مشاكلهم بأنفسهم	٣٠	٪٣٠
المجمـــــوع	١٠٠	٪١٠٠

أشار الجدول إلى نمط العلاقات السائد بين الطفل البديل وأطفال الأسرة وكيفية تدخل الأسرة في هذه المشكلات حيث أوضحت الأسر أنه في حالة وجود مشكلات يكون التدخل لصالح الطرفين (نسبة ٦٠٪) يلي ذلك ٣٠٪ ترى أن لأمر متروك للأطفال ليحلوا مشاكلهم بأنفسهم وقد أشارت نسبة ١٠٪ أنها تتدخل لصالح الطفل البديل لأنها تشعر أنه يحتاج إلى رعاية أكبر أو لكبر سن أبنائهم عن الطفل البديل ولذلك لابد من التدخل لصالحه حتى يمكن حمايته من أطفالهم.

جدول رقم (٥٤)

يوضح نوعية مسكن الأسـر البديلة

نوعية المسكن	العدد	٪
أ- شقة	٧٦	٪٧٦
ب- منزل	٢٤	٪٢٤
المجمـــوع	١٠٠	٪١٠٠

أوضح الجدول أن أكبر نسبة من الأسر تقيم في شقق (٧٦٪) وأن من يقيمون بمنازل يملكونها تبلغ نسبتهم ٢٤٪ وقد كشفت مقابلات البحث أن معظم من لديهم منازل فإنها تقع في الأحياء الشعبية.

جدول رقم (٥٥)

يوضح عدد غرف المسكن للأسرة البديلة

عدد الغرف	العدد	٪
١- غرفة	٢٤	٢٤٪
٢- غرفتان	٣٤	٣٤٪
٣- ثلاث	٢٦	٢٦٪
٤- أربع	١٤	١٤٪
٥- خمس فأكثر	٢	٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة أن أكبر نسبة من الأسر البديلة تقيم في غرفتين (٣٤٪) يلي ذلك ثلاث غرف (٢٦٪) ثم غرفة واحدة (٢٤٪) وأربع غرف (١٤٪) ثم خمس غرف فأكثر (٢٪) ويوضح ذلك أهمية قيام الجهات المسئولة بمعاينة مكان اقامة الطفل البديل وعدم اعطائه للأسر التي لا يوجد لديها مكان مناسب للطفل البديل.

مدى توافر المرافق بالمنزل :

جدول رقم (٥٦)

يوضح مستوى الإنارة الطبيعية بالمنزل

الإنارة الطبيعية	العدد	٪
١- تتوفر به إنارة جيدة	٨٣	٨٣٪
٢- تتوفر إنارة متوسطة	١٠	١٠٪
٣- تتوفر إنارة ضعيفة	٧	٧٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

يشير الجدول وكذلك ملاحظات الباحثين الميدانيين إلى أن أكبر نسبة من مساكن المبحوثين (٨٣٪) تتوفر بمنازلهم إنارة طبيعية جيدة ، وبينما نسبة ١٠٪ إنارتها متوسطة ، (٧٪) إنارتها ضعيفة.

جدول رقم (٥٧)

يوضح وجود أو عدم وجود الإنارة الكهربائية بالمنزل

إنارة كهربائية	العدد	النسبة المئوية
أ - توجـد	٩٣	٪٩٣
ب- لا توجد	٧	٪٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

الغالبية العظمى الأسر توجد بمنازلها إنارة كهربائية (٩٣٪) بينما نسبة ٧٪ لا توجد لديهم هذه الإنارة ويعتمدون على مصابيح الكيروسين. وكانت هذه الأسر بمنطقة السيدة عائشة.

جدول رقم (٥٨)

يوضح وضع التوصيلات الكهربائية

التوصيلات الكهربائية	العدد	النسبة المئوية
١- متوفرة ومراعي فيها السلامة الصحية	٨٥	٪٨٥
٢- متوفرة ولا تراعي فيها السلامة الصحية	٨	٪٨
٣- لا توجـد	٧	٪٧
المجمـــــوع	١٠٠	٪١٠٠

أبرز الجدول رقم (٥٧) إلى أن ٩٣٪ من الأسر توجد لديها كهرباء. وأشار الجدول رقم (٥٨) إلى ٨٥٪ من التوصيلات الكهربائية سليم وأن نسبة ٨٪ لا تراعى فيها وسائل السلامة ونسبة ٧٪ لا توجد لديها هذه التوصيلات أصلاً.

جدول رقم (٥٩)

يوضح وجود أو عدم وجود مياه داخل المنزل

مدى وجود مياه	العدد	النسبة المئوية
١- متوفرة داخل المنزل	٩١	٪٩١
٢- موجودة خارج المنزل	٩	٪٩
المجمـــوع	١٠٠	٪١٠٠

معظم الأسر تتوفر لديها مياه داخل المنزل (٩١٪) إلا هناك نسبة ٩٪ تجلب المياه من خارج المنزل سواء من مساكن قريبة أو من حنفية عامه بالشارع.

جدول رقم (٦٠)

يوضح مدى وجود الصرف الصحي بالمنزل من عدمه

الصرف الصحي	العدد	النسبة المئوية
١- يوجد	٩٤	٩٤٪
٢- لا يوجد	٦	٦٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

معظم الأسر التي طبق البحث عليها تقيم في منازل يوجد بها وسائل الصرف الصحي ٩٤٪ إلا أن هناك نسبة من لا توجد لديهم ٦٪ ويستخدمون طرقاً تقليدية مثل عمل خزانات أمام المنزل.

جدول رقم (٦١)

يوضح نوعية التهوية في المنزل

نوعية التهوية	العدد	النسبة المئوية
١- جيدة	٩٤	٩٤٪
٢- متوسطة	٦	٦٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

فيما يتعلق بمدى وجود تهوية بالمنازل الخاصة بالأسر البديلة كشفت مقابلات البحث وملاحظات الباحث أن التهوية لغالبية المساكن جيدة (٩٤٪) إلا أن هناك (٦٪) أسر تعتبر التهوية بمسكنها متوسطة حيث تحيط بها المنازل من جميع الجهات

جدول رقم (٦٢)

يوضح توفر أماكن مخصصه لنوم الطفل البديل من عدمها

المكان المخصص لنوم الطفل	العدد	النسبة المئوية
١- له مكان مخصص لنومه	٥٥	٥٥٪
٢- ينام مع بقية الأطفال	٣٠	٣٠٪
٣- ينام مع رب الأسره	١٥	١٥٪
المجمـــوع	١٠٠	١٠٠٪

أشار الجدول إلى أن أكبر من نصف المبحوثين (٥٥٪) يخصصون مكاناً مستقلاً لنوم الطفل البديل وأن نسبة ٣٠٪ من الأسر ينام الطفل البديل مع أطفالهم ونسبة ١٥ ٪ من الأطفال ينامون مع رب الأسرة وذلك لمرض الزوجة وسوء حالتها الصحية.

جدول رقم (٦٣)

يوضح تصرف الأسر عند مرض الطفل

الفئـــــة	العدد	النسبة المئوية
١- عرضه على طبيب خاص	٦٠	٦٠٪
٢- الذهاب به إلى مستوصف	٢٤	٢٤٪
٣- الذهاب به إلى مستشفى عام	٣٦	٣٦٪

لوحظ أن هناك إهتماماً بالرعاية الصحية للطفل البديل حيث أن ٦٠٪ من الأسر المبحوثة يقومون بعرض الطفل البديل على الطبيب الخاص، وأشارت نسبة أخرى (٣٦٪) بأنهم يذهبون بالطفل إلى مستشفى عام ، كذلك أشار ٢٤٪ من الأسر إلى أنهم يذهبون به إلى أحد المستوصفات القريبة من المنزل نظراً لعدم القدرة على دفع نفقات الطبيب الخاص.

جدول رقم (٦٤)

يوضح تطعيم الأسرة للطفل وفحصه طبيا

قيام الأسرة بتطعيم الطفل	العدد	٪	الفحص الطبي للطفل	العدد	٪
أ – نعـم	٩٤	٩٤	بصفة منتظمة	٥٩	٥٩٪
ب– لا	٦	٦	على فترات متباعدة	٢٥	٢٥٪
			لا يتم الفحص	١٦	١٦٪
المجمـوع	١٠٠	١٠٠٪	المجمـوع	١٠٠	١٠٠٪

وعن تطعيم الأطفال ضد الأمراض أشار ٩٤٪ من الأسر إلى أنهم يقومون بتطعيم الأطفال بينما أشار ٦٪ من الأسر أنهم لا يقومون بذلك وعللوا هذا التصرف بشكهم في التطعيمات وخوفهم على الطفل من أن يصاب بمرض نتيجة هذا التطعيم كما أشار ٥٩٪ من هذه الأسر إلى أنهم يحرصون على فحص الطفل طبياً بصفه منتظمة ، بينما ٢٥٪ يقدمون له هذا الفحص على فترات متباعدة بينما نسبة ١٦٪ لا يقومون بذلك على الإطلاق.

جدول رقم (٦٥)

كيفية قضاء الطفل لوقت فراغه

كيفية قضاء الطفل لوقت فراغه	العدد	النسبة المئوية
١– بالمنزل	٥٨	٥٨٪
٢– بالنادي	١٧	١٧٪
٣– بمركز شباب	٤	٤٪
٤– بالذهاب إلى السينما	٥	٥٪
٥– بزيارة أصدقاء	٢٥	٢٥٪

أوضح الجدول كيفية قضاء وقت الفراغ بالنسبة للطفل البديل ، حيث أشارت آراء الأسر أن نسبة عالية من الأطفال يقضون وقت فراغهم بالمنزل (٥٨٪) تليها نسبة ٢٥٪ مع أصدقائهم ، ثم نسبة ١٧٪ يقضون وقت فراغهم بالنادي ، نسبة محدودة (٥٪) يذهبون لدور السينما، ونسبة أقل (٤٪) يقضونه بمركز شباب (مركز شباب الخليفة أو السيدة زينب).

جدول رقم (٦٦)

يوضح مدى إهتمام الأسرة بالتعرف على نوعية أصدقاء الطفل

التعرف على نوعية الأصدقاء	العدد	النسبة المئوية
١- نعم	٩١	٩١٪
٢- لا	٩	٩٪
المجمـــــوع	١٠٠	١٠٠٪

يوضح الجدول الغالبية العظمى من الأسر تهتم بالتعرف على نوعية أصدقاء الطفل البديل (٩١٪) ، بينما نسبة ضئيلة (٩٪) لا يقومون بذلك . وقد كشفت مقابلات البحث أن السبب في ذلك هو عدم الرغبة في وضع قيود على تصرفات الأطفال.

جدول رقم (٦٧)

يوضح مدى سؤال الأسرة للطفل عن الجهة التي يعتزم الذهاب اليها

سؤال الطفل عن الجهة التي يعتزم الذهاب اليها	العدد	النسبة المئوية
١- نعم	٨٤	٨٤٪
ب- لا	١٦	١٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

أوضحت غالبية آراء الأسر البديلة أنهم يسألون الطفل عن الجهة التي يعتزم الذهاب اليها بينما أشار ١٦٪ من الأسر أنهم لا يقومون بذلك والسبب في هذا يرجع إلى أنهم يثقون في تصرفات هؤلاء الأطفال.

جدول رقم (٦٨)

يوضح نوع السلوكيات غير المرغوبة التي يمارسها الطفل

سلوكيات الأطفال غير المرغوبة	العدد	النسبة المئوية
١- التدخين	١٢	٪١٢
٢- علاقات غير مشروعه بالجنس الآخر	١	٪١
٣- تعاطي مخدرات	-	-
٤- شذوذ جنسي	-	-
٥- لعب الورق (قمار)	-	-
٦- لا يوجد	٨٧	٪٨٧
المجمـــــوع	١٠٠	٪١٠٠

وعن نوعية السلوك غير السوي الذي يمارسه الأطفال في الأسر البديلة أشارت آراء الأسر بنسبة ٨٧٪ أن الأطفال لا يقومون بأي سلوك منحرف بينما أشار ١٣٪ إلى أن الأطفال يمارسون بعض السلوكيات غير الايجابيه أبرزها التدخين بينما أشارت أسرة واحدة إلى أن أحد الأطفال كان يقيم علاقة غير مشروعة مع الجنس الآخر. وأنها قامت بلفت نظر الطفل إلى خطورة هذا التصرف.

جدول رقم (٦٩)

يوضح راي الأسر في فائدة نظام الأسر البديلة

فائدة نظام الأسر البديلة	العدد	النسبة المئوية
أ - نعـــم	٩٥	٪٩٥
ب- لا	٥	٪٥
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

أشارت معظم آراء الأسر بنسبة ٩٥٪ إلى أن نظام الأسر البديلة له فوائد بينما أشارت نسبة محدودة (٥٪) إلى عدم جدواه.

جدول رقم (٧٠)

يوضح فوائد نظام الأسر البديلة

فوائد نظام الأسر البديلة	العدد	٪
١- زيادة دخل الأسرة الفقيرة	٤٠	٤٠٪
٢- اشباع دافع الأمومة	٦٠	٦٠٪
٣- شغل وقت الفراغ بالأسرة	٣٩	٣٩٪
٤- وجود هدف للأسرة التي ليس لديها أبناء	٣٧	٣٧٪
٥- تخفيف مشاعر الحزن لدى الأسرة المحرمة من الأطفال	٢٩	٢٩٪
٦- وقاية الأطفال الذين لا توجد لهم أسر من الانحراف	٥٥	٥٥٪
٧- استقرار الطفل والشعور بالأمن	٣٦	٣٦٪
٨- عمل الثواب	٢٥	٢٥٪
٩- إقامة علاقة مع الابن الوحيد للأسرة البديله	٢٤	٢٤٪
١٠- مواجهة مشكلات الطلاق	١٥	١٥٪

أشارت آراء الأسر المبحوثة إلى أن لنظام الأسر البديلة فوائد على النحو الآتي مرتبة ترتيباً تنازلياً :

- اشباع دوافع الأمومة لدى الأسرة البديلة ٦٠٪
- وقاية الأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية من الانحراف ٥٥٪
- زيادة دخل الأسر البديلة ٤٠٪
- شغل وقت فراغ الأسرة المحرومة من الأبناء ٣٩٪
- وجود هدف تدور حوله حياة الأسرة المحرومة من الأبناء ٣٧٪
- تحقيق الاستقرار والأمن للطفل المحروم من أسرة طبيعية ٣٦٪
- تخفيف مشاعر الحزن والألم الموجود لدى الأسرة المحرومة من الأبناء ٢٩٪
- كسب الثواب من الله ٢٥٪
- أن يوجد لابن الأسرة البديلة طفل آخر معه يقيم معه علاقة ٢٤٪
- كان الطفل البديل محاولة لتلافي وقوع الطلاق بين الزوجين ١٥٪

جدول رقم (٧١)

يوضح سلبيات نظام الأسر البديلة

السلبيـــــــات	العدد	٪
١- تعدد حاجات الطفل وعدم قدرة الأسرة على إشباعها	٣٨	٣٨٪
٢- قلة الحافز المخصص للأسرة البديلة	٤٨	٤٨٪
٣- عدم الدراسة الدقيقة للأسرة البديلة	٢٦	٢٦٪
٤- عدم المتابعة الدقيقة للأسرة البديلة	٢٨	٢٨٪
٥- سوء معاملة الأسرة للطفل	١٢	١٢٪
٦- بطء الاجراءات الخاصة بتسلم الطفل	٢٣	٢٣٪
٧- شعور الطفل بالدونية	٢٥	٢٥٪
٨- وجود مشكلات خاصة بالميراث	١٨	١٨٪
٩- الرغبة في نسب الطفل للأسرة	١٥	١٥٪
١٠- اكتشاف الطفل لحقيقة أمره وما يتبع ذلك من مشكلات	٨	٨٪
١١- شعور الأسرة بالحزن نتيجة عدم استمرار الطفل البديل لديها	٣٢	٣٢٪

أشارت نتائج الجدول إلى بعض السلبيات التي يمكن أن تحدث نتيجة نظام الأسر البديلة ومن أبرز هذه السلبيات حسب الترتيب التنازلي :

- قلة الحافز المادي المخصص بالأسرة البديلة. ٤٨٪
- تعدد حاجات الطفل البديل وعدم قدرة الأسرة على إشباعها. ٣٨٪
- شعور الأسرة البديلة بالحزن نتيجة عدم استمرار الطفل البديل لديها. ٣٢٪
- عدم المتابعة الدقيقة من قبل الجهات المسئولة للأسرة البديلة. ٢٨٪
- عدم الدراسة الدقيقة لنوعيات الأسرة البديلة. ٢٦٪
- شعور الطفل الموجود بالأسرة البديلة بأنه أقل من غيره من الأطفال. ٢٣٪
- حدوث بعض المشكلات الخاصة بالميراث. ١٨٪
- رغبة بعض الأسر في نسب الطفل البديل اليها. ١٥٪
- اكتشاف الطفل لحقيقة أمره وحدوث مشكلات تبعاً لذلك. ٨٪

جدول رقم (٧٣)

يوضح مقترحات تطوير الأسر البديلة

المقترحـــات	العدد	٪
١- زيادة الحافز المادي	٥٠	٥٠٪
٢- التوعية بأهمية هذا النظام	٢٥	٢٥٪
٣- ايجاد بديل للحافز المادي	٢٠	٢٠٪
٤- عمل اجتماع سنوي بين المسئولين والأسر البديلة	٣٠	٣٠٪
٥- متابعة الأطفال بالأسر	٤٥	٤٥٪
٦- الغاء نظام الاشراف على الأطفال المودعين بالأسر البديلة	١٠	١٠٪
٧- الدراسة الدقيقة للأسرة البديلة قبل تسليم الطفل لها	٢٥	٢٥٪
٨- الرعاية الصحية للأطفال بالأسر البديلة	١٨	١٨٪
٩- اتاحة فرص عمل للأطفال بعد تخرجهم من الدراسة	٧	٧٪

أبرزت الدراسة عدة مقترحات أبرزها على التوالي :

- زيادة الحافز المادي للأسر البديلة.
- متابعة الأطفال الموجودين لدى الأسر البديلة.
- عقد اجتماع سنوي بين المسئولين والأسر البديلة.
- التوعيه من خلال كافة وسائل الاعلام بأهمية هذا النظام وحث الأسر التي ترغب في الحصول على أطفال للإقبال على هذا النظام.
- الدراسة الدقيقة للأسر البديلة قبل تسليم الطفل اليها.
- ايجاد بديل للحافز المادي.
- وضع نظام صحي مناسب للأطفال بالأسر البديلة.
- إلغاء نظام الإشراف على الأطفال المودعين بالأسر البديلة حفاظاً على مشاعر هؤلاء الأطفال وحساسية وضعهم.
- إتاحة فرص عمل مناسبة للأطفال بعد تخرجهم من الدراسة.

ثالثا : النتائج الخاصة بالمسئولين

جدول رقم (٧٣)

يوضح توزيع المسئولين حسب الوظيفة

الوظيفـــــة	العدد	النسبة المئوية
١- مدير إدارة أسرة وطفولة	٦	٣٠٪
٢- رئيس قسم بإدارة الأسرة الطفولة	٤	٢٠٪
٣- مدير المتابعة والتوجيه الفني	٥	٢٥٪
٤- أخصائي إجتماعي	٥	٢٥٪
المجمـــوع	٢٠	١٠٠٪

تم متابعة عدد من المسئولين للتعرف على مرئياتهم تجاه نظام الأسر البديلة كان منهم (٦) مدير ادارة ، ٥ مدير أقسام متابعة وتوجيه ، (٥) أخصائيون إجتماعيون ، (٤) رؤساء أقسام بإدارة الأسرة والطفولة ، وجميعهم من المتعاملين مباشرة مع الأسر البديلة والأطفال المودعين بها.

جدول رقم (٧٤)

يوضح توزيع المسئولين حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
١- بكالوريوس خدمة إجتماعية	١٠	٥٠٪
٢- بكالوريوس فنون تطبيقية	١	٥٪
٣- دبلوم طفولة	٤	٢٠٪
٤- ليسانس آداب - علم نفس	٤	٢٠٪
٥- ليسانس آداب - علم إجتماع	١	٥٪
المجمـــوع	٢٠	١٠٠٪

يشكل الحاصلون على بكالوريوس الخدمة الإجتماعية نصف مجموع المسئولين المبحوثين ، وهناك ٢٠٪ حاصلون على دبلوم دراسات الطفولة ونفس النسبة حاصلون على ليسانس آداب علم نفس ، وهناك أحد المسئولين حاصل على بكالوريوس الفنون التطبيقية واخر حاصل على ليسانس آداب قسم إجتماع.

جدول رقم (٧٥)

يوضح توزيع المسئولين حسب مدة العمل بالوظيفة الحالية

مدة العمل بالوظيفة الحالية	العدد	النسبة المئوية
سنـــه	٢	٪١٠
سنتان	٥	٪٢٥
٤ سنوات	٣	٪١٥
٦ سنوات فأكثر	١٠	٪٥٠
المجمـــوع	٢٠	٪١٠٠

بلغ متوسط سنوات العمل بالوظائف التي يشغلها المسئولين ٨ر٥ كما أشار التوزيع النسبي إلى أن أكبر نسبة تمثل الذين عملوا ٦ سنوات فأكثر (٥٠٪) يلي ذلك نسبة ٢٥٪ لهم مده عمل ٢-٤ سنوات ، ١٥٪ لهم مدة عمل ٤-٦ سنوات ، ١٠٪ لهم مدة عمل سنه واحدة.

جدول رقم (٧٦)

يوضح توزيع المسئولين حسب الخبرات السابقة في مجال الأسر البديلة

ف (٣٠)

الخبـــرات السابقـــة	العدد	٪
١- العمل التنفيذي والتخطيطي للرعاية البديلة	٢	١٠٪
٢- عضو في الاتحاد العام لرعاية الأحداث	٢	١٠٪
٣- أخصائية رعاية بديلة	٤	٢٠٪
٤- أخصائية أسرة وطفولة بالمركز النموذجي لتدريب العاملين بإمبابة	٢	١٠٪
٥- حضور مؤتمرات وندوات عن رعاية الأطفال في الأسر البديلة وبالمؤسسات الإيوائية	٣	١٥٪
٦- إجراء البحوث الإجتماعية في مجال الأسر البديلة	٢	١٠٪
٧- مدير إدارة رعاية الطفولة البديلة	١	٥٪
٨- رئيس وحدة إجتماعية	١	٥٪
٩- الاشراف على أعمال الرعاية البديلة ومتابعتها	٣	١٥٪
المجمـــوع	٢٠	١٠٠٪

أشار الجدول أن جميع المسئولين لهم خبرات سابقة في مجال العمل بالأسرة والطفولة سواء كانت هذه الأعمال تنفيذية أو تخطيطية أو إشرافية أو إدارية ، ومنهم من اكتسبوا خبرات في هذا المجال من خلال :

- إجراء البحوث.
- حضور مؤتمرات علمية.
- الحصول على دورات تدريبية.

ثانيا: بيانات خاصة بنظام الأسر البديلة :

جدول رقم (٧٧)

يوضح مدى مناسبة نظام الأسرة البديلة للطفل من عدمه

مناسبة نظام الأسر البديلة	العدد	النسبة المئوية
١- مناسب	١٨	٩٠٪
٢- غير مناسب	٢	١٠٪
المجمـــوع	٢٠	١٠٠٪

يرى معظم المسئولين ٩٠٪ أن نظام الأسر البديلة مناسب ، بينما أشار ١٠٪ فقط منهم إلى أن هذا النظام غير مناسب.

جدول رقم (٧٨)

يوضح ترتيب العوامل التي تسهم في جعل نظام الأسر البديلة مناسبا

الاستجابـــات	٦	٥	٤	٣	٢	١	المجموع	العدد	الترتيب
أ - يشبع الحاجات النفسية للطفل.		٩	٥	٢	٤	-	٩٩	٤ر٩	الأول
ب- يشبع الحاجات المادية للطفل.	١	٧	٨	١	١	٢	٨٠	٤ر٠	الثالث
جـ- يقي الطفل من الانحراف.	١	١	١	٧	٩	١	٥٥	٢ر٨	الخامس
د- لا يتعارض مع الوالدين.	١	٢	٢	١	١	٨	٦٠	٣ر٠	الرابع
هـ- يمنع الأطفال من الاختلاط برفاق السوء.	-	-	٣	٥	٨	٤	٤٧	٢ر٤	السادس
و- يكفل رعاية متكاملة للأطفال	٩	١	١	١	١	٢	٨٥	٤ر٣	الثاني

ومن أسباب مناسبة هذا النظام .. أشار الترتيب الوزني إلى أن السبب في ذلك يرجع إلى :-

- إشباع حاجات الطفل النفسيه بوزن مرجح (٤ر٩من ٦).
- ضمان رعاية متكامله للطفل بوزن مرجح (٤ر٣من ٦).
- اشباع الحاجات الماديه للطفل بوزن مرجح (٤ر٠من ٦).
- عدم تعارضه مع الشريعه الإسلاميه بوزن مرجح (٣ر٠من ٦).
- وقاية الأطفال من الانحراف بوزن مرجح (٢ر٨من ٦).
- منع الأطفال من الإختلاط برفاق السوء بوزن مرجح (٢ر٤ من ٦).

جدول رقم (٧٩)

يوضح أهم المعوقات أو السلبيات التي تؤثر على نظام الأسر البديلة

المعوقـــات والسلبيـات	العدد	٪
١- ارتباط الأسر بالأطفال ورغبتها في التمسك بهم	٩	٤٥٪
٢- قيام المرضعات بهذا العمل للحصول على العائد المادي فقط	٦	٣٠٪
٣- عدم التدقيق في إختيار المرضعات	٦	٣٠٪
٤- تعقد الإجراءات المتبعة لحصول الأسرة على الطفل	٧	٣٥٪
٥- قلة أجر بدل الرعاية للأطفال	١٠	٥٠٪
٦- النقص في تدريب العاملين بالمجال	١	٣٪
٧- تفضيل الأسر لأبنائهم على الابن البديل	٤	٢٠٪
٨- سوء الحالة الصحية لبعض المرضعات	٥	٢٥٪
٩- عدم وجود دعاية كافية للمشروع.	١	٣٪
١٠- نقص مهارات العاملين في هذا المجال	٣	١٥٪
١١- سوء حالة المؤسسات الايوائية	٥	٢٥٪
١٢- نقص عدد العاملين بنظام الأسر البديلة	٣	١٥٪
١٣- استخراج بعض الأسر لشهادات ميلاد للطفل البديل بأسمائهم	٤	٢٠٪
١٤- خوف بعض الأسر من معرفة الطفل لحقيقته	٣	١٥٪
١٥- رؤية البعض بأن هذا النظام مخالف للشريعة الإسلامية	٣	١٥٪

أبرز الجدول أن أهم المعوقات التي تواجه الأسر البديلة والأطفال المودعين بها حسب تكرارها تنازلياً هي كما يلي :-

- قلة الأجر الممنوح للأسرة البديلة بنسبة ٥٠٪
- تمسك الأسر البديلة بالطفل وعدم إعطاءه للمؤسسة بنسبة ٤٥٪
- تعقد الاجراءات المتبعة لحصول الأسرة على الطفل ٣٥٪
- تركيز الأسر البديلة على العائد المادي فقط ٣٠٪
- عدم التدقيق في اختيار المرضعات ٣٠٪

- عدم وجود دعاية كاملة لمشروع الأسر البديله ٣٠٪
- النقص في تدريب العاملين بمجال الأسر البديلة ٣٠٪

هذا بالاضافه إلى بعض المعوقات الأخرى التي وردت بنسب أقل مثل :-

- سوء الحاله الصحيه لبعض المرضعات ٢٥٪
- سوء حالة المؤسسات الايوائية ٢٥٪
- سوء معاملة الطفل البديل من جانب الأسرة البديلة ٢٠٪
- استخراج بعض الأسر شهادات ميلاد للطفل البديل بأسمائهم ١٥٪
- رأي البعض في أن النظام مخالف للشريعة الاسلامية ١٥٪

وبصفة عامة نلاحظ أن المعوقات بعضها يتصل بالأسرة البديلة والبعض الآخر بنظام الأسر البديلة والجهات المشرف عليها.

جدول رقم (٨٠)

يوضح أهم المقترحات لتطوير نظام الأسر البديلة الحالي

المقترحـــــات	العدد	٪
١- زيادة التيسيرات من قبل الدولة (تقديم دعم مناسب للأسر)	٩	٤٥٪
٢- المتابعة الطبية للمرضعات	١	٣٠٪
٣- الزيارات الدائمة للأسر والأطفال	٩	٤٥٪
٤- إنشاء دور حضانة إيوائية نموذجية خاصة للأطفال اللقطاء والأيتام والمعرضين للانحراف	١٢	٦٠٪
٥- عمل توعية إعلامية عن نظام الأسر البديلة للأطفال	٩	٤٥٪
٦- رفع مستوى الأداء المهني للأخصائيين الإجتماعيين	٦	٤٠٪
٧- الغاء نظام المرضعات	٦	٣٠٪
٨- التنسيق بين وزارتي الشئون الإجتماعية والعدل ومصلحة الأحوال المدنية فيما يتعلق بمواجهة محاولات إثبات النسب	١٢	٦٠٪
٩- سن تشريع رادع للأسر التي تسعى لاثبات نسب الأطفال لها	٦	٣٠٪
١٠- اعداد دورات تدريبية للعاملين بهذا المجال	١٤	٧٠٪
١١- تشكيل لجنة عليا على المستوى القومي لدعم نظام الأسر البديلة	٥	٢٥٪
١٢- توقيع الكشف الدوري على الأسرة التي لديها أطفال بدلاء	٦	٣٠٪
١٣- تعديل القرار القزاري رقم ١٨١ لسنة ٨٩ الخاص بنظام الأسر البديلة فيما يتعلق بالمراهق وإقامته وتحويله إلى نظام الكفالة	٩	٤٥٪
١٤- مراعاة الدقة في إختيار الأسر البديلة	٥	٢٥٪
١٥- إجراء البحوث لتقويم نظام الأسر البديلة	٥	٢٥٪

أبرزت نتائج الدراسة عدة مقترحات لتطوير نظام الأسر البديلة مرتبة ترتيباً تنازلياً كما يلي :

- ضرورة اعداد دورات تدريبية للعاملين في مجال الأسر البديلة. ٧٠٪
- ضرورة التنسيق بين وزارة الشئون الإجتماعية ووزارة العدل ومصلحة الأحوال المدنية لمواجهة مشكلة اثبات النسب التي قد تلجأ إليها بعض الأسر. ٦٠٪

- انشاء دور حضانة نموذجية خاصة بالأطفال اللقطاء والأيتام والمعرضين للانحراف. ٦٠٪
- زيادة التسييرات من قبل الدولة ٤٥٪
- متابعة الأطفال البدلاء والأسر باستمرار ٤٥٪
- عمل توعية إعلامية عن نظام الأسر البديلة ٤٥٪
- تعديل القرار الوزاري رقم ١٨١ لسنة ٨٩ الخاص بنظام الأسر البديلة فيما يتعلق بنظام الكفاله. ٤٥٪
- المتابعة الطبية للمرضعات. ٣٠٪
- الغاء نظام المرضعات. ٣٠٪
- سن تشريع رادع للأسر التي تسعى لإثبات نسب الطفل اليها. ٣٠٪
- توقيع الكشف الدوري على الأسر التي لديها أطفال بدلاء. ٣٠٪
- مراعاة الدقة في اختيار الأسر البديلة. ٢٥٪
- إجراء البحوث لتقويم نظام الأسر البديلة. ٢٥٪

الإجابات على تساؤلات البحث

أولا : وصف مجتمع البحث :

أ- الأطفال المودعون بالأسر البديله :

١- بلغ حجم العينه ١٠٠ طفل بديل .. كانت نسبه الذكور بينهم ٣٨٪ ونسبه الأناث ٦٢٪.

٢- أما من حيث السن فقد بلغ متوسط أعمار المودعين بالأسر البديله ١٠٫٩ سنه.

٣- من حيث موقع السكن (الحي) كانت أكبر نسبه من الأطفال تقيم في أحياء شعبيه ٦٧٪ ، وفي الأحياء المتوسطه نسبة ٢٨٪ ، ثم الأحياء الراقيه ٥٪.

٤- نوعيه التصنيف المودع به الطفل لدي المؤسسة التي تم تسليم الأسره البديله الطفل منها ... أشارت نتائج جدول (٤) الى أن أكبر نسبه من الأطفال اللقطاء ٥٨٪ ثم الأطفال الضالين ٢٩٪ ثم الأطفال عن طريق غير شرعي ٧٪ ، وأبناء المسجونات ٦٪.

٥- تاريخ التسليم للأسرة البديله .. أشارت نتائج جدول (٥) الى أن نسبه ٢٩٪ لهم إقامه لمدة سنه الى أقل من ثلاث سنوات، يلي ذلك من لهم مدة ٣-٥ سنوات بنسبه ٢٤٪ ثم من له مدة أقل من سنه ٧٪.

ب- أرباب الأسر البديله :

٦- تم تطبيق الدراسه على ١٠٠ اسرة بديله .. يبلغ عدد أرباب الأسر من الذكور ٦٢، ومن الأناث ٣٨.

٧- بلغ متوسط الأعمار لأرباب الأسر ٤٢٫٤ سنه.

٨- من حيث الموقع السكني أشار جدول (٤٢) الى أن نسبة ٤٧٪ في حي شعبي ، ٣٢٪ في حي متوسط ، ٢١٪ في حي راق.

٩- الحالة التعليمية لأرباب الأسر أشارت النتائج الى أن نسبه ٢٨٪ حاصلون على الثانونيه العامه ، ٢٢٪ حاصلون على مؤهل عالٍ ، ١٦٪ بدون مؤهل ، ١٢٪ مؤهل اعدادي ، ١٢٪ يعرفون القراءة والكتابه ، ١٠٪ ابتدائي.

١٠- الحاله المهنيه أشار الجدولان (٤٤.٤٥)الى أن نسبه ٧٤٪ من أرباب الأسر يعملون ، ٢٦٪ لايعلمون أما عن نوعيه العمل فكانت:-

- موظفين في الحكومه ١ر٥٤٪
- أعمال حره ٦ر٢٥٪
- مدرسين ٣ر٢٠٪

أما عن أسباب عدم العمل فكان الإحاله للمعاش ٥ر٣٨٪ وجود إعاقه ٩ر٢٦٪، عدم توفر العمل المناسب ٤ر١٥٪ ، الإصابه بأحد الأمراض ٢ر١٩٪

١١- الدخل الشهري لأرباب الأسر كانت أكبر نسبة منهم تقع في الفئه التي دخلها الشهري (١٠٠-٢٠٠ جنيه) بنسبه ٤٥٪ يلي ذلك من دخله أقل من ١٠٠جنيه ٢٨٪ ثم الذين يبلغ دخلهم الشهري ٢٠٠ جنيه فأكثر ٢٧٪.

١٢- نوع المسكن : أبرزت الدراسة أن نسبه ٧٦٪ من أرباب الأسر يقيمون في شقق وان نسبه ٢٤٪ لايقيمون في منازل يملكونها.

ج- النتائج الخاصه بالمسئولين :

١٣- طبقت الدراسه على ٢٠ مسئولاً كانت وظائفهم هي :-

- مديرادارة الأسرة والطفوله بالقاهره ٦
- رئيس قسم بإدارة الأسرة والطفوله ٤
- مدير متابعة وتوجيه فني ٥
- اخصائي اجتماعي ٥

١٤- أما عن مؤهلاتهم العلميه فكانت

- بكالوريوس خدمه اجتماعيه ١٠
- بكالوريوس فنون تطبيقيه ١
- دبلوم طفوله ٤
- ليسانس آداب - علم نفس ٤
- ليسانس آداب - علم اجتماع ١

ثانيا الإجابه على التساؤلات:

أبرزت نتائج الفصل السابق بعض المؤشرات التي تفيد في التوصل الى الإجابه على التساؤلات المطروحه وهي :

التساؤل الأول :

ماهي فئات الأطفال المحرومين من رعايه الأسر الطبيعيه والمعرضين للإنحراف والذين ترعاهم الأسر البديليه؟

أشارت نتائج الدراسه الى مايلي :

جدول (٤)

الأطفال المحرومون من الرعايه الأسريه	العدد	٪
طفل لقيط	٥٨	٥٨٪
طفل غير شرعي	٧	٧٪
طفل ضال	٢٩	٢٩٪
أبناء مسجونات	٦	٦٪
المجمـــــــــــوع	١٠٠	١٠٠٪

أشار الجدول الى أن الأطفال المحرومين من الرعايه الأسريه الطبيعيه هم من الأطفال اللقطاء، أو غير الشرعيين، أو الأطفال الذين تم العثور عليهم ولايعرفون أماكن أقامتهم أو اسرهم وكذلك أبناء المسجونات ولم يجدوا الرعايه المناسبه وتم ايداعهم في أسر بديله.

وبالرغم من وجود نوعيات أخرى بالمؤسسات الخاصه بالرعايه البديله من أبناء نزيلات مستشفي الأمراض العقليه ، أو أبناء بعض الأسرالمصاب عائلها بمرض معد.. إلا أن الأسر البديله رفضت القيام برعايه مثل هذه الحالات .. مما يستدعي التوعيه بأهمية تقديم الرعايه المناسبه لمثل هذه الفئات وحث أفراد المجتمع على تغيير نظرتهم وتقديم الرعايه المناسبه لهم.

التساؤل الثاني :

هل يمكن أن توفر الأسر البديله بيئه مناسبه لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئه سليمه؟

أ- الاهتمام بالناحيه التعلميه :

أفادت نتائج الدراسه أن الأسر البديله يمكنلها القيام بعمليه التنشئه الاجتماعيه السليمه للأفعال المودعين لديها ويتضح ذلك مما يلي :

جدول (١١)

مدى الحاق الأسر البديله الأطفال المودعين لديها بالتعليم

الالتحاق بالتعليم	العدد	٪
التحقوابالتعليم	٧٩	٧٩٪
لم يلتحقوا	٢١	٢١٪
المجمـــــــــــوع	١٠٠	١٠٠٪

ويوضح ذلك أن غالبيه الأطفال المودعين بالأسر البديله ثم التحاقهم بمراحل التعليم المختلفه وأن نسبه ٢١٪ لم تلتحق بالتعليم وقد كشفت مقابلات البحث أنهم كانوا أصلاً متسربين من التعليم.

أما نتائج جدول (١٢) الخاص بمدى مواظبة الأطفال المودعين بالأسر البديله فى الذهاب للمدارس فأشارت أن ٤ر٩٢٪ منهم يواظبون للذهاب الى المدارس وأن نسبه بسيطه لاتتعد ٦ر٧ لاتقوم بذلك وأن السبب في ذلك يرجع الى الاصابه بالمرض.

كما أفادت نتائج الدراسه الى أن أكبر نسبه من الأطفال مستواهم التعليمي جيد (٤ر٥٤٪) أو ممتاز (١٩٪)

ب- الاهتمام بالأطفال من الناحيه الصحيه :

جدول (٣١)

مدي قيام الأسرة البديله برعايه الطفل صحيا

الرعاية الصحيه	العدد	٪
نعم	٩٧	٩٧٪
لا	٣	٣٪
المجمـــــــــــوع	١٠٠	١٠٠٪

يدل الجدول أن ٩٧٪ من الأطفال المودعين بالأسر البديله يتمتعون بالرعايه الصحيه المناسبه وأن هذه الرعايه تتمثل في :-

- المواظبه على تطعيم الطفل اذا كان في سن التطعيم ٦٣٪
- عرضه باستمرار على الطبيب ٦٣٪
- الذهاب به الى مستشفي عام ٣٢٪
- تقديم اغذاء المناسب للطفل ٣٧٪

ج- الاهتمام بالأطفال من الناحيه الاجتماعيه :

- أبرزت نتائج دراسه جدول (٢٤) أن الأسر البديله توفر رعايه اجتماعيه مناسبه للأطفال تتمثل في :-
- الاهتمام بشغل أوقات فراغهم ١٤٪
- تشجيعهم على الذهاب الى رحلات ١٤٪
- تقديم الوان الرعايه الاجتماعيه المناسبه ٤٥٪
- توفير الملابس المناسبه ٢٣٪
- المعامله الجيدة ٤٩٪

- كما أفادت نتائج جدول (٣٦) الى قيام الأسر البديله بالتعرف على نوعيه الأصدقاء الذين يخالطهم الطفل البديل كمايلي :-

- التعرف على نوعيه الأصدقاء ٦٣٪

- التعرف علي أماكن اقامه هؤلاء الأصدقاء ٥٣٪

- التعرف على نوعيه التصرفات التي يمارسونها ١٤٪

وقد أشارت نتائج جدول (٣٨) الى أن الأطفال يرون أن الأسر البديله تقدم لهم الرعايه المناسبه (٦٣٪) ، أنهم يشعرون بأنهم يقيمون في أسرهم الطبيعيه (٦٢٪) ، أنهم سعداء بالانتماء الى هذه الأسر البديله ٥٦٪ وأنها توفر لهم كل حاجاتهم (٥٦٪)، أن الأسر البديله تحرص على مصالحهم (٤٧٪).

د- الاهتمام بالرعايه الرياضيه للطفل البديل

مدى ممارسه الطفل لرياضه معينه ونوعها

مدي ممارسه الطفل للرياضه	عدد	٪	نوع الرياضه	عدد	٪
نعم	٦٧	٦٧٪	كرة القدم	٤٥	٤٥٪
لا	٣٣	٣٣٪	الجمباز	١٢	١٢٪
			كرة اليد	٨	٨٪
			تنس طاوله	٤	٤٪
			رفع الأثقال	٢	٢٪
			كره سله	٤	٤٪
			كرة طائره	٥	٥٪
			كاراتيه	٧	٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪			

من الجدول رقم (٣٠) نلاحظ أن أكبر نسبه من الأطفال يتمتعون برعاية رياضيه مناسبه ٦٧٪ منهم وأن نسبه ٣٣٪ لاترغب في ذلك أما عن نوعيه الأنشطه الرياضيه فهي كرة القدم ٤٥٪ ، الجمباز ١٢٪ ، كرة اليد ٨٪ الكرة الطائرة ٥٪ ، كاراتيه ٧٪ ، كرة السله ٤٪ تنس الطاوله ٤٪ رفع أثقال ٢٪.

هـ- الرعايه الثقافيه للأطفال :

أبرزت نتائج جدول (٣٢) أن الأسر البديله تشجع الأطفال المودعين لديها على تنميه هواياتهم الثقافيه من خلال :-

- القراءة	٣٦ر٨٪
- مشاهدة التلفاز	٣٦ر٨
- كتابة القصص	٣٣ر٨٪
- الرسم	٣٣ر٨٪
- حفظ القرآن الكريم	٢٢ر١٪
- جمع طوابع البريد	٢٥٪
- اللعب بالعرائس	٨ر٨٪
- الغناء	-ر٨٪
- التمثيل	٤ر٤٪
- العزف على البيانو	٢ر٢٪

وقد أشار ٨٣٪ من الأطفال (جدول ٣٣) الى أن الأسر البديله تساعدهم على تنمية هواياتهم وذلك من خلال :-

- شراء القصص لهم.
- إلحاقهم بمراكز الشباب

- شراء الألوان وكراسات الرسم

- شراءالكتب الدينية

- شراء الأدوات الموسيقية

- تعلميهم كتابة الخط الجيد

- توفير أدوات اللعب بأنواعها المختلفة

و- الرعاية المتصلة بالسكن :

أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين يقيمون لدى الأسر البديله يتمتعون برعايه مناسبه من حيث المسكن حيث أشار أرباب الأسر من خلال الجداول (٥٦ الى ٦٢) ما يلي :-

١- أن المنزل تتوفر فيه الأنارة الطبيعيه الجيدة بنسبه ٨٣٪

٢- ان المنزل تتوفر فيه الأناره الكهربائيه بنسبه ٩٣٪.

٣- ان المنزل يراعي فيه سلامه التوصيلات الكهربائيه بنسبه ٨٥٪.

٤- انه توجد مياه للشرب داخل المنزل بنسبه ٩١٪.

٥- أنه يوجد صرف صحي بالسكن بنسبه ٩٤٪.

٦- ان المسكن توجد به تهويه جيده بنسبه ٩٤٪.

٧- ان الأسر البديله تخصص مكاناً لنوم الطفل البديل بنسبه ٦٦٪ أو ينام مع أطفالها بنسبة ٣٠٪ ، أو ينام مع رب الأسرة بنسبة ١٥٪

فيما تقدم نلاحظ أن الأسر البديله تعمل علي توفير بيئه مناسبه لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئه سليمه .. مع محاولة التدخل لوقايه هؤلاء الأطفال من الإنحراف.

التساؤل الثالث :

ماهي ايجابيات وسلبيات نظام الأسر البديله ؟

أولا : الإيجابيات :

أ- أشار الأطفال الى ايجابيات هذا النظام من خلال جدول رقم (٣٨)

فوائد الأسر البديله	٪
- انها تقدم له رعايه مناسبه	٦٣٪
- يشعر وكأنه مع أسرته الطبيعيه	٦٢٪
- يشعر أنه سعيد بالإنتماء اليها	٥٦٪
- توفر له كل حاجاته	٥٦٪
- تحرص علي مصلحته	٤٧٪

ب- أشارت الأسر الى أن نظام الأسر البديله له فوائد وذلك من خلال جدول (٧٠) وهذه الفوائد هي :-

- اشباع دافع الأمومه ٦٠٪
- وقاية الأطفال الذين لاتوجد لهم أسر من الانحراف ٥٥٪
- زيادة دخل الأسر الفقيره ٣٦٪.
- شغل وقت فراغ الأسره ٣٩٪
- وجود هدف للأسرة التي ليس لديها ابناء ٣٧٪.
- تخفيف مشاعر الحزن لدي الأسر المحرومه من الأفعال ٢٩٪
- عمل الثواب لوجه الله تعالي ٢٥٪
- اقامة علاقة مع الأبن الوحيد للأسرة البديله ٢٤٪
- مواجهة مشكله الطلاق ١٥٪

ج- أشار المسئولون الى أن نظام الأسر البديله مناسب للأطفال الذين لاعائل لهم من خلال جدول (٧٨) وأهم العوامل التي أشاروا اليها هي :-

١- أنه يشبع الحاجات النفسيه للطفل.

٢- يكفل رعايه متكاملة للطفل.

٣- يشبع الحاجات الماديه للطفل.

٤- لايتعارض مع الدين.

٥- يقي الطفل من الإنحراف.

٦- يمنع الطفل من الختلاط برفاق السوء.

ثانيا : سلبيات نظام الأسر البديله.

أ- أشار الأطفال الى أن أهم السلبيات لنظام الأسر البديله هي :٠

- عدم توفر الامكانات الماديه لدي الأسرة ١٨٪
- كثرة عدد أفراد الأسرة البديله ١٥٪
- وجود مشكلات مع أبناء الأسر البديله ٧٪
- عدم وجود وسائل مناسبه لشغل وقت الفراغ ١٢٪
- النظره الدونيه من الجيران بالمنطقه ٣٪
- عدم الشعور بالدفء الأسري ٢٪

ب- أشار أرباب الأسر الى أن أهم السلبيات التي تواجه نظام الأسر البديله هي :-

- قله الحافز المادي الممنوح للأسر البديلة ٤٨٪
- تعدد حاجات الطفل وعدم قدرة الأسرة على مواجهتها ٣٨٪
- عدم استمرار الطفل مع الأسرة البديله ٣٢٪

- قلة المتابعة الدقيقه للأسرة البديله من قبل المسئوليه ٢٨٪
- عدم الدراسة الدقيقة للأسرة البديله من قبل المسئولين ٢٦٪
- شعو الطفل بالدونيه ٢٥٪
- بطء الاجراءات الخاصه بتسليم الطفل البديل ٢٣٪
- وجود مشكلات خاصة بالميراث ١٨٪
- الرغبة في نسب الطفل للأسرة البديله ١٥٪
- سوء معامله الأسرة للطفل ١٢٪

ج- أما المسئولون فقد أشاروا في جدول (٧٩) الى أهم السلبيات أوالمعوقات التي تواجه نظام الأسر البديله كما يلي :-

- قله أجر بدل الرعايه للأطفال ٥٠٪
- ارتباط الأسرة الشديد بالطفل وعدم الرغبة في تركه ٤٥٪
- تعقد الاجراءات المتبعه لحصول الأسر علي الأطفال ٣٥٪
- قيام بعض المرضعات بهذا العمل بهدف الحصول على المال ٣٥٪
- عدم التدقيق في اختيار المرضعات بهذا العمل ٣٥٪
- عدم التدرب المناسب للعاملين في هذا المجال ٣٪
- استخراج بعض الأسر شهادات ميلاد للأطفال ونسبهم اليهم ٢٠٪
- سوء معامله الطفل البديل بالأسرة ٢٠٪
- النظر الى هذا النظام على أنه مخالف للشريعه الإسلاميه ١٥٪
- نقص مهارات العاملين في هذ المجال ١٥٪

التساؤل الرابع :

ماهي الصعوبات والعقبات التي تعترض نظام الأسر البديله ؟

أشارت الدراسه الى عدة معوقات تواجه نظام الأسر البديله ذكرها كل من الأطفال والأسر والمسئولين في النتائج السابقه إلا أن أبرز هذه المعوقات هي:-

١- انخفاض العائد المادي الممنوح للأسر البديله مما ينعكس سلباً على سبل الرعايه التي توفرها الأسر للأطفال وهذا الرأي أشار اليه الأطفال بنسبه ١٨٪ ، والأسر بنسبه ٤٨٪ ، والمسئولون بنسبه ٥٠٪.

٢- قيام بعض الأسر بنسب الطفل اليها وهذا مخالف للشريعه الإسلاميه وذلك بنسبه ١٥٪ من آراء الأسر ، ٢٠٪ من آراء المسئولين.

٣- عدم المتابعه الدقيقه للأسر البديله بنسبه ٢٨٪ من الأسر ، ٣٠٪ من أراء المسئولين.

٤- تعقد الاجراءات الخاصه بالأسرالبديله بنسبه ٢٣٪ من الأسر، ٣٥٪ من آراء المسئولين.

٥- نقص مهارات العاملين بمجال الأسر البديله بنسبه ١٥٪ من آراء المسئولين.

٦- وجود مشكلات بين الطفل البديل وأبناء الأسرة البديله بنسبة ١٨٪ من آراء الأسر، ٧٪ من آراء الأطفال ، ٢٠٪ من آراء المسئولين.

٧- عدم وجود الدعاية المناسبه عن مشروع الأسر البديله بنسبه ٣٠٪ من آراء المسئولين.

٨- عدم التدقيق في اختيار المرضعات بنسبه ٣٠٪ من آراء المسئولين.

التساؤل الخامس

هل يمكن أن يستخدم نظام الأسر البديله كوسيله ايجابيه للوقايه من انحراف الأحداث ؟

أبرزت الدراسه عدة نتائج تؤكد على أن نظام الأسر البديله يمكن أن يسهم في الوقايه من انحراف الأحداث .

١- أشارت نتائج الدراسة من وجهه نظر الأطفال أن الأسرالبديله تقوم بما يلي :-

- التعرف على نوعيه أصدقاء الطفل ٦٣٪
- التعرف على أماكن اقامه الأصدقاء ٥٣٪
- التعرف على نوعية تصرفات الطفل ١٤٪
- ان الأسرة البديله توفر حاجات الطفل ٥٦٪
- تحرص الأسرة البديله على مصلحه الطفل ٤٧٪

٢- أشار ٩٥٪ من الأسر البديله الى أن نظام الأسر البديله له فوائد وأن أهم هذه الفوائد هي حمايه الأطفال من الأنحراف حيث أشار جدول (٧٠) الى ذلك :-أ- وقاية الأطفال الذين لاتوجد لديهم اسر من الإنحراف ٥٥٪

ب- استقرار الطفل وشعورة بالأمن ٣٦٪

٣- أشار المسئولون بنسبة ٩٠٪ الى أن نظام الأسر البديله مناسب لوقاية الأطفال من الإنحراف حيث أوضحت نتائج جدول (٧٨) أن نظام الأسر البديله يحقق مايلي مرتب حسب الأهميه :-

- اشباع الحاجات النفسيه للأطفال بوزن مرجح ٤ر٩ من ٦ (الأول)
- ضمان رعايه متكامله للأطفال بوزن مرجح ٤ر٣ من ٦ (الثاني)

- اشباع الحاجات الماديه للأطفال بوزن مرجح -ر٤ من ٦ (الثالث)
- عدم تعارض هذا النظام مع الدين بوزن مرجح -ر٣ من ٦ (الرابع)
- وقاية الأطفال من الإنحراف بوزن مرجح ٢ر٨ من ٦ (الخامس)
- منع الأطفال من الاختلاط برفاق السوء بوزن مرجح ٢ر٤ من ٦ (السادس)

توصيات الدراسة

أولا : التوصيات المتعلقه بالأسر البديله :

١- التوعيه الإعلاميه بأهميه نظام الأسر البديله.

٢- متابعة الأسر التي ترعي الأطفال.

٣- عمل لقاء سنوي بين المسئولين بالأسر البديله والأسر التي لديها أطفال.

٤- امكانيه زيادة الحافز المادي للأسر البديله.

٥- الدراسه الدقيقه للأسر البديله قبل تسليم الطفل لها.

٦- ايجاد حوافز معنويه للأسر البديله.

٧- توفير الرعايه الصحيه المناسبه للأطفال بالأسر البديله.

٨- اعادة النظر في نظام الاشراف على الأطفال.

٩- اتاحة الفرصة لعمل الأطفال بعد انتهاء فترة ايداعهم بالأسر البديله.

ثانيا : التوصيات المتعلقه بالمسئولين :

١- عمل توعية اعلامية عن مشروع الأسر البديله.

٢- زيادة الاهتمام بنظام الأسر البديله في المملكة العربية السعودية ودراسته من قبل المسئولين في وزارة الشؤون الاجتماعيه ووزارة الداخليه ، ووزارة العدل لامكانية تطويره وتطبيقه بشكل أوسع حيث تطبق المملكه نظام الأسر البديله في نطاق ضيق الأسره الحاضنه وثبت من خلال نتائج هذا البحث مدى فعاليه هذا النظام في تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لدي الأطفال الذين يتم ايداعهم في هذه الأسر.

٣- العمل على زيادة التنسيق بين وزارة الشئون الإجتماعيه ، والعدل ، مصلحه الأحوال المدنيه للحد من محاولات إثبات النسب.

٤- زيادة التسهيلات من قبل الدولة " الدعم المادي " للمشروع.

٥- أهمية الزيارات المنتظمه للأسر التي لديها أطفال للإطمئنان عليهم.

٦- دراسة انشاء دور حضانه ايوائيه نموذجيه خاصه بالأطفال اللقطاء والأيتام المعرضين للإنحراف.

٧- امكانية اعادة دراسة القرار الوزاري رقم ١٨١ لسنه ٨٩ الخاص بنظام الأسر البديله فيما يتعلق بالمراهق واقامته وتحويله الى نظام الكفالة.

٨- العمل على رفع مستوي الأداء المهني للأخصائيين الاجتماعيين.

٩- الاشراف الطبي على المرضعات.

١٠- إعادة النظر في نظام المرضعات لتلافي الكثير من مساوئه.

١١- امكانيه سن تشريع رادع للأسر التي تسعي لاثبات نسب الأطفال لها.

١٢- تكثيف الكشف الدوري على الأسر التي لديها أطفال بدلاء.

١٣- توخي الدقه في اختيار الأسر البديله.

١٤- اجراء البحوث الميدانيه لتقييم نظام الأسر البديله.

١٥- تشكيل لجنه عليا على المستوى القومي لرعايه الأسر البديله والأطفال المودعين لديها.

١٦- تكثيف الدورات التدريبيه للعاملين في مجال رعاية الأسر البديله.

المراجع والمصادر العلميه للبحث

اولا : المؤلفات والتراجم العربيه :

١- القرآن الكريم

٢- أحمد عزت راجح، الأمراض النفسيه والعقليه أسبابها وعلاجها وأثارها الاجتماعيه ، القاهره دار المعارف ١٩٦٤م.

٣- أحمد عكاشه، الطب النفسي المعاصر ، القاهره، مكتبه الأنجلوالمصريه ، ١٩٦٧م.

٤- أحمد محمد كريز، الرعايه الاجتماعيه للأحداث الجانحين ، دمشق ، مكتبه الانشاء ، ١٩٨٠م.

٥- اسحاق رمزي – علم النفس الفردي ، القاهره ، دارالمعارف ، ١٩٤٦م.

٦- اكرام نشأت ابراهيم وآخرون ، جنوح الأحداث ، وكاله المطبوعات ، القاهره ، ١٩٨٤م.

٧- الهام حلمي عبد المجيد، الخدمه الاجتماعيه في مجال الأسره والطفوله ، كليه الخدمه الاجتماعيه، جامعه حلوان، القاهره ، ١٩٩١م.

٨- أنور محمد الشرقاوى : أنحراف الأحداث، القاهره ، مكتبه الأنجلو المصريه ١٩٦٨م.

٩- أولسون ويلارد – تطور نمو الطفل، ترجمه ابراهيم حافظ وآخرون ، القاهره، عالم الكتب ، ١٩٦٢م.

١٠- جون يولبي – رعايه الطفل وتطور الحب، ترجمه السيد محمد خيري ،القاهره دار المعارف ١٩٥٩م.

١١- جون يولبي – الصحه النفسيه ودور الأم في تكوينها ، ترجمه منير راغب. القاهره – مطبعه رمسيس ١٩٥١م.

١٢- جون كونجر وآخرون – سيكولوجيه الطفوله والشخصيه ، ترجمه أحمد

عبد العزيز سلامه وجابر عبد الحميد جابر ، القاهره ، دار النهضه العربيه ١٩٧٠م.

١٣- حامد عبد السلام زهران - علم النفس الاجتماعي ،القاهره ، عالم الكتب ط٢ ، ١٩٧٤م.

١٤- حامد عبد السلام زهران - الصحه النفسيه والعلاج النفسي، القاهره ، عالم الكتب ١٩٧٤م.

١٥- رمزيه الغريب - العلاقات الانسانيه في حياه الصغير ومشكلاته اليوميه ،القاهره ، مكتبه الأنجلوالمصريه ١٩٦٧م.

١٦- رمسيس بهنام - المجرم تكويناً وتقويماً، الاسكندريه، منشأه المعارف ، لم تذكر سنه الطبع.

١٧- ساميه حسن الساعاتي - الجريمه والمجتمع ، دار النهضه العربيه ، بيروت ط٢ ، ١٩٨٣م.

١٨- سعد المغربي- أنحراف الصغار، القاهره ، دارالمعارف ١٩٦٠م.

١٩- سعد المغربي والسيد الليثي ، المجرمون، القاهره ، المركز الإسلامي للطباعه والنشر، ١٩٧٦م.

٢٠- سيد غنيم - سيكولوجيه الشخصيه محدداتها وقياسها ونظرياتها، القاهره، دار النهضه العربيه ، ١٩٧٣م.

٢١- عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الاجتماعي ، ط٣ ، القاهره - مكتبه الأنجلوالمصريه ١٩٧١م.

٢٢- عبد الرحمن عيسوي - سيكولوجيه الجنوح، الأسكندريه، منشأه المعارف، لم تذكر سنه الطبع.

٢٣- عبد السلام بشير الدويبي وآخرون ، رعايه الطفل المحروم ، الرباط، معهد الانماء العربي ١٩٨٩م.

٢٤- عبد المجيد سيد أحمد منصور - دور الأسرة كأداه للضبط الاجتماعي في الوطن العربي، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنيه والتدريب ١٩٨٧م.

٢٥- عدنان الدوري - جناح الأحداث، المشكله والسبب ، الكويت، دار السلاسل ١٩٨٥م.

٢٦- عطيه محمد هنا، اختبار الشخصيه للأطفال، القاهره، مكتبه النهضه المصريه ١٩٦٥م.

٢٧- على محمد جعفر - الأحداث المنحرفون ، بيروت ،المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨٥م،

٢٨- غريب محمد سيد أحمد - علم الاجتماع الريفي، الاسكنريه ، دار المعرفه الجامعيه ، ١٩٨٥م.

٢٩- فاطمه محمد الحاروني - خدمه الفرد في محيط الخدمات الاجتماعيه، القاهره، مطبعة السعاده ، ط٤ ، ١٩٧٤م.

٣٠- فخري الدباغ، جنوح الأحداث، منشورات جامعه الموصل ١٩٧٥م.

٣١- كمال جندي أبو السعد - انحراف الأحداث الجناح، القاهره، دار المعارف، لم تذكر سنه الطبع.

٣٢- لويس كامل مليكه- قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربيه ، المجلد الثاني ،القاهره ، الهيئه العامه للتأليف والنشر، ١٩٧٠م.

٣٣- محمد ابراهيم نبهان، الخدمه الاجتماعيه في مجال الأسره والطفوله، معهد الخدمه الاجتماعيه للفتيات ،القاهره، ١٩٩٣م.

٣٤- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، القاهره، الهيئه العلميه للكتاب، ١٩٧٩م.

٣٥- محمد عاطف غيث، دراسات انسانيه واجتماعيه ،القاهره - دار المعارف، ١٩٦٥م.

٣٦- محمد عبده محجوب - الهجره والتغيير البنائي في المجتمع الكويتي ، القاهره، مطبعه النهضه، لم تذكرسنه الطبع.

٣٧- محمد طلعت عيسي وآخرون، الرعايه الاجتماعيه للأحداث المنحرفين ، القاهره، لم تذكر سنه الطبع.

٣٨- محمد على حسن - علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث مكتبة الأنجلو المصريه، القاهره، ١٩٧٠م.

٣٩- محمد عماد الدين اسماعيل - الشخصيه والعلاج النفسي، القاهره، مكتبه النهضه العربيه ١٩٥٩م.

٤٠- محمد عماد الدين اسماعيل - نجيب اسكندر ابراهيم ، الاتجاهات الوالديه في تنشئة الطفل ، القاهره ، دار المعارف ١٩٥٩م.

٤١- محمد كامل النحاس ومصطفي المسلماني ، دراسه في الأسره والطفوله، القاهره ، مطبعه السعاده ، ١٩٨٣م.

٤٢- مصطفي حجازي - الأحداث الجانحون ، بيروت ، دار الطليعه ، ١٩٨٧م.

٤٣- مصطفي فهمي -مجالات علم النفس، القاهره مكتبه مصر ١٩٦٥م.

٤٤- مصطفي فهمي - الصحه النفسيه، القاهره دار الثقافه ١٩٦٧م.

٤٥- وليد حيدر - جنوح الأحداث، دمشق، منشورات وزاره الثقافه ، ١٩٨٧م.

ثانيا : بحوث علميه ورسائل غير منشوره

١- سميره شحاته - العلاقه بين الاتجاهات الوالديه في التنشئه الاجتماعيه وبعض الأبعاد السوسيومتريه للأبناء، رساله ماجستير غير منشوره، كليه الآداب جامعه عين شمس، ١٩٧٢م.

٢- ضحى عبد الغفار - المواليد غير الشرعيين والمجتمع، رساله ماجستير غير منشوره، كليه البنات، جامعه عين شمس ، ١٩٧٦م.

٣- عبد الصبور ابراهيم سعدان - دراسه اجتماعيه للأطفال المودعين بالأسر البديله، رساله ماجستير، غير منشوره، كليه الخدمه الإجتماعيه، جامعه حلوان ١٩٧٤م.

٤- عبد الصبور ابراهيم سعدان - أثر ممارسه العلاج الأسري في التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال المودعين بالأسر البديله، رساله دكتوراه غير منشوره، جامعه حلوان كليه الخدمه الاجتماعيه، ١٩٨٠م.

٥- فايزه يوسف عبد المجيد - التنشئه الاجتماعيه للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصيه، رساله دكتوراه غير منشوره، كليه الآداب جامعه عين شمس ١٩٨٠م.

٦- مديحه محمد العربي - دراسه لبعض المتغيرات المرتبطه بالمكانه السوسيومتريه، رساله دكتوراه غير منشوره، كليه البنات، جامعه عين شمس ١٩٨٠م.

٧- نبيله داود حنا - الاتجاهات الوالديه وأثرها علي تكيف المراهقات، رساله ماجستير غير منشوره، كليه الآداب، جامعه عين شمس ١٩٦٢م.

٨- وزارة الشئون الاجتماعيه، المؤشرات الاحصائيه في مجالات الرعايه والتنميه الاجتماعيه ، القاهره ١٩٩١م.

ثالثا : الصحف والمجلات :

١- أثر الأعلام في انحراف الأحداث، مجله الأمن والحياه ، الامارات العربيه المتحد ، عدد ٢٣ شوال ١٤٠٤هـ.

٢- ادريس الكتاني - الآثار السلبيه لمشاهده العنف والاجرام في التلفزيون والسنيما على السلوك الإنساني، المجله العربيه للدفاع الاجتماعي ، العدد الثاني والعشرون ١٤٠٨هـ.

٣- تماضر زهير حسون-حسين الرفاعي، الهجره وعلاقتها بالجريمه وانحراف الأحداث، المجله العربيه للدراسات الأمنيه والتدريب، العدد الأول ١٤٠٥هـ.

٤- مها عارف - دور الحضانه في الأسره البديله لمن فقدوا الحنان في الأسره الطبيعيه في المملكة العربية السعوديه، جريده الرياض ، عدد ٨٨٧٤، ١٤١٣هـ.

رابعا : المحاضرات

١- الياس حداد : العقوبه تعريفها وخصائصها، محاضره في المركز العربي للدراسات الأمنيه والتدريب ، ١٤٠٩هـ

خامسا المراجع الأجنبية :

[1] Alfred Kadushin : A Follow-up Study of Children Adopted when older Criteria of success. Child Welfare, Vol. VIII 1967 pp.530-538.

[2] T.V. George; Foster Care, Theory and Practice, First Edition. London Routledge & Kegani Paul, 1970. pp164-166.

[3] Grow L.D. Crow. Alico. Child Development and Adjustment, New York, Macmillan company, 1962. p.59.

[4] Henry B.M. Murphy : Long Term Foster Care and its Influence on Adjustment to Adult Life, 1960.

[5] Qadri A. Jamil and Kaleem : Effect of Parental Attitudes and Personality Adjustment and self esteem of Children. Journal Abstracts. Vol. 1971. p.695.

[6] William Healy : Reconstructing Behavior in Youth. A Study of Problem Children in Foster Families, 1931.

ملاحق البحث

١- استمارة البحث الخاصة بالأطفال

٢- استمارة البحث الخاصة بالاسر البديلة

٣- استمارة البحث الخاصة بالمسؤلين

استمارة رقم «١» الخاصة بالأطفال

أولا: بيانات معرفة الطفل

١- الاسم: اختيارى

٢- الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

٣- السن: أقل من ١٠ سنوات ( ) ١٠- ( ) ١٢- ( )

١٤- ( ) ١٦سنه فاكثر ( )

٤- محل الاقامه : .....

.....

.....

٥- الفئة المصنف على اساسها الطفل:

لقيط ( ) غير شرعى ( ) ضال ( ) أبناء مسجونات ( )

أبناء نزيلات بمستشفى الأمراض العقليه ( )

أبناء المريضات بمرض معد ( )

أخرى .....

.....

.....

٦- تاريخ تسليمه للأسرة البديله:

أقل من سنه ( ) سنه ( ) ٣- ( ) ٥- ( ) ٧ فاكثر ( )

٧- عدد الأطفال بالأسرةالبديلة المقيم لديها: يحدد العدد ( )

ثانيا : الأوضاع الاجتماعيه والاقتصاديه والاجتماعيه للطفل

أ- النواحى التعليميه :

٨- عند تسليم الطفل للأسرة البديله هل كان ملتحق بالتعليم؟ نعم ( ) لا ( )

٩- فى حالة نعم : ما هى نوعية المرحله التعليمية :

محو أمية ( ) ابتدائى ( ) اعدادى ( ) ثانوى ( )

أخري تذكر ( ) .....

١٠- إذا كان غير ملتحق بالتعليم ما هى الأسباب :

- عدم بلوغ سن التعليم ( )
- عدم رغبته فى الدراسة ( )
- عدم رغبة الأسر البديلة فى استكمال دراسته ( )
- عدم توفر مدرسة قريبه ( )
- أخرى تذكر .....

.....

١١- فى حاله تركه للمدرسة قبل الايداع فى أسر بديله...ما هى الأسباب؟

- كراهية التعليم ( )
- عدم وجود هدف يسعى اليه ( )
- عدم رغبة أفراد من الأسرة الأصليه فى تعليمه ( )
- أخرى تذكر .....

.....

.....

<u>فى حاله وجوده بالمدرسه (أثناء وجوده فى اسرة بديله) يسأل</u> :

١٢-هل يواظب فى الحضور الى المدرسة :

بصفة منظمة ( ) منقطعه ( ) كثير التغيب ( )

١٣- ما هو مستواه الدراسى بالفصل :

ضعيف ( ) متوسط ( ) جيد ( ) ممتاز ( )

١٤- اذا كان المستوى الدراسى للطفل ضعيف ما هى الاسباب:

- عدم وجود مراجع خارجيه ( )
- عدم وجود دروس خصوصيه ( )
- سوء الحالة الصحيه ( )

- التفكير الكثير فى المشكلات الأسرية ( )

أخرى تذكر: .....

.....

.....

ب- **النواحى المهنيه** :

١٥- هل كان الطفل ملتحق بأى عمل قبل تسليمه للأسرة البديلة؟

نعم ( ) لا ( )

١٦- فى حالة نعم ... ماهى نوعية العمل الذى كان يمارسّ (يحدد)

.....

.....

.....

١٧- هل كان العمل : منتظم ( ) غير منتظم ( )

١٨- قيمة الدخل الشهرى بالتقريب : جنيه ( )

١٩- هل يجد أن هذا العمل مناسب له ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٠- فى حالة عدم مناسبة العمل ما هى الاسباب ؟

.....

.....

.....

٢١- كيف يتصرف فى دخله من العمل؟

- يصرفه على نفسه ( )

- يساعد الأسرة ( )

- يساعد الاسرة بجزء ويستبقى جزء لنفسه ( )

- أخرى تذكر: .....

.....

٢٢- هل تحرص الأسر البديلة على حث الطفل على العمل ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٣- فى حالة لا ما هى الأسباب :

.....

.....

.....

.....

ج- **الحاله الصحيه للطفل** :

٢٤- عند تسليم الطفل للأسرة البديلة هل كانت الحالة الصحية

جيدة ( ) متوسطة ( ) ضعيفة ( )

٢٥- هل يعانى الطفل من أي نوع من الامراض؟

نعم ( ) لا ( )

٢٦- فى حالة نعم تحدد .....

.....

٢٧- هل يعاني الطفل من أى نوع من العاهات ؟

نعم ( ) لا ( )

٢٨- فى حالة نعم ... تحدد .....

٢٩-هل قامت الأسرة البديله برعاية الطفل صحيا:

نعم ( ) لا ( )

٣٠- فى حالة نعم ... كيف :

- المواظبة على تطعيم الطفل اذا كان فى سن التطعيم ( )
- الذهاب به الى مستشفى عام ( )
- عرضه باستمرار على الطبيب ( )
- تقديم الغذاء المناسب ( )

٣١- هل أصيب الطفل بأى إصابات أثناء تواجده فى الأسرة البديلة ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٢- فى حالة (نعم) ما هى .....

.....

.....

٣٣- ما هى أساليب الرعاية التى قدمت له صحياً أثناء تواجده فى الأسرة البديلة (تحدد) ؟

....

....

....

....

- <u>النواحى الإجتماعية بالأسرة البديلة</u> :

٣٤- نوعية المعاملة التى يلقها الطفل من الأسر البديلة ؟

- معاملة عادية ( )
- إهمال من الأسرة ( )
- قسوة من الأسرة ( )
- تدليل من الأسرة ( )

٣٥- هل يجد الطفل مشكلات مع أبناء الأسر البديلة ؟

نعم ( ) لا ( )

٣٦- ما نوعية هذه المشكلات :

- التفرقه في المعاملة ( )
- مشكلات متصله بالرعاية الصحيه ( )
- مشكلات متصله بالغذاء ( )
- مشكلات متصله بمكان النوم ( )
- مشكلات متصله بالتعليم ( )

- أخرى تذكر .....

.....

.....

.....

٣٧- فى حالة وجود مشكلة بينه وبين أحد أبناء الأسرة ... هل تقوم الأسرة البديلة :

- بتفضيل ابنهم عليه ( )
- عدم اكتراث به ( )
- السلبية على الطرفين ( )
- أخرى تذكر .....

.....

.....

.....

د - <u>كيفية شغل وقت فراغ الطفل</u> :

٣٨- أين يقضى الطفل وقت فراغه :

- بصحبة أفراد الأسرة البديله ( )
- اللعب فى الشارع ( )
- الذهاب إلى النادى ( )
- الذهاب إلى مركز شباب ( )
- زيارة أقارب ومعارف ( )
- الذهاب الى السينما ( )
- الجلوس فى المقهى ( )
- الذهاب الى ملهي أو مسرح ( )
- أخرى تذكر .....

.....

.....

٣٩- هل يمارس الطفل رياضه معينه : نعم ( ) لا ( )

٤٠- فى حالة نعم ما هى : أ - .....

ب- .....

ج- .....

٤١- هل يوجد لدى الطفل هواية معينه ؟ نعم ( ) لا ( )

٤٢- فى حال (نعم) ما هى : .....

.....

.....

.....

٤٣- هل تساعده الأسرة البديلة على تنمية هوياته ؟ نعم ( ) لا ( )

٤٤- فى حالة نعم... كيف: أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

٤٥- فى حالة لا ما هى الأسباب : أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

٤٦- هل تهتم الأسر البديلة بالتعرف على أصدقاء الطفل المودع لديها ؟

- تحاول التعرف على نوعية الأصدقاء ( )

- التعرف على أماكن اقامة هؤلاء الاصدقاء ( )

- نوعية التصرفات التى يمارسونها ( )

- لا تبذل أي جهد فى التعرف عليهم ( )

- أخرى تذكر: .....

.....

.....

.....

٤٧- ما هى نوعية السلوكيات غير المرغوبه التى يمارسها الطفل ؟

- التدخين ( ) تعاطى الخمور أو المخدرات ( )

- لعب القمار ( ) ( )

- أخرى تذكر .....

.....

.....

٤٨- **ما هو رأى الطفل فى الأسرة البديله** ؟

- تقدم رعاية مناسبه للطفل ( )

- يشعر كأنه مع أسرته الطبيعيه ( )

- يشعر أنه سعيد بالانتماء اليها ( )

- توفر له كل حاجاته وتشبع كل رغباته ( )

- تحرص على مصلحته ( )

- أخرى تذكر: .....

.....

.....

.....

٤٩- ما هى المشكلات التى واجهته أثناء تواجده مع الأسرة البديلة ؟

- كثرة عدد أفراد الأسرة البديلة ( )

- قلة دخل الأسرة البديلة ( )

- عدم الشعور بالدفء الأسرى ( )

- كثرة المشكلات مع ابناء الأسرة البديلة ( )
- النظرة الدونيه من أبناء الأسرة البديلة ( )
- النظرة الدونيه من الجيران وأهل المنطقة ( )
- عدم توفر فرص مناسبه لشغل وقت الفراغ ( )
- اهمال الطفل وعدم الاهتمام بمصالحه ( )
- أخرى تذكر: .....

.....

.....

.....

استمارة رقم (٣) الخاصة بالأسر البديلة

اولا: بيانات معرفة :

١- الاسم : (اختياري)

٢- نوعيه رب الأسرة البديلة: ذكر ( ) أنثى ( )

٣- السن :

٤- محل السكن:حى شعبى ( ) متوسط ( ) راق ( )

٥- الحالّ التعليمية: أمى ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائى ( )

إعدادى ( ) ثانوى ( ) عالى ( )

أخرى: .....

٦- الحالة المهنية : يعمل ( ) لا يعمل ( )

٧- فى حالّ العمل : ما هى نوعية العمل الحالى :

.....

.....

٨- فى حالة عدم العمل ما هى الأسباب ؟

- الحالة الصحية ( ) عجز ( ) مرض ( )
- الاحاله للمعاش ( )
- عدم توفر عمل مناسب ( )
- أسباب أخرى ( )

٩- الدخل الشهرى لرب الأسرة البديلة بالتقريب :

[ ] جنيه

جدول يوضح التكوين الأسرى للأسرة البديله

م	الأبنـــاء	الجنس	السن	الحالـة	الحالة التعليمية نوع العمل	الحاله الصحية المهنية		الدخل الشهرى
						مرضية	اعاقه	
١								
٢								
٣								
٤								
٥								
٦								
٧								
٨								
٩								
١٠								

لا يدون الأب أو الأم البديلة

العلاقات داخل الأسرة

١٢- فى حالة وجود مشكلات بين الطفل البديل والأطفال الآخرين بالأسرة..

ماذا تفعلون ؟

- التدخل لصالح الطفل البديل ( )
- التدخل لصالح الطرفين ( )
- ترك الأطفال يعالجون مشاكلهم بأنفسهم ( )
- أخرى تذكر: .....

.....

.....

.....

١٣- هل يسبب الطفل البديل مشكلات داخل الأسرة ؟

نعم ( ) لا ( )

فى حالة نعم ... ما هى نوعياتها :

أ- ..... د- .....

ب- ..... هـ- .....

ج- ..... و- .....

بيانات عن النواحى الاجتماعيه للأسرة البديله :

١٤- عدد أفراد الأسرة: أقل من ٢- ( ) ٢- ( ) ٤- ( )

٦- ( ) ٨ فأكثر( )

١٥- عدد غرف المسكن : غرفة ( ) غرفتان ( ) ثلاثة ( )

أربعة ( ) خمسة فأكثر ( )

١٦- نوعية المسكن : شقة ( ) منزل ( )

١٧- **مدى توفر المرافق الآتية بالمنزل** :

أ- الانارة الطبيعيه توجد إنارة جيدة ( ) متوسطة ( ) ضعيفة ( )

ب- الانارة الكهربائية توجد ( ) لا توجد ( )

ج- المياه توجد داخل المنزل ( ) لا توجد ( )

د- الصرف الصحى

يوجد صرف صحى ( ) لا يوجد صرف صحى ( )

هـ- التوصيلات الكهربائية متوفرة ومراعى فيها السلامه الصحيـة ( )

متوفرة ولا تراعى فيها السلامه الصحية ( )

لا توجد ( )

و- التهويـة جيدة ( ) متوسطة ( ) رديئة ( )

١٨- مدى وجود مكان مخصص لنوم الطفل البديل ؟

- يوجد مكان مخصص لنوم الطفل ( )
- ينام مع بقية الأطفال ( )
- أخرى تذكر: .....

.....

.....

١٩- **في حالة مرض الطفل البديل ماذا تفعل الأسرة ؟**

- العرض على طبيب ( )
- الذهاب الى مستوصف ( )
- الذهاب الى مستشفى عام ( )
- أخرى تذكر: .....

.....

.....

٢٠- هل تم تطعيم الطفل (اذا كان فى سن التطعيم) ؟

نعم ( ) لا ( )

٢١- هل يتم فحص الطفل صحياً ؟

- بصفة منتظمة ( )
- على فترات متقطعة ( )
- لا يتم ( )

٢٢- **اين يقضي الطفل وقت فراغه** :

بالمنزل ( ) نادى ( ) مركز شباب ( )

سينما ( ) زيارة أصدقاء ( ) مسرح ( )

أخرى تذكر: .....

.....

.....

٢٣- هل تهتمون بالتعرف على ماهية أصدقاء الطفل؟

نعم ( ) لا ( )

٢٤- هل يتم سؤال الطفل عن الجهه التى يطلب الذهاب اليها؟

نعم ( ) لا ( )

٢٥- هل يمارس الطفل أي من السلوكيات الآتية ؟

- التدخـين ( ) علاقات غير مشروعة بالجنس الآخر ( )
- تعاطى المخدرات ( ) شذوذ جنسى ( )
- لعب الورق (قمار) ( )
- أخرى تذكر .....

.....

.....

٢٦- هل ترون أن نظام الأسر البديلة له فوائد؟

نعم ( ) لا ( )

٢٧- فى حالة نعم : أذكر ثلاثة على الأقل من هذه الفوائد.

.....

.....

.....

٢٨- فى حالة (لا) ما هى المشكلات أو السلبيات الخاصة بنظام الأسر البديلة ؟

أ- .....

ب- .....

ج- .....

د- .....

٢٩- ما هى مقترحاتكم للنهوض بنظام الأسر البديله؟

.....

.....

.....

.....

.....

استمارة رقم (٣) الخاصة بالمسؤلين

أولاً : بيانات معرفة :

١- الاسم : (اختيارى)

٢- الوظيفة : .....

٣- المؤهل التعليمى : .....

.....

.....

٤- مدة العمل بالوظيفة الحالية:أقل من سنه ( ) سنه ( ) ٢-( )

٤- ( ) ٦ فاكثر ( )

٥- **الخبرات السابقة فى نفس المجال الخاص بالأسر البديلة :**

أ- .....

ب- .....

ج- .....

ثانيا: بيانات خاصة بنظام الأسر البديلة :

٦- هل ترى أن نظام الأسر البديلة مناسب لنمو الأطفال وتنشئتهم تنشئه سليمة ؟

نعم ( ) لا ( )

٧- فى حالة نعم .. حدد بالترتيب أهم العوامل التى تجعل هذا النظام مناسبا..

بأن تعطى للعبارة الأكثر أهمية.

رقم (١) والأقل (٢) ولأقل (٣) وهكذا .....

أ - يشبع الحاجات النفسيه للطفل ( )

ب- يشبع الحاجات المادية للطفل ( )

ج- يقى الطفل من الانحراف ( )

د- لا يتعارض مع الدين ( )

هـ- يمنع الأطفال من الاختلاط برفاق السوء ( )

و- يكفل رعاية متكاملة للأطفال ( )

٨- ماهى فى رأيك أهم المعوقات أو السلبيات التى تؤثر على نظام الأسر البديلة ؟

.....

.....

.....

٩- ما هى مقترحاتك لتطوير نظام الأسر البديلة الحالى ؟

.....

.....

.....

.....

.....